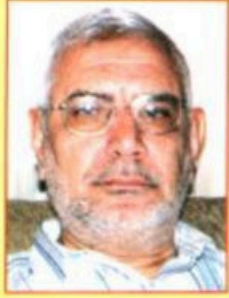


جل المخابرات المغربي أحمد بخاري يكشف تفاصيل المقابر الجماعية.. والجازر المأساوية!



د. عبد النعم أبو الفتوح:
العلمانيون المتطرفون
رأس الرمح لاختراق مصر

AL - MUJTAMA'A

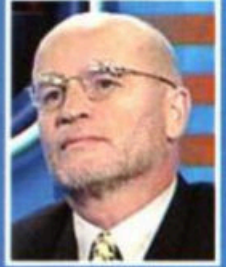
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1683) 31/12/2005 - 6/1/2006 (Year 3)

عدد (١٦٨٣) ٢٩ ذوالقعدة ٦ ذوالحجة ١٤٢٦ هـ / ٣١ ديسمبر ٢٠٠٥ م - ٦ يناير ٢٠٠٦ م (السنة ٣٦)

فرانسوا بورجا: الحضارة الغربية تسعى لتدمير حضارات
أخرى.. وتخاف الإسلام لأنه البديل الأفضل



الغرب إلى أين..



ينهار

صحيفة الإنديبننت:
الشباب البريطانيون..

أيرلندا خامس دولة أوروبية تقنن الرذيلة

زواج الشواذ..
انتصار.. أم وصمة عار؟!



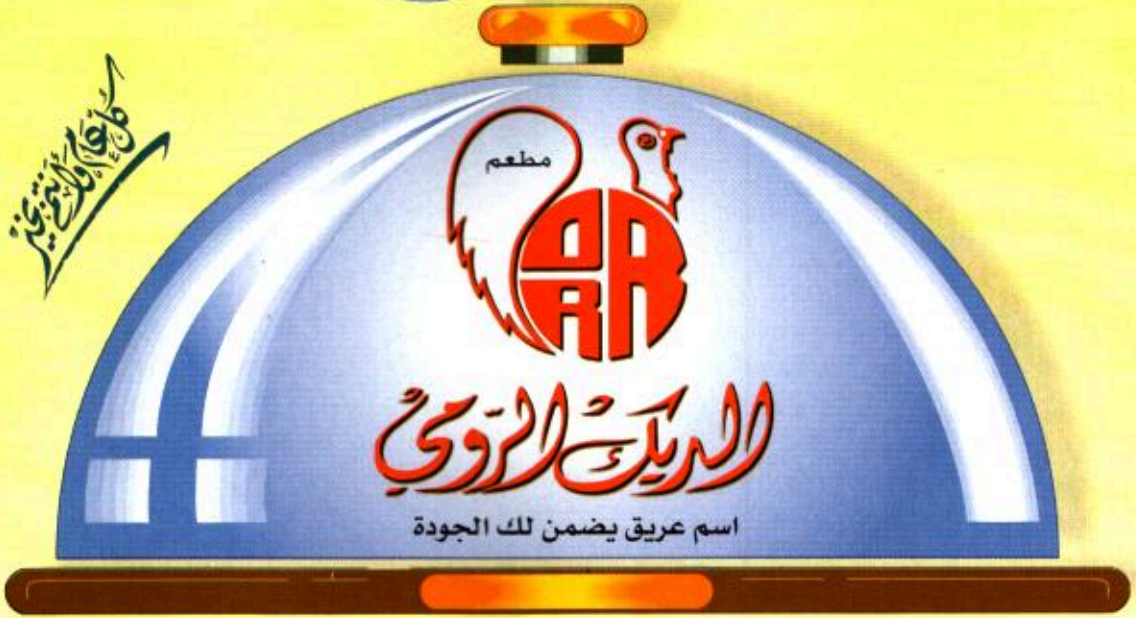
صارت من العائلة INNOVA

تحتل إينوفا الجديدة مكانة لا تستبدل لدى العائلة. بما تتميز به من راحة داخلية بلمانية مقاعد. إضافة إلى تطورهما التقني بمحرك سعة ٢.٧ لتر. ونظام التحكم الذكي بالصمامات (VVT-i). وكل ما يجعل منها فرداً من العائلة.



لمزيد من المعلومات الاتصال على ٨٠٠ ٢٤٤ ٤٤٠٠ - www.alj.com

حلويات الأعياد اختصاصنا



بوفيه فاخر لأجمل المناسبات



نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضمي عليها البهجة

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها
عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات
امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

صحن يومي مميز
قاعة فاخرة للعائلات
تشكيلة شهية من الحلويات الشرقية والغربية

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316



د. جمال حشمت.. ود. مصطفى الفقي

الناس بالحزب الوطني
يرشح د. مصطفى
الفقي عن مدينة
دمنهوز، تلك المدينة
التي لم يسبق أن كان
له بها إقامة في يوم
من الأيام..



د. مصطفى الفقي



د. جمال حشمت

بذلت أجهزة النظام
المصري مجهوداً كبيراً
لإسقاط د. محمد
جمال حشمت عام
١٩٩٥م، وقد كان هذا
مفهومياً في إطار
الحرب على كل ما هو
إسلامي في ذلك
التوقيت.

قال الناس: أتوا
بمستشار الرئيس

للمعلومات والشؤون الخارجية، وسفير
مصر سابقاً بعدة دول وأستاذ الجامعة
والوجه الأقل اتساعاً في الحزب الحاكم
من أجل إسقاط د. حشمت.

وحصل الفقي على ستة آلاف صوت
منها ما هو صحيح، ومنها ما هو مزور
وحصل د. محمد جمال حشمت على ٢٥
ألف صوت بفارق يتراوح ما بين ١٨ ألف
و١٩ ألف صوت، ونسبة ٧٦٪ من مجموع
الأصوات..

ونجح الفقي!! رغم فارق الأصوات...
وارتضى لنفسه أن يكون بطل مسرحية
التزوير الكبير!!

ولا يجد الناس تفسيراً لما حدث إلا أنه
لا ينبغي لرجل كمصطفى الفقي الخبير
الجهيد مستشار الرئيس أن يسقط!! ■

محمد سعد حميدة
alshimaa_1984@hotmail.com

وفي عام ٢٠٠٠م، بذل الحزب الوطني
جهداً حثيثاً لإسقاط د. حشمت مرة
أخرى، ولكنه دخل الإعادة وفاز، وقد كان
له أدائه البرلماني المتميز جداً، ومع الوقت
بدأ يتألق إعلامياً، وظهرت عليه ملامح
النضج السياسي والإعلامي، واستطاع أن
يجتذب إليه أنظار وكالات الأنباء المحلية
والأجنبية ومراسلي الصحف العالمية
والمحلية والقومية التي كانت متهمه من
قبل بتجاهل النواب الإسلاميين...

ثم قرر الحزب الوطني استبعاده تماماً
من المجلس في مسرحية هزلية بعد
دورتين برلمانيتين.

وتساءل الناس وقتها عن سر التدخل
الحكومي بكل الأجهزة الأمنية والعسكرية
والاستخباراتية من أجل إسقاط مرشح
إسلامي في مقابل إنجاح مرشح وفدي
يفترض فيه أنه أيضاً معارض!!
وجاءت انتخابات عام ٢٠٠٥م وفوجئ

منهج الله في السلم والحرب

إن المسلمين في عصرنا الحاضر، بعد
أن تداعت عليهم الأمم تداعي الأكلة إلى
قصعتها، انقسموا في معالجة الأمر إلى
فريقين:

فريق من المسلمين غضبوا وأخرجهم
الغضب عن الاعتدال وأفقدتهم صوابهم فلم
يروا من المنهج القويم إلا قوله تعالى: ﴿وإن
عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به﴾
(النحل: ٢٦).

وغض آخرون الطرف عن هذا الجزء
من المنهج القويم وراحوا يلحون على أن
الإسلام دين السلام والصبر، وقبول الآخر.
ولو كان معتدياً.. «ولكن صبرتم لهم خير
للصابرين» (النحل: ٢٢٢) حتى بات السلام
خياراً إستراتيجياً حتى مع من يذبحوننا في
فلسطين وغيرها صباح مساء!

إن الواجب يحتم علينا أن نتعاون جميعاً
في العسر واليسر على التطبيق السليم لمنهج
ربنا وألا يكون نظراً قاصراً فنؤمّن ببعض
الكتاب ونهتّم به على حساب بعضه الآخر...
لا بد من الرؤية الواعية التي تدرك كافة
الأبعاد.. حتى لا نكون مجرد وفود للمعارك،
وحتى لا تسحقنا الهزائم التي ربما كنا جزءاً
من عواملها.. ونحن نحسب أننا نحسن
صنعاً ■

علي محمد طناطرة
مدرس سوري مقيم في السعودية

عفواً يا سادة... إنها الديمقراطية!!

لتزييف وتغيير الحقيقة... كما حدث في
المدينة الباسلة «مدينة دمنهور» التي خرج
أهلها عن بكرة أبيهم ليؤيدوا ويبيعوا من
يمثلهم فكان للديمقراطية - التي أرادها
الحزب الوطني - رأي آخر... وكان إرادة هؤلاء
المواطنين لا تمثل الديمقراطية!!

إنه العجب العجيب... عساكر هنا وهناك،
وبلطجية يزج بهم من قبل الشرطة، وكأننا في
نصرة لنصرة دين الله.. أو لتخليص المسجد
الأقصى الأسير من أيدي الصهاينة!!

الحزب الديمقراطي عندما رأى وزنه وحقيقته في الشارع، لم
يستطع أن يتحمل الحقيقة، حقيقة هذه الأمة.. أنها تستيقظ من
نبات عميق.. وإنها بداية النهاية.. إن شاء الله.. للظلم والتزوير. ■

محمد سليمان الكويت
so_zaid100@gawab.com



بعد أن شاهدت صور الديمقراطية
«المشرقة»!! التي لا تدع مجالاً للشك في
نزاهة العملية الانتخابية المصرية لمجلس
الشعب، أقول:

إنها الديمقراطية التي أرادها الحزب
«الوطني»، والتي لا يسمح إلا أن تكون في
صالحه، ولو كانت غير ذلك أو تجرأ أحد
على تغيير سير الديمقراطية وتوجيهها في
طريقها الصحيح، فسوف يتعرض لأشد
أنواع البطش من البلطجية تارة، ومن
العساكر العسكرية وضباط أمن الدولة تارة أخرى..

إنها الديمقراطية يا سادة!! ولكنها ديمقراطية مخصصة للحزب
الوطني فقط... فلو كانت لغير الوطني فهذا.. وهنا فقط.. تتدخل
القوات وتستخدم أساليب المجرمين في تغيير الديمقراطية!! وإن لم
ينفع هذا أو ذاك... استخدمت الضغوط الشديدة على القضاة

MPH أوتو تريلا AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:
شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

الشيخ القرضاوي.. والحقد اليهودي

هجوم حاقق يتعرض له فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي من قبل المنظمات والإعلام الصهيوني، بسبب مواقفه المشرفة وفتاواه الشرعية الصحيحة المناصرة لحقوق الشعب الفلسطيني والمؤيدة لجهاده وعملياته الاستشهادية التي هي ردة فعل على انتهاكات الكيان الصهيوني. فقد شنت منظمة «ميموري» اليهودية الأمريكية - المعنية برصد الإعلام في الشرق الأوسط ودول حوض المتوسط - هجوماً عنيفاً على الشيخ القرضاوي بعدة لغات هي العبرية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية، متهمه إياه بمعاداة السامية والترويج لما أسمته بـ «أفكار إرهابية ضد إسرائيل» وذلك بسبب حثه المسلمين على التضحية من أجل القدس وفلسطين وبسبب إجازته المتواصلة للعمليات الاستشهادية. إن الإرهاب هو المتمثل في إطلاق الصواريخ ضد الشعب الفلسطيني البريء وتهديم بيوته وقتل أطفال ونسائه وتشريد الملايين من أبنائه. وعلى العالم أن ينكر تلك الجرائم الصهيونية المتواصلة التي تدفع - لا شك - الشعب الفلسطيني والشعوب العربية إلى ردود فعل غاضبة. ■

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٦٨٣ السنة (٣٦)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير :

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع :

sales@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت :

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
المجتمع . الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الاخوة القراء الى أن تكون الرسائل موصلة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة. ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة، أو تعليقاً، ما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات الى أي رسالة غير مديونة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير. والمفالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

عدد العدد



نواصل نشر كتاب أحمد بخاري ٤٤

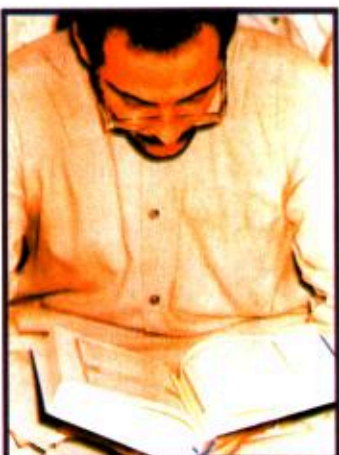
يكشف عن مجازر
مأساوية.. ومقابر جماعية

مصر ٢٢

حوارات مكثفة بين
الإخوان والأقباط

مصير مظلّم ينتظر أوروبا: ٣٠

زواج الش... واذ..
انتصار أم وصمة عار



أثارت ردود أفعال مختلفة: ٣٥

أول ترجمة لمعاني
القرآن باللغة البرتغالية

د. عبد المنعم أبو الفتوح: ١٨

المتطرفون العلمانيون
رأس الرمح لا خترق مصر

المفكر الفرنسي فرانسوا بورجا: ٢٦

الحضارة الغربية تخاف
الإسلام لأنه البديل

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن.
ت: ٣/٢/٢٠٤٥١ - ٤٨٤٠٦٣١ الفاكس: الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

٤٨٤١٠٤٥ - ٤٨٤١٠٢٦ ف: ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ٤٦٢١٨٠٠ ف:

سياسيات التنصت والمراقبة ضد المسلمين في أمريكا .. انتهاك صريح لحقوق الإنسان

كشفت مجلة «يوس نيوز أند وورلد ريبورت»، في نسختها الإلكترونية الصادرة الجمعة ٢٣/١٢/٢٠٠٥م عن قيام مسؤولين أمريكيين - في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م - بمراقبة مستويات الإشعاع في مواقع إسلامية، شملت مساجد وعقارات ومستودعات خاصة بالمسلمين في إطار برنامج سري للغاية. وقالت الصحيفة: «إن البرنامج شمل - في أوج ذروته - قيام ثلاث عريات في منطقة بواشنطن وحدها بمراقبة ١٢٠ موقعاً يومياً كلها تقريباً أهداف إسلامية».

ويتزامن هذا الحدث مع اعترافات الرئيس جورج بوش قبل عدة أيام بالسماح لوكالة الأمن الوطني منذ عام ٢٠٠٢م بالتنصت على آلاف المواطنين والمقيمين داخل الولايات المتحدة، مؤكداً استمرار هذا التنصت حماية للبلاد - كما قال.

وكانت وزارة العدل الأمريكية قد أعلنت في ٢٠٠٢/٦/٥م عن تطبيق نظام يرمي إلى مراقبة ٣٥ مليون أجنبي يزورون الولايات المتحدة سنوياً للتأكد من أنهم لا يشكلون خطراً على الأمن القومي، وقد تم فرض هذا النظام الرقابي على ١٠٠ ألف مسلم وعربي يقيمون في الولايات المتحدة، وما زال سارياً.

إن تلك الإجراءات المجحفة بحق المسلمين في أمريكا - والتي يكشف عنها تباعاً - تتناقض مع شعارات الحرية ومراعاة حقوق الإنسان التي تناادي بها الولايات المتحدة وهي - لا شك - تزيد من محنة المسلمين وتجعل منهم مواطنين من الدرجة الثانية في الحقوق والمعاملات، الأمر الذي جعل المؤسسات والمنظمات الإسلامية تعبر عن ذلك صراحة: إذ قال مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير): «إننا لم نعد في دولة يحكمها القانون بل دولة يغلب فيها الخوف على الحقوق الدستورية، وإن ما يحدث سيشكل - لا شك - أزمة لواشنطن في كسب عقول وقلوب المسلمين في العالم، بينما تسلب حرية المسلمين داخل الولايات المتحدة».

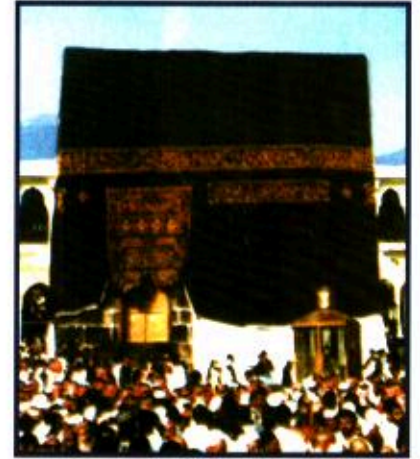
وتساءل مركز الهجرة الإسلامي: كيف يتم التجسس على المسلمين لمجرد أنهم يمارسون شعائرهم الدينية؟ وقالت جمعية أوول دولس الإسلامية: «إن الخطة الرقابية على المسلمين تؤدي مشاعراً حقاً».

إن هذا التجسس والتنصت والمراقبة للمسلمين يضاف إلى العديد من الإجراءات والقوانين التي تم اتخاذها وإصدارها بحق المسلمين منذ الحادي من سبتمبر ٢٠٠١م وتفرض عليهم حصاراً غير مسبوق، كما تضعهم في دائرة الاتهام الدائم وتسلب الكثير من حقوقهم المدنية، فهناك قانون الأدلة السرية الذي يتيح للسلطات اعتقال من تشاء وهناك قوانين الاشتباه، وهناك عمليات التوقيف والاعتقال والتعذيب التي جرت بحق مسلمين أبرياء لم تثبت عليهم أي جريمة، إضافة إلى حملة التحريض على المسلمين والهجوم على الإسلام التي تقوم بها الآلة الإعلامية وكانت سبباً في تشكيل صورة سلبية للمسلم في المجتمع وتعرض المسلمين لاعتداءات لفظية وبدنية ومعاملة قاسية.

إن تلك الحملة الظالمة والمتواصلة ضد المسلمين في الولايات المتحدة لا تنفك عن حملة الضغوط والتهديد والابتزاز المتواصلة على العالم الإسلامي، وهي تشكل - في مجملها - حرباً سافرة ضد الإسلام والمسلمين، الأمر الذي يسير بالولايات المتحدة نحو الاضرار بنفسها ويفقدها الشيء الكثير ويظهرها بمظهر بعيد وغير صادق عن شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان التي تناادي بها.. فسياسيات التنصت والمراقبة ضد المسلمين تعد انتهاكاً صريحاً لحقوق الإنسان.

فهل تراجع واشنطن سياساتها الخارجية والداخلية حيال المسلمين قبل هوات الأوان؟.. فالقوة لا تدوم، ودروس التاريخ تؤكد أن الظلم والظلمة يفقدان الأمم المتكبرة مصداقيتها ويكسبونها العداوات في كل مكان ويوديان بها إلى السقوط والهلاك. وكم في التاريخ من عبر!

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزُودُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (البقرة)



ما ينبغي أن يعرفه قبل حجه: ٥٠

زاد الحج
الفقه

اتجاه لتغيير الاجازة الأسبوعية ٢٤

الحملة التغيرية تواصل
نجاحاتها في الجزائر

د. حسان شمسي باشا: ٤٨

وصايا
صحية للحجاج

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٦٦٢

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



الشيخ صالح الحصين



الشيخ يوسف الحججي

حصل السيد يوسف جاسم الحججي وزير الأوقاف الكويتي الأسبق، ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام لهذا العام، مناصفة مع فضيلة الشيخ صالح الحصين رئيس مركز الحوار الوطني في المملكة العربية السعودية، وهي الجائزة التي تم الإعلان عنها من قبل صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران، والمفتش العام في المملكة العربية السعودية الشقيقة.



جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام للشيخين يوسف الحججي وصالح الحصين

الاجتماعي، وهو رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي أسست عام ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، وهي من كبرى الهيئات الخيرية في العالم الإسلامي، كما يشغل رئاسة اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، وهو عضو المجلس العالمي الأعلى للمساجد برابطة العالم الإسلامي، ونائب رئيس المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وعضو مجلس أمناء الجامعة الإسلامية في إسلام آباد والجامعة الإسلامية في شيتاجونج والجامعة الإسلامية في كل من النيجر وأوغندا وغيرها من الجامعات الإسلامية.

أما الشيخ صالح بن عبد الرحمن الحصين فمن مواليد ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م، وقد عُيِّنَ وزيراً للدولة وعضواً في مجلس الوزراء من عام ١٣٩١هـ إلى عام ١٣٩٤هـ.

ثم اختير عضواً بالمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي، وأخيراً رئيساً عاماً لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي بمرتبة وزير.

وهو أحد مؤسسي الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الكويت، كما شغل منصب نائب رئيس الهيئة.

وهو صاحب آياد بيضاء على العمل الإسلامي في جميع أنحاء العالم، وقد زار عدداً كبيراً من البلدان الإسلامية وغيرها..

وتعد جائزة الملك فيصل العالمية، واحدة من أرقى الجوائز العالمية التي تشجع العلماء والباحثين والدعاة على العطاء المتواصل والمزيد من البحث والعمل الدؤوب من أجل الإسهام في تقدم الأمة وازدهارها والانتقال بها من موقع التخلف إلى موقع التحضر والتقدم، كما تعزز الأعمال النافعة التي ترتقي بأوضاعنا المجتمعية والفكرية والثقافية والاقتصادية، ونسأل الله للفقامين عليها التوفيق والقبول ■

وقد وجه السيد يوسف جاسم الحججي شكره وتقديره للفقامين على إدارة هذه الجائزة، سائلاً الله عز وجل أن يكون أهلاً لها. وقال الحججي في تصريحات له للهيئة: «إن هذا التقدير الكبير يلقي عليّ بمزيد من المسؤولية والتبعية والعمل الدؤوب في تخفيف المعاناة عن فقراء المسلمين، والعمل المتواصل من أجل الخروج بالأمة الإسلامية من هذا التفق المظلم، وهذا الوضع المتردي الذي جعلها في مؤخرة الأمم، بدلاً من أن تكون في مقدمتها، لافتاً إلى أن «العمل للإسلام فريضة شرعية على كل مسلم ومسلمة، كل في ميدان عمله وتخصصه، وعلى جميع المسلمين ألا يدخروا وسعاً في هذا الجانب، لأنهم مسؤولون أمام الله عز وجل عن أموالهم وأوقاتهم وأعمارهم فيم بذلوها».

وقد بعث الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيس مجلس الوزراء برقية تهنئة للسيد يوسف جاسم الحججي، أعرب فيها عن خالص التهنية على هذا الاختيار لنيل هذه الجائزة الرفيعة لهذا العام، تقديراً لما تقدمونه من خدمات للإسلام والمسلمين في كافة أرجاء العالم الإسلامي، وأعرب الشيخ صباح الأحمد عن تمنياته للسيد يوسف الحججي بالتوفيق والسداد لمواصلة خدمة وطننا العزيز ورفع رايته في المحافل الإسلامية العالمية.

ويتقدم رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح ومجلة الربيع السيد عبدالله العلي المطوع وأعضاء الجمعية والرابطة بخالص التهنية للسيد يوسف جاسم الحججي، وللشيخ صالح الحصين لحصولهما على هذه الجائزة وهما جديران بها لما لهما من آياد بيضاء في مجال خدمة الإسلام والعمل الخيري.

والسيد يوسف الحججي من مواليد عام ١٣٤١هـ / ١٩٢٣م، وشغل منصب وزير الأوقاف الكويتي كما كان رئيساً لجمعية الإصلاح

● **إستشارات**

● **دراسات**

● **تخطيط**

● مساحة

● قصصهم

● اشرف

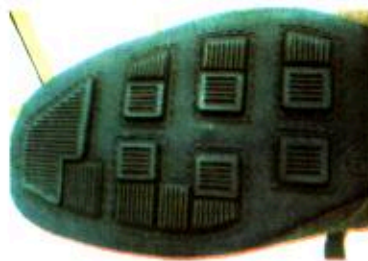
• إدارة

● تطویر

● **تحکیم**



أُحْدِيَّةٌ صِينِيَّةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا لَفْظُ الْجَلَالَةِ تَظْهَرُ بِالْأَسْوَاقِ!



تستورد هذا النوع من الأحذية، كما
نطالبها بوضع الشركات المصنعة في
القائمة السوداء. ■

عادت قضية الأحذية الآسيوية التي وضع على باطنها لفظ الجلالة للظهور من جديد بالكويت. حيث ظهرت الأسبوع الماضي كمية كبيرة منها في عدد من المحلات، والأحذية مكتوب على باطنها لفظ الجلالة معكوساً. بحيث تترك طبعة على الأرض على شكل لفظ الجلالة «الله» وكانت هذه الأحذية قد ظهرت بالكويت منذ عدة سنوات ولكنها اختفت بعد قيام جهات أمنية بتوزيع منشورات تحذر منها. ■

الرجوع: نطالب السلطات المعنية بوقفه
حازمة مع الشركات والمؤسسات التي

بيت الزكاة يوزع الكسوة على ٧ آلاف أسرة محتاجة

أعلن بيت الزكاة مؤخراً أنه بصدد تنفيذ مشروع «الكسوة» لمصلحة الأسر المحتاجة المسجلة لديه، وذلك للتيسير على هذه الأسر، وتقديم كل ما يلزم لسد حاجتها.

وأكد مدير إدارة المشاريع المحلية في بيت الزكاة حسين اللقمان أن تمويل هذا المشروع يتم من خلال صندوق الصدقة الجارية في البيت، وقيام بعض الشركات والمؤسسات والأفراد بالتبرع بجزء منها. وأوضح اللقمان أن عدد الأسر المستفيدة من المشروع يبلغ نحو ٧٠٠٠ أسرة، مطالباً الشركات والأفراد بالمشاركة في المشروع من خلال التبرع. ■

كاتبة ليبرالية تدعو إلى..

**إلغاء الشريعة ومنع تعدد الزوجات
والمساواة في الميراث!**

في معرض حديثها لجريدة «الشاهد» الكويتية أعلنت الكاتبة الليبرالية طيبة الإبراهيم عن نيّتها للترشح لانتخابات مجلس الأمة القادمة عام ٢٠٠٧م تحت شعار «فصل الدين عن الدولة هو الحل». وأوضحت أنها ستطالب بإلغاء المادة الثانية من الدستور التي تشير إلى أن الشريعة الإسلامية مصدر أساسي للتشريع. كما ستطالب باستبعاد الشريعة الإسلامية من التشريع. ومساواة المرأة والرجل في الميراث. ومنع تعدد الزوجات. وإلغاء قانون منع الاختلاط في الجامعة. واستمرار تحريم الخمر ولكن لأسباب أخلاقية وليست دينية.

ونحن نقول للسيدة طيبة الإبراهيم: اتقي الله ولا تجعل الطعن في الاسلام وفي تشريعاته والدعاية لتشحيته عن التشريع وعن الحياة سبيلاً لعضوية زائلة في مجلس الأمة. ومن قال لك انك ستنجحين تحت هذا الشعار؟ فالشعب الكويتي شعب مسلم يعتز بإسلامه ويتشريعاته وقيمته.

ولعل ما قالته السيدة طيبة يقدم صورة واضحة لفكر الليبراليين والليبراليات المتخبط، فأول من نادي بفصل الدين عن الدولة هي الكنيسة التي قالت: «دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله»، بينما الإسلام شامل لجميع شؤون الحياة عبادات ومعاملات. ■

كيف نحمي المجتمع من المخدرات؟

يسعى النائب د. عادل الصرعاوي لعقد جلسة خاصة لمكافحة المخدرات ومراجعة الإجراءات التي اتخذت لتطبيق توصيات المجلس بهذا الشأن خلال السنوات الماضية.

وأشار النائب إلى أن الجلسة الخاصة ستبحث إقرار حزمة قوانين لتعزيز مكافحة أفة المخدرات في البلاد، ونحن بدورنا نتمنى أن تتكاتف الجهود للحد من انتشار أفة المخدرات في المجتمع، فلابد من متابعة دقيقة للأجهزة الحكومية المعنية وزيادة المادة الإعلامية والتنوعية، واستمرار الندوات والمحاضرات لتبيان خطورة المخدرات وانتشارها، ومراقبة المصحات والتدقيق على المراجعين بسبب الإدمان ورصدهم ومعالجتهم، وسن القوانين وتغييرها في حالة الضرورة للحد من دخول المخدرات للبلاد، والتعامل بصورة شديدة مع من يتاجر بهذه السموم، ودعم الجهات الخيرية المتخصصة في معالجة التائبين حتى لا يعودوا مرة أخرى لهذا الوحل، وتشجيع رجال الجمارك - خط الدفاع الأول - لكشف حالات التهريب، ودعم جهود رجال الأمن والمباحث. ■

صحفيو مصر طالبوا بالإفراج عن كافة الإخوان المعتقلين

الأمن بشكل غير طبيعي، ثم عادت المظاهرة مرة أخرى لتستقر أمام نقابة الصحفيين فحدثت احتكاكات عنيفة من قبل قوات أمن سرية ألقت على المتظاهرين الحجارة وأصاب عدداً منهم.



وقد شارك في المظاهرة محمد عبد القدوس - مقرر لجنة الحريات بنقابة الصحفيين - والذي أكد أن القضية التي حُكِمَ فيها الدكتور أيمن نور هي قضية سياسية من المقام الأول بسبب ترشيحه للانتخابات الرئاسية الأخيرة، وهو يدفع ضريبة ذلك مؤكداً أن نفس الموضوع في اعتقال ٨٠٠ من الإخوان المسلمين بسبب دعمهم للمرشحين في الانتخابات التشريعية الأخيرة. ■

شهدت المظاهرة التي نظّمها مئات الصحفيين أمام نقابتهم بالقاهرة مساء يوم الأحد ٢٥ ديسمبر الجاري احتكاكات عنيفة بين قوات أمن سرية وبين الصحفيين الذين تظاهروا اعتراضاً على عدم الإفراج عن كافة المعتقلين من الإخوان الموجودين في السجون المصرية بسبب الانتخابات الأخيرة (الرئاسية والتشريعية) إضافة للإفراج عن الدكتور أيمن نور رئيس حزب الغد المعارض الذي صدر بحقه حكم بالسجن ٥ سنوات، هذا بالإضافة للإفراج عن ١٦ ألف معتقل بالسجون المصرية، وتحرك المتظاهرون من أمام نقابة الصحفيين إلى ميدان التحرير، وخاصة أمام الحزب الوطني الذي طوقته قوات

إلغاء حكم الإعدام على ممرضات بلغاريا إخوان ليبيا نددوا بالضغوط الأجنبية

قررت المحكمة العليا في ليبيا يوم الأحد ٢٥ ديسمبر الجاري إلغاء أحكام الإعدام الصادرة بحق خمس ممرضات بلغاريات وطبيب فلسطيني بتهمة حقن ٤٢٦ طفلاً ليبيا في فيروس الإيدز القاتل، وأمرت بإعادة محاكمتهم أمام محكمة أدنى.

ونقلت وكالة رويترز للأنباء عن علي العلوص - رئيس المحكمة العليا - قوله لدى النطق بالحكم في الاستئناف المقدم من المتهمين الستة: إن المحكمة قبلت الاستئناف وإنها ستعيد قضاياهم للمحكمة الأدنى لإعادة محاكمتهم. وقال محامون للوكالة إن ذلك يعني أن أحكام الإعدام ألغيت، وإن المحكمة الأدنى في بنغازي التي أصدرت الأحكام من قبل ستعيد محاكمة الممرضات والطبيب.

من جهتها ذكرت قناة الجزيرة الفضائية أن جماعة الإخوان المسلمين في ليبيا قد استبقت جلسة المحاكمة التي عقدت يوم الأحد بالتدبير بالضغوط التي تمارسها دول أجنبية من أجل إطلاق سراح الممرضات البلغاريات.

وحذرت الجماعة في بيان لها من تدويل القضية واعتبرت أن من شأن ذلك أن يفتح الباب للتدخلات الأجنبية. كما دعا البيان إلى ضمان استقلال القضاء الليبي وتوفير محاكمة عادلة للمتهمين لا يتدخل في عملها النظام الليبي أو أي من أجهزته التنفيذية. ■

«التوافق العراقية» تطالب بتعليق قرار زيادة أسعار المنتجات النفطية

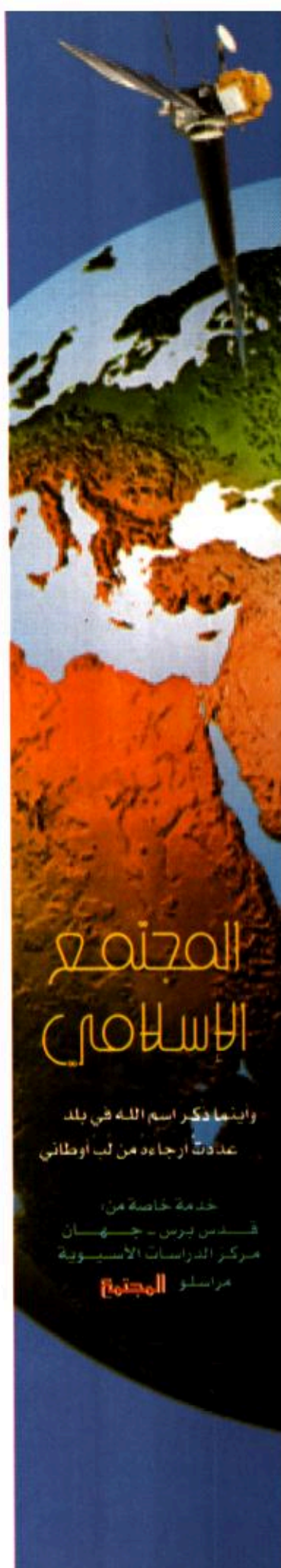
أعربت جبهة التوافق العراقية عن قلقها البالغ من قرار الحكومة العراقية القاضي برفع أسعار المنتجات النفطية بصورة حادة وبدون مبرر معقول.

وأضافت الجبهة في بيان وصل للـ «تلفزيون» نسخة منه أن نوعية هذه المنتجات - ولا سيما وقود السيارات - رديئة؛ قياساً على معايير الجودة العالمية، مشيرة إلى النقص الحاد في وقود الوقود الذي يرهق المواطن العادي بسبب ساعات الانتظار الطويلة في محطات الوقود، وطالبت الجبهة بتعليق هذا القرار فوراً حتى إشعار آخر، ودعت إلى زيادة إنتاج المحروقات في مصافي النفط وإيقاف سرقة النفط وتسريبه والتي هي أقرب إلى المعالجات الواقعية بدلاً من التمثل بحجج واهية زيادة إلى تحسين النوعية والجودة، مؤكدة أن القرار ذو مردودات اقتصادية سيئة سيؤدي إلى إرهاب المواطن العادي من خلال ارتفاع التكاليف المعيشية وبالتالي مضاعفة معاناة المواطنين. ■

مصادر غربية: واشنطن طلبت دعماً تركيا لضرب إيران

ذكرت إحدى وكالات الأنباء الألمانية أن الولايات المتحدة الأمريكية تنوي ضرب إيران السنة القادمة وأنها طلبت دعماً من تركيا لهذا الغرض. وتضمن الخبر الذي نسبته وكالة DPP الألمانية إلى مصادر غربية لم تكشف عن أسمائها أن زيارات رئيسي CIA و FBI إلى أنقرة في أواسط شهر ديسمبر الجاري تمّ التطرق خلالها إلى هذا الموضوع.

وذكرت الوكالة الألمانية أن رئيس وكالة المخابرات المركزية CIA بيتر جوس قدّم إلى أجهزة الأمن التركية ثلاثة ملفات يتضمن أحدها معلومات عن علاقات التعاون بين إيران وتنظيم القاعدة وأن الولايات المتحدة الأمريكية طلبت من تركيا الدعم لأجل ضرب مواقع إستراتيجية في إيران العام القادم، وفي المقابل سيتم السماح لتركيا بضرب معقل حزب العمال الكردستاني في العراق. ■



المجتمع
الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
مركز الدراسات الاستراتيجية
مراسلو المجتمع

بعد فوزها في الانتخابات المحلية

صحفي يهودي: حماس تحكم الآن مليون فلسطيني

بالنسبة لحكومة إسرائيل لأنها ترى في حماس حركة توصف بالإرهاب».

وأضاف: «المميز في نجاح حماس أنها لم تنجح في تجمعات قروية صغيرة كالثي نجحت بها فتح، نحن عندما قمنا بعمل البحث الذي أخرج هذه النتائج نظرنا إلى حجم التجمعات السكانية التي تحكمها فتح وحماس فكانت التجمعات الكبيرة بيد حماس والتجمعات الصغيرة بيد فتح، وهذا له مدلوله في الواقع الفلسطيني، فلا يعقل أن يكون مجلس مكون من أحد عشر مقعداً ويحكم ثمانية آلاف شخص يساوي بالأهمية مجلساً مثل نابلس المكون من خمسة عشر مقعداً ويحكم ١٢٥ ألف. فهذه مفارقة كبيرة للجميع» ■



«صحيفة هآرتس قامت بعمل بحثي مهم بعد نتائج الانتخابات المحلية التي جرت في الضفة الغربية في أربع مراحل، تبين فيه أن حركة حماس تحكم الآن مليون فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال المجالس التي فازت بها، وهذا الأمر يشكل معضلة كبيرة

الضفة الغربية: مصطفى صبري

نتائج الانتخابات المحلية حتى المرحلة الرابعة في الضفة الغربية وقطاع غزة لم تقتصر آثارها على الشعب الفلسطيني، بل كان هناك من يراقب ويحلل النتائج من جهة الخط الأخضر في المجتمع اليهودي خاصة الصحافة العبرية.

فقد تناولتها بالتغطية الكاملة وكأنها انتخابات بلديات يهودية وأرسلت إلى الضفة والقطاع مراسلين يتقنون اللغة العربية حتى يتعاملوا مع الحدث بدقة متناهية، وينقلوا المعلومة صحيحة غير مشوهة.

للتغطية التقت مراسل صحيفة هآرتس العبرية الصحفي أرتون رجيولار الذي قال:

١٢٤٠ أسيراً فلسطينياً مريضاً في سجون الاحتلال

كشف تقرير صدر عن وزارة الأسرى والمحريين الفلسطينيين أن معاناة الأسرى المرضى تتفاقم داخل السجون الصهيونية، وأن ١٢٤٠ أسيراً فلسطينياً يعانون من أمراض مختلفة، ولفت إلى أن قوات الاحتلال الصهيوني تماطل في تقديم الخدمات الصحية للأسرى المرضى، بالإضافة إلى أنها ترفض فكرة الإفراج عنهم في حالة خطرة.

وأشار التقرير إلى أن ١٤٠ أسيراً من أولئك المرضى اعتقلوا قبل اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة في ٢٨ سبتمبر ٢٠٠٠ لافتاً إلى أن معظمهم يعانون من أمراض مزمنة منها القلب والغضروف والتهاب المفاصل وكذلك ضعف النظر وأن ١٢٠٠ أسير اعتقلوا خلال انتفاضة الأقصى وهم يعانون أيضاً كسابقهم من سوء الرعاية الصحية، الأمر الذي يهدد حياتهم..

وأوضح التقرير أن السجون تقتصر للعلاجات والرعاية الطبية الضرورية والملحة: منوهاً إلى أن العشرات من الأسرى يحتاجون إلى إجراء عمليات جراحية سريعة لإنقاذ حياتهم وأن إدارة السجن ترفض نقلهم إلى المستشفيات مكتفية بتقديم المسكنات الخفيفة لهم. ■

استطلاعات رأي الصحف الصهيونية تهدف إلى الترويج لحزب كديما

الضفة الغربية: لؤي حبيب

استطلاعات الرأي التي تنشر في الأونة الأخيرة، حول فرص نجاح حزب كديما الجديد الذي أسسه رئيس الوزراء في الكيان الصهيوني أرييل شارون والتي تقوم على إعدادها كبرى الصحف الصهيونية - تكون موجهة.

وفي هذا الصدد قال الصحفي عומר كرمون من موقع msn في ل. «لؤي حبيب»: إن فرص نجاح شارون وحزبه لا تتعدى الـ ٢٠ مقعداً في الانتخابات القادمة، وأن ما يروج من استطلاعات الصحف وحصول حزب كديما على ٤٠ مقعداً يهدف إلى إنجاح شارون، لأن أصحاب هذه الصحف يكرهون عامير بيرتس وسياسة حزب العمل.

وأضاف عומר: سياسة حزب العمل تتعارض مع سياسة أصحاب تلك الصحف، والتي تتوافق مع توجهات شارون وحزبه الجديد، لذا يكون العمل على استطلاعات لرفع شعبية الحزب.

وعلى الصعيد ذاته انتقد رئيس حزب العمل عامير بيرتس استطلاعات الرأي العام التي نشرتها الصحف الأوسع انتشاراً ويستدل منها أن شعبية الحزب قد انخفضت، وقال بيرتس في حديث إذاعي إن أيّاً من المعاهد المتخصصة لم تؤكد صحة هذه الاستطلاعات، مما يحد من مصداقيتها معرباً عن يقينه في فوز حزب العمل في الانتخابات المقبلة. ■

مثقفو اليمن يطالبون صالح بعدم التراجع عن قراره

السلمي للسلطة، وأن ينجز وعده وينفذ قراره في رعاية الانتقال السلمي للحكم في حياته من أجل أن يحجز مكانة رفيعة بين العظماء في العالم ويرفع اسم اليمن عالياً كبلد رائد في ممارسة الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة. وتأتي هذه الخطوة من قبل المثقفين والصحفيين والشخصيات الاجتماعية اليمنية: رداً على



علي عبدالله صالح

مجموعة أخرى - محسوبة على السلطة - أعلنت قبل حوالي أسبوعين عن تشكيل اللجنة الشعبية لجمع ٥ ملايين توقيع لمطالبة الرئيس صالح بالعدول عن قراره بعدم ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في سبتمبر ٢٠٠٦. ■

صنعاء: نبيل البكري

بدأ مثقفون وصحفيون وسياسيون يمنيون حملة جمع توقيعات على رسالة موجهة للرئيس علي عبد الله صالح تناشده عدم الاستماع لما وصفوه «بالتكسبين الذين يريدون إنشاء عن قراره التاريخي بعدم ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية القادمة خوفاً على

مصالحهم». وحسب الرسالة التي حصلت ل. «نبيل البكري» على نسخة منها فإنهم «غير آبهين بسمعة اليمن ولا الرئيس صالح ولا مكانته التاريخية، بتحويل قراره إلى نكتة ومزحة تضحك علينا الشعوب والأمم»، مطالبين إياه بأن يمضي قدماً في ترسيخ الديمقراطية والتداول

الكشف عن وثائق التعاون النووي بين إسرائيل وفرنسا

غزة: صباح محمد

أكد المؤرخ الصهيوني ميخائيل بار زوهر أن الكيان الصهيوني انتزع في عام ١٩٥٦م من فرنسا تعاونها في القطاع النووي، من خلال اشتراطها ذلك لمشاركتها في حرب السويس ١٩٥٦.



اليورانيوم.

إلى أنه بعد خمسة أيام من الاتفاق وافق رئيس الحكومة الفرنسية الاشتراكي موريس بورجيس - مونوري على بروتوكول أول لاتفاق يقضي أيضاً بتسليم إسرائيل كميات من

وكانت صحيفة يديعوت أحرنوت العبرية قد نشرت مقاطع من الاتفاق الذي تم في ٢٤ أكتوبر ١٩٥٦م قبل ساعة من توقيع بروتوكول الاتفاق السري حول مشاركة إسرائيل في حرب السويس. وكان «بيريز باغت» مدير عام وزارة الدفاع الصهيونية آنذاك قد صرح أن دولته تقوم بمجازفة كبرى وتتعرض لتهديدات خطيرة من العالم العربي، وأن فرنسا وحدها تستطيع أن تدرك خطرها عنها بما تمتلكه من رسائل ردعية، ولقت التقرير الذي نشرته الصحيفة

وأشارت الصحيفة إلى أنه بفضل ضغوط دولية كثيرة انتهت الحملة بكارثة سياسية منيت بها كل من فرنسا وبريطانيا، في حين انسحب الكيان الصهيوني بجر أذيال الهزيمة من صحراء سيناء المصرية. وألح بار زوهر أن فرنسا تعهدت رسمياً في الثاني عشر من ديسمبر ١٩٥٦م بتسليم إسرائيل مفاعلاً نووياً بطاقة ١٤٠ ميغاواط بالإضافة إلى تسليمها حوالي ٣٨٥ طناً من اليورانيوم بدءاً من عام ١٩٦٠ لأغراض سلمية. ■

هولندا تطالب الولايات المتحدة بتطبيق اتفاقيات جنيف

روتردام: خميس قشة

طلبت الحكومة الهولندية من الولايات المتحدة الالتزام بالقوانين الإنسانية بشأن معاملة أسرى الحرب، والتي نصت عليها اتفاقيات «جنيف» وينطبق هذا أيضاً على المحتجزين المشتبه بصلتهم بالإرهاب.



الحكم ضد قرار التسليم، قائلاً إنه يستبعد أن تحترم حقوق موكله في الولايات المتحدة الأمريكية، وأيد هذا الموقف العديد من المنظمات

وتزامنت هذه الأحداث مع محاكمة وسام (٢٣ عاماً)، الهولندي الجنسية من أصل عراقي الذي اعتقل في مايو الماضي وهو شاب مندمج بصورة جيدة في المجتمع وقد كانت شهادات أصحابه الهولنديين وجيرانه تفيد بأنه شاب هادئ طموح لا يعادي أحداً ومقبل على الحياة بإيجابية ويعيش بانفتاح على الآخر.

وقد وجهت له تهمة الاشتباه بمد المقاومة المسلحة في العراق بمساعدات مالية وإمدادات أخرى، وهو مطلوب من الولايات المتحدة بتهمة المشاركة في هجمات ضد القوات الأمريكية في العراق عند عودته عام ٢٠٠٣م. وقال محامي الشاب إنه سيستأنف

الحقوقية والسياسية من حزب العمال وحزب الديمقراطي المسيحي وعديد من مؤسسات المجتمع المدني للحيلولة دون تسليمه ومحاكمته في هولندا أو أي مكان آخر، شريطة أن تكون هناك ضمانات بعدالة محاكمته لأنه لم يعد هناك ثقة بعدالة أمريكا بعد انتهاكاتها المتتالية لحقوق الإنسان، فالعديد من المحتجزين في أماكن مختلفة كمعسكر «جوانتانامو»، وسجن «أبوغريب» بالعراق وقاعدة «بغرام» الجوية بأفغانستان إضافة إلى أماكن أخرى عديدة في مختلف أنحاء العالم، لم توجه لهم اتهامات، علاوة على أن الحكم بالإعدام مازال سارياً في أمريكا مما اضطر المحكمة لإعادة النظر في القضية. ■

مصنع فرنسي يسمح للمسلمين العاملين فيه بأداء الصلاة

سمح أحد المصانع الفرنسية لتصنيع السيارات للمسلمين العاملين لديه بوقت للصلاة في أماكن مخصصة لذلك، كما يراعي ظروف صيامهم خلال شهر رمضان أما المسلمات فلهن الحرية في ارتداء الحجاب في أثناء العمل. واعتبر عالم الاجتماع موسى خديم الله (٤٣ عاماً) في تصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية أن مصنع السيارات التابع لشركة «بيجو» في بواي بوضواحي باريس نموذجاً «يجعل من مكان العمل مكاناً لقبول الآخر». وأضاف: «غالباً ما يقال إن رجال السياسة متأخرون عن مواكبة العصر بنحو ٥١ سنة لكن في المصنع ثمة من يتقدمون ٥١ سنة». ويعمل موسى خديم الله منذ ٢ أشهر في هذا المصنع، ويؤكد أنه «اكتشف في هذه المؤسسة تسييراً لا يضاهي للمساءلة الدينية: حيث يتم التعامل معها بصورة طبيعية جداً».

ويضيف أن الشركات مؤسسات تعتمد التراتبية الإدارية: حيث يفرض منطق الربحية السعي للجمع بين حسن الإدارة وإشاعة حالة انسجام بين مختلف الانتماءات..

وتابع أن المصنع يشغل نحو ٨ آلاف شخص منهم ١٥٠٠ موسميون، ويشكل المسلمون ٧٠٪ من بين العمال غير المثبتين من أصول مختلفة مغربية وتركية وإفريقية وباكستانية وفرنسية. ■

قانون هولندي جديد لاندماج الأجانب

صادق مجلس الشيوخ الهولندي على مشروع قانون «اندماج الأجانب» الذين ينوون الإقامة الدائمة في المملكة والذي يشترط اجتيازهم «امتحان الاندماج والمواطنة». ويرمي هذا القانون إلى تنظيم وتحديد دخول الأجانب من غير دول الاتحاد الأوروبي للإقامة في هولندا بصفة مستمرة، على أساس لم شمل العوائل المشتتة أو لأي سبب آخر، وأن يجتاز الأجانب «امتحان الاندماج والمواطنة» في بلده قبل القدوم إلى هولندا. وتذكر المصادر الهولندية أن القانون يهدف إلى تحديد الهجرة الوافدة وتسريع عملية اندماج الأجانب، وذلك بتعليمهم اللغة الهولندية ومشاركتهم في الحياة الاجتماعية على أساس مبدأ المواطنة الكاملة. ومن الجدير بالذكر أن ١٧٪ من سكان هولندا هم من الرعايا الأجانب وأكثرهم من أصول تركية ومغربية. ■

أكثر من ألف ألماني اعتنقوا الإسلام عام ٢٠٠٥

سراييفو: عبد الباقي خليفة
أكد المعهد المركزي للمحفوظات الإسلامية في مدينة سويسر الألمانية أن أكثر من ألف ألماني اعتنقوا الإسلام عام ٢٠٠٥م. وقال مدير المعهد سليم عبد الله لصحيفة «برلينر تسايتونج» معلقاً على ذلك «إنها بالنسبة لنا زيادة كبيرة».

واستناداً إلى الأرقام التي نشرها المعهد فإن ١٤٣٥٢ من ٢.٢ مليون مسلم يعيشون في ألمانيا من أصل ألماني، وتشكل النساء أكثر من ٦٠٪ من الذين اعتنقوا الإسلام: موضحاً أن معظمهم يحملون دبلوماً في التعليم العالي مع راتب وظيفي جيد، وأن عدداً قليلاً منهم فقط اعتنق الإسلام نتيجة الزواج من مسلم.

بدعم من وزارة الداخلية والاتحاد الأوروبي مركز تربوي يعرف المدارس في ألمانيا بالإسلام

تغيير الأحكام المسبقة حول الإسلام في أوروبا بشكل إيجابي.

وذكرت المسؤولة عن المشروع بوزارة الداخلية الألمانية «آيتين قلع أرسلان» لوكالة جيهان التركية للأنباء أن مجموعة من المدارس الألمانية فمن بزيارتين للمركز خلال سنة واحدة وأنهم عيّن عن تغيير مواقفهم من الدين الإسلامي نحو الأفضل.

وأضافت المسؤولة: «يقوم المركز بإعطاء دروساً لمدارس التربية الدينية الألمان حول الإسلام والمرأة المسلمة، كما نقوم بزيارات للمدارس لتقديم معلومات مفيدة للمدرسين والمدارس عن الإسلام». وشددت أرسلان على أهمية تعلم اللغة الألمانية لأجل تسهيل اندماج المسلمين في المجتمع الألماني.

بدأ المركز التربوي للعائلة والمرأة المسلمة الناشط في أوروبا في تنظيم دروس لتعريف الدين الإسلامي للمعلمات والمدارس الألمانية.

وتتلقى ٢٠٠ امرأة مسلمة - وقدن على ألمانيا من أجناس وثقافات مختلفة - دروساً يومية في المركز المدعوم من قبل وزارة الداخلية الألمانية والاتحاد الأوروبي. مركزاً دروسه على تعليم النساء اللغة الألمانية بهدف تسهيل اندماجهن في البلد.

وقد بدأت حوالي ٢٥ مدرسة ألمانية بزيارات منتظمة للمركز النسائي للتعرف على الإسلام وأخذ فكرة عن القيم والثقافة الإسلامية من خلال الحوارات التي تدور بينهن وبين التلاميذ وأولياتهم: بهدف المساهمة في

..ومسلمو كندا انظموا مؤتمر «إحياء الروح الإسلامية»

محاضرات لعدد كبير من العلماء والمتحدثين المسلمين الذين سيشاركون في حوار حول قضية هوية المسلمين في كندا والمعنى الفعال للمواطنة ومن بين هؤلاء العلماء الدكتور جمال بدوي من كندا، حمزة يوسف وعطا الله شياز وإمام زايد شاكر من الولايات المتحدة، والدكتور طارق سويدان من الكويت والدكتور زكريا نايف من الهند، والدكتور عمر عبد الكافي من مصر، ورياض الحق من بريطانيا، وسليمان ملا من جنوب إفريقيا.

نظمت الأقلية المسلمة في كندا المؤتمر السنوي الرابع لـ «إحياء الروح الإسلامية» في الفترة بين ٢٢ - ٢٥ ديسمبر الجاري في مدينة تورنتو. وقد شهد المؤتمر تدفق آلاف المسلمين. وأوضح المنظمون أن أهداف المؤتمر الذي يعقد في مركز التجارة الدولي تركز على «تعزيز الروابط بين مجتمع أمريكا الشمالية من خلال إحياء التقاليد الإسلامية للتعليم والتسامح والتواصل عبر الخطوط الثقافية، ومن خلال الاحترام والخصائص المشتركة». وتضمن المؤتمر

مسلمو مليبية ينددون باضطهاد أجهزة الأمن الإسبانية

ندد الأمين العام للجنة الإسلامية بمدينة مليبية التي تسيطر عليها إسبانيا في شمال المغرب عبد الرحمن بن يحيى «بالاضطهاد» الذي يعانيه أعضاء مسجد السلام من قبل قوات وأجهزة الأمن الإسبانية وكذلك من قبل بعض وسائل الإعلام التي تربطهم «بإستمرار» بما يدعى «بالإرهاب الإسلامي».

وبحسب ما ذكرته وكالة «إفي» الإسبانية أكد بن يحيى أن دولة القانون بإسبانيا يجب أن تضمن حقوق كل المواطنين الإspanيين. وانتقد الأمين العام للجنة الإسلامية بمليبية السياسات الوقائية التي تمارسها أجهزة الأمن. حيث أعرب عن دهشته من اتهام بعض مؤسسات الدولة لأعضاء من الجالية الإسلامية بشكل «غير قانوني».

وأكد ابن يحيى تضرر الجالية الإسلامية بمليبية من السياسة التي تتبعها الحكومة الإسبانية إزاء ما يدعى «بالإرهاب الإسلامي»، ومطالبها السلطات الإسبانية بالاعتذار عن «الهجوم» الذي يتعرضون له. في الوقت الذي أعلن فيه أنهم سوف يطلبون عقد اجتماع مع مفوض الحكومة الإسبانية في مليبية «خوسيه فرناندو تشاكون» من أجل مناقشة «الاضطهاد» الذي يعانيه أعضاء المسجد.

سترو: بريطانيا تفتخر بإرسال بعثة حج رسمية

هذا الحدث، وأشكر كل العاملين هنا على الجهد الشاق الذي بذلوه، وأشعر بالسعادة الغامرة أنه خلال المرات التي دشنا فيها بعثة الحج من هنا قد أرسينا تقليداً أتمنى أن يستمر لسنوات قادمة».



أعرب وزير الخارجية البريطاني جاك سترو عن شعوره بالفخر لأن بلاده هي البلد الغربي الوحيد الذي يرسل بعثة رسمية للحج. وقد شهد المركز الإسلامي

بالعاصمة البريطانية لندن تدشين بعثة الحج الرسمية لبريطانيا بحضور عدد من المسؤولين الكبار. وخلال حفل التدشين قال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو: إن بعثة الحج البريطانية تؤكد متانة العلاقات بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع البريطاني والأدوار القيّمة التي يلعبها الكثير من المسلمين.

وذكر سترو «أود أن أبدأ حديثي بتوجيه الشكر للمركز الثقافي الإسلامي لاستضافته

وأوضح سترو أن: «الدعم الذي تقدمه الحكومة البريطانية للحجاج البريطانيين يبرز إلى أي مدى نعيش في بريطانيا في مجتمع متعدد الأديان والثقافات». وأضاف: «لا يقوم أي بلد غربي آخر بإرسال بعثة رسمية للحج.. أشعر بالفخر بإرسال بعثة رسمية للحج.. وأشعر فقط بالأسف لأننا المجتمع الغربي الوحيد الذي يقوم بهذا.. وسأواصل تشجيع الزملاء في أوروبا على القيام بنفس الأمر».

باكستان تنفي موافقتها على تسليم خان ل واشنطن

عبد القدير خان، على أن يتم ترحيله إلى بلد غير أمريكا.

وقد طالب مدير الوكالة الدولية للطاقة النووية الدكتور محمد البرادعي بدوره بسماع الحكومة الباكستانية له بالاجتماع مع خان في مقر إقامته لأن لديه العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى توضيح من أجل مساعدة منظمته في معرفة الأسواق السوداء العالمية وشبكة خان الدولية.

ويقول المراقبون إن باكستان تخشى من أن يورطها خان إن هي سمحت للمحققين الدوليين بالتحقيق معه بشكل مباشر كون أن البرنامج النووي - ومنذ نشأته في عام ١٩٧٧ - وهو تحت رقابة وإشراف الجيش الباكستاني. ■



عبد القدير خان

إسلام آباد: خاص للرجوع

نفى الحكومة الباكستانية - على لسان وزير خارجيتها خورشيد قصوري - موافقتها على إرسال مؤسس البرنامج النووي الباكستاني الدكتور عبد القدير خان للأمريكيين للتحقيق معه، كما نفى المسؤول الباكستاني ما رددته الصحف المحلية والأجنبية من أن كلاً من نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني ووزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد قد ناقشا مع حكومته هذا الطلب خلال زيارتهم الأخيرة إلى باكستان. وكانت الصحف المحلية قد تحدثت عن أن الأمريكيين كانوا قد طالبوا الرئيس الباكستاني برويز مشرف بالسماح لهم في التحقيق مع الدكتور

كيرت حذر من مضايقة السلطات الأمريكية للحجاج!

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) الحجاج والمسافرين المسلمين الأمريكيين خلال موسم الإجازات الحالي بالإبلاغ عن أية تجاوزات حقوقية قد يتعرضون لها خلال رحلة عودتهم إلى الأراضي الأمريكية. ويأتي طلب كير في وقت يستعد فيه آلاف الحجاج المسلمين الأمريكيين (حوالي ١٠ آلاف حاج مسلم) للسفر للديار المقدسة لأداء الحج الحالي.

كما من المنتظر أن يستغل آلاف المسلمين الأمريكيين موسم الإجازات الجاري للسفر خارج أمريكا لأسباب مختلفة. وأضافت كير في بيان لها وصل للرجوع أنها كانت قد لجأت للقضاء الأمريكي في شهر أبريل الماضي للشكوى من المعاملة السيئة التي تعرض لها بعض المسلمين الأمريكيين الذين سافروا إلى كندا للمشاركة في فعاليات مؤتمر إسلامي في مثل هذا الوقت من العام الماضي. وتخشى كير من تعرض حجاج العام الحالي والمسافرين المسلمين لمعاملة تمييزية من قبل سلطات حماية الحدود والجمارك، لذا خصصت كير رقماً هاتفياً للإبلاغ عن حالات التمييز ضد المسافرين المسلمين. كما دعت المسافرين المسلمين لزيارة موقع كير وتزليل وثيقة تساعدهم على تسجيل ملاحظاتهم في حالة شعورهم بالتعرض للتمييز. ■

مطالبة الإدارة الأمريكية بإعلان قوائم من تجسست عليهم

قدم مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) طلباً رسمياً لمؤسسات حكومية أمريكية - من بينها وزارتتا الدفاع والعدل الأمريكيان - للإعلان عن أسماء الأفراد الذين قامت الحكومة الأمريكية بالتجسس عليهم وفقاً لقرارات إدارية أصدرها الرئيس الأمريكي جورج بوش دون الرجوع للقضاء منذ أحداث ١١ من سبتمبر. واستدعت كير في طلبها على قانون «حرية المعلومات» الأمريكي والذي يضمن حق المواطنين الأمريكيين في الاطلاع على المعلومات التي تمتلكها الحكومة الأمريكية عنهم. كما أشارت كير إلى تقارير وسائل الإعلام الأمريكية - بما في ذلك صحيفة نيويورك تايمز - والتي أشارت إلى سماح الإدارة الأمريكية لوكالة الاستخبارات الوطنية بالتجسس على الاتصالات الهاتفية والرسائل الإلكترونية لأفراد - مواطنين وأجانب - مقيمين بالولايات المتحدة دون الرجوع إلى القضاء، كما هو مفروض من قبل «قانون الاستخبارات الأجنبية».

كما قال نهاد عوض المدير العام لكير: «سياسات الرئيس بوش الخاصة بالتجسس لا تعبر فقط عن انتهاك ظاهر لقوانين قائمة، بل تمثل أيضاً ضوئاً أخضر للتجسس بدون رقابة قانونية على أي أمريكي». وأضاف عوض قائلاً: «منح هذه السلطات الواسعة وغير المقيدة هو بمثابة دعوة لانتهاك الحقوق الدستورية والحريات» ■

مسلمو أراكان ينضمون لتحالف المعارضة البورمية



سليم عبد الرحمن

أعلن سليم عبد الرحمن رئيس «منظمة تضامن الروهنجيا - أراكان» أن قضية مسلمي أراكان حققت في ميانمار (بورما) تقدماً طيباً بانضمام منظمة تضامن الروهنجيا التي تمثلهم إلى تحالف المعارضة البورمية، وشكلوا جبهة واحدة للمطالبة بالعدالة والديمقراطية في ميانمار.

وأضاف عبد الرحمن أن المجتمع الدولي والدول الكبرى والمنظمات الدولية، يتزايد دعمهما وتأييدهما للمعارضة البورمية، وحقوق الإنسان في بورما، وبناءً على هذه التطورات، وإدراك الحكومة العسكرية في بورما لخطورة الموقف، وافق رئيس الوزراء البورمي على تسليم السلطة لنظام ديمقراطي جديد.

وطالب الدول الإسلامية بتقديم الدعم المادي والسياسي لمنظمة تضامن الروهنجيا، والسعي لدى المنظمات الدولية لتنفيذ القرارات الخاصة بقضية ميانمار وإرسال بعثة إسلامية إلى ميانمار للتحدث مع حكومتها، وتسهيل الحوار بين مسلمي ميانمار والحكومة، وإنشاء صندوق خاص في منظمة المؤتمر الإسلامي للتطوير والتنمية لشعب أراكان.

وأشار إلى أن مليونين من مسلمي أراكان مشردون حالياً ولاجنون في باكستان وبنجلاديش والسعودية، بسبب قسوة حكومة ميانمار في تعاملها مع المسلمين في مقاطعة أراكان والاعتقالات العشوائية والقتل، وتشغيلهم بنظام السخرة، ووضع القيود على تحركاتهم وتوطين البوذيين في أراضيهم، واعتبارهم أجانب. ■

حذف تعليم الصلاة من مناهج التعليم الديني الباكستانية!

إسلام آباد: خاص. **الرجاء**

خرجت مظاهرات ومسيرات حاشدة في مساجد باكستان احتجاجاً على إلغاء باب الصلاة وتعليمه من مناهج التعليم. ونددت المظاهرات بهذه القرارات وطالبت بتحية وزير التعليم أشرف قاضي الذي أعلن عن قرار وزارته حذف باب الصلاة من مناهج التعليم الديني التابعة لوزارة التعليم، حيث تبقى فيها الإشارة فقط إلى أن الصلاة الركن الثاني من الإسلام ولا حاجة إلى تعليم الطلاب تفصيلها وتعليمها إليهم.

وحسب قول وزير التعليم فإن الصلاة أمر في منتهى السهولة، ويمكن للوالدين أن يقوموا بهذه المهمة بدل المدارس والمؤسسات التعليمية. ورغم محاولة وزير التعليم إخفاء حقيقة هذا القرار إلا أنه عاد ليقول إن القرار اتخذ بعد مقتل 60 شخصاً في المناطق الشمالية من باكستان التي يسيطر عليها الشيعة المطالبون بإبعاد التعليم الديني السني من مناهج التعليم وخاصة الصلاة التي تتنافى مع تعاليمهم. ويقول المراقبون إن هذا القرار غير المدروس قد يفجر الفتنة الطائفية بين السنة والشيعة. ■

..وانقسام حاد حول توزيع المياه

تحولت مشكلة تقسيم المياه بين الأقاليم الباكستانية وبناء سد كلاباج إلى مشكلة سياسية هي الأخطر من نوعها؛ حيث باتت تهدد النظام الفيدرالي الذي تتمتع به باكستان منذ استقلالها. ورغم ما قام الرئيس الباكستاني برويز مشرف من طمأنة



مشرف

سكان البلاد أن مستقبلهم محفوظ وأنهم سيحصلون على المياه بالتساوي، إلا أن الوضع - فيما يبدو - متجه نحو التصعيد، حيث نظمت 19 جماعة سياسية وعرقية تظاهرات كبيرة في كراتشي بعد وصول الرئيس مشرف إلى إقليمهم لدعوة السكان إلى الوقوف بجانبه حول بناء هذا السد وفكرة تقسيم المياه.

وهدد المتظاهرون بأنهم لن يقبلوا ببناء هذا السد وسيواجهونه بكل ما يملكون من قوة كما قام برلمان إقليم السند برفض المشروع. ■

السلطة الفلسطينية تمنع قادة المقاومة من الحج!

أبرمتها السلطة مع الاحتلال الصهيوني، والتي أعطت الحق للعدو للاعتراض والتدخل الذي وصل إلى حد منع الإخوة المجاهدين من فصائل المقاومة الفلسطينية من الوصول إلى بيت الله الحرام ومسجد رسول الله ﷺ وهم الذين دفعوا الغالي والنفيس من أجل الحرية والسيادة.

وأكدت الحركة رفضها لكل التبريرات التي تسوقها السلطة من وراء هذه الخطوة، ورأت في ذلك «عودة إلى أسلوب قديم مارسه أجهزة الأمن ضد فصائل المقاومة؛ حيث زجت بهم في السجون والمعتقلات وضيق عليهم في معاشهم بحجة حمايتهم، مع أن السجون قصفت فوق رؤوسهم كما حصل مع القائد المجاهد محمود أبو الهنود» ■

منعت السلطة الفلسطينية أمين عام لجان المقاومة الشعبية - جمال أبو سمهدانة - من السفر لأداء فريضة الحج، وأبلغته أنه ممنوع من السفر عبر معبر رفح الحدودي، وذلك لأن اسمه يوجد على رأس قائمة الممنوعين (القائمة السوداء) من السفر التي سلّمتها سلطات الاحتلال الصهيوني إلى السلطة الفلسطينية. كما منعت السلطة عدداً من قادة حماس من السفر للحج أيضاً.

اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» منع القادة المجاهدين من أداء فريضة الحج سابقة خطيرة.

وأشارت الحركة في تصريح صادر عنها يوم الإثنين الماضي، إلى أن القرار أظهر للشعب الفلسطيني «الأثر السيئ لاتفاقية المعابر التي

تقارير سرية للوكالة اليهودية،

شباب اليهود يهرولون نحو الإسلام

في العالم، وإلى رئيس الوزراء الصهيوني «أرييل شارون» للتباحث حول الطرق الكفيلة بصد هذا الزحف اليهودي نحو اعتناق الإسلام.



كشفت تقارير سرية أعدتها فروع الوكالة اليهودية في عدد من الدول الأوروبية مؤخراً عن إقبال شباب اليهود الأوروبي على اعتناق الديانة الإسلامية.

وحسب موقع الوكالة

وأكدت التقارير أن المسؤولين عن الجاليات اليهودية الأوروبية واجهوا تحدياً صعباً في السنوات الأخيرة، حيث بدأت غالبية الفئة المثقفة في الدول الأوروبية في السعي نحو دراسة الحضارة الإسلامية لمعرفة حقيقة هذا الدين، في أعقاب الحرب التي شنتها الولايات المتحدة على «الإرهاب»، والتي خضت الإسلام وحده بـ «الإرهاب» ■

اليهودية على شبكة الإنترنت، فإن المشكلة الكبرى بالنسبة للجاليات اليهودية تكمن في الجالية الفرنسية، التي اتضح أنها الجالية التي شهدت أكبر حالات اعتناق للإسلام طيلة السنوات الخمس الماضية.

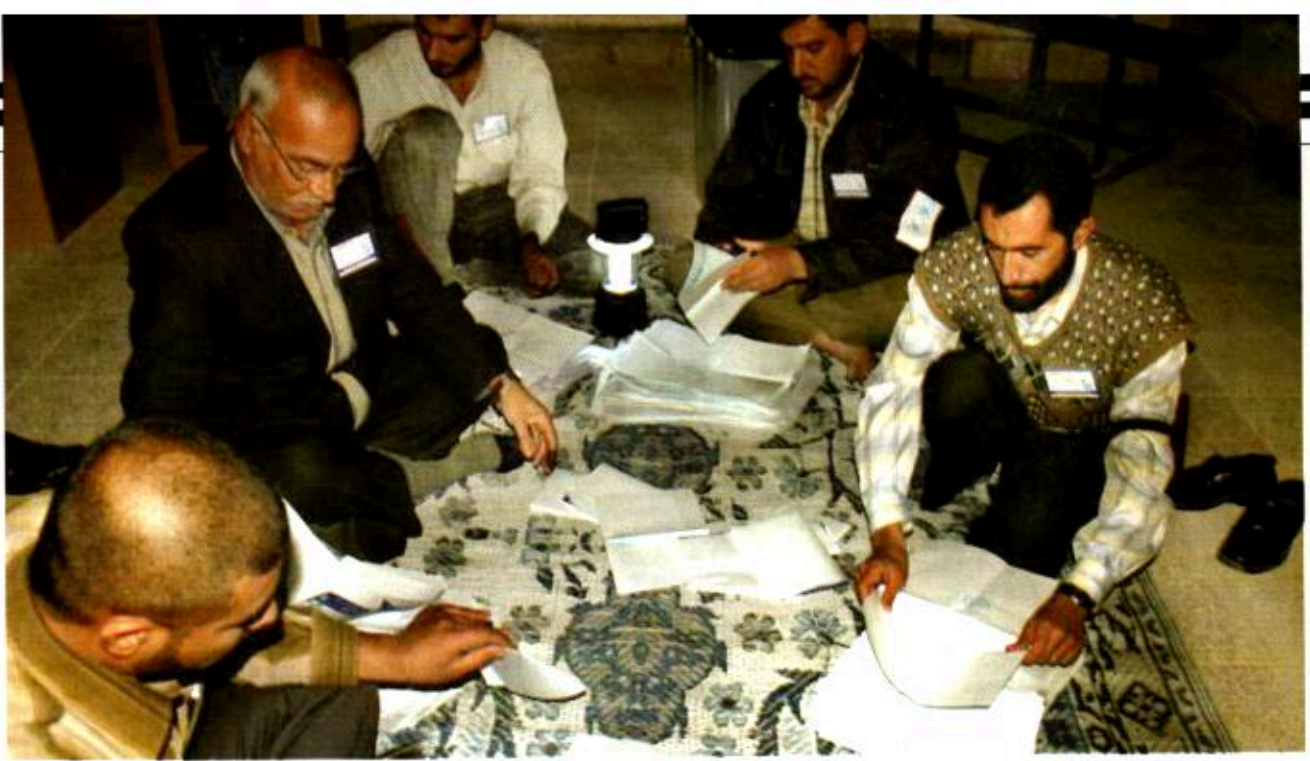
وأوضحت التقارير ذاتها، أن الوكالة قامت برفع هذه التقارير لكبار الشخصيات اليهودية

المفوضية الأوروبية تنتقد الرسومات الدانماركية المسيئة للإسلام

تجاه الإسلام خاصة بعد أحداث «لندن». مدير تحرير «البالينسكا تذنة» لم يستغرب هذا النقد، بعد أن وصل الوضع لهذا الموضع المثير للاستغراب - حسب تعبيره - مبدئياً عدم استغرابه أيضاً إذا ما قررت الحكومة اتخاذ إجراء حيال الصحيفة، خاصة بعد التطورات المحلية الأخيرة وإعلان الحزب المحافظ - المشارك في الحكومة - عن تأييده للانتقادات الموجهة للصحيفة من قبل السفراء الدانماركيين والوزراء السابقين ■

كوبنهاجن: وكالة الأنباء الإسلامية

للمرة الأولى منذ نشر الرسومات المسيئة للإسلام من قبل جريدة «اليلاندسيوستن»، تخرج المفوضية الأوروبية عن صمتها لتتوجه بالنقد الحاد لتلك الرسومات؛ كونها تخرّض على الكراهية والتطرف - كما جاء على لسان مفوض الشؤون القضائية الأوروبي «فرانكو فراتيني». وأضاف المفوض في نقده للصحيفة، بأن نشر تلك الرسومات تصرف ينتقص للحكمة، إذ جاء في وقت تصاعدت فيه وتيرة العداء



أثارت زوبعة وأدخلت البلاد في مازق يكاد يكون أكبر من الاحتلال

الانتخابات العراقية.. والأزمة السياسية الحرجة!

«انتخابات لم يشهد الغرب نفسه مثيلاً لها من حيث نسبة الإقبال التي بلغت حوالي ١١ مليون ناخب يشكلون ٧٠٪ من مجموع الناخبين العراقيين البالغ عددهم ١٥ مليون». هذا وصف جريدة واشنطن بوست في عددها الصادر يوم ١٦ ديسمبر الجاري للانتخابات العراقية!

بغداد: محمد صادق أمين

هذا الحماس والإقبال على التصويت يرجعان إلى رغبة جامحة لدى الشعب العراقي للتغيير خصوصاً من قبل السنة العرب الذين شاركوا بقوة وكثافة، بعد أن كانوا قد قاطعوا بشكل جماعي جميع استحقاقات العملية السياسية.. مع توقعات بتغيير جذري ومهم في المعادلة السياسية العراقية، بعد دخول السنة على خط العمل السياسي، فالشعب العراقي بكل أطيافه كان يأمل أن تعود الانتخابات على الحياة في العراق بنوع من التوازن ومزيد من الأمن والتوافق والاستقرار الاقتصادي والاجتماعي.. إلا أن ما حصل كان مخالفاً لكل التوقعات ولكل الآمال المعقودة على هذه الانتخابات، حيث أعلنت المفوضية العليا للانتخابات بشكل مفاجئ - وخلافاً لما كان متوقعاً - نتائج جزئية أظهرت تقدم الائتلاف الشيعي الحاكم بشكل كاسح؛ مقابل تراجع القوائم الأخرى دون ما كان متوقعاً لها وخصوصاً جبهة التوافق العراقية. كتل برلمانية، وتؤكد مصادر مطلعة أن

اجتماعاً عُقد قبل إعلان النتائج ضم ممثلين عن الحزب الإسلامي العراقي والائتلاف العراقي الموحد لترتيب كتلة برلمانية تقبل بشروط السنة، التي بنيت على أساس أن جبهة التوافق ستحصل على مقاعد تفوق مقاعد التحالف الكردستاني. وكانت جبهة التوافق العراقية المكونة من الحزب الإسلامي ومجلس الحوار الوطني ومؤتمر أهل العراق تطمح في الحصول على ٢٢ مقعداً في بغداد لكنها فوجئت بعدم الحصول على أكثر من ١٢ مقعداً، حسب النتائج الأولية المعلنة من قبل المفوضية المبنية على أساس فرز

الأمريكيون راغبون في أن يصل الائتلاف الشيعي إلى حل وسط يحقق بعض مطالب السنة دون تمكينهم من الإمساك بزمام الأمور في الحقبة المقبلة!

٨٩٪ من الأصوات. وهذه النتائج - التي أظهرت فوز الائتلاف الشيعي بنسبة ٥٨٪ من الأصوات في بغداد فقط وتقدم كاسح في الجنوب - أثارت زوبعة سياسية وأدخلت العراق في مازق يكاد يكون أكبر من مازق الاحتلال نفسه، حيث طعنت مختلف القوى السياسية في هذه النتائج متهمه الائتلاف بالتزوير، وذهب البعض إلى التشكيك في نزاهة المفوضية العليا للانتخابات؛ حيث شككت جبهة التوافق بالنتائج وطعنت بصحتها، وأذرت بانعكاسات خطيرة على الوضع الأمني والاقتصادي، كما هددت بعدم السماح بتشكيل مجلس النواب والحكومة والمطالبة بإعادة الانتخابات في بغداد.

وقد أكد الدكتور عدنان الدليمي رئيس الجبهة أن ما فعلوه (لعب بالنار) وقال: لن نقف مكتوفي الأيدي.

وتؤكد الاعتراضات أن النتائج في صناديق الاقتراع تخالف الحقائق على الأرض، بالإشارة إلى وجود عدد كبير من السكان «السنة» في بغداد الذين يمكنهم تأهيل ٢٢ نائباً، وفي هذا الصدد أكد الدكتور طارق الهاشمي أمين عام

دبلوماسية الغرف المغلقة مازالت تصل الليل
باليهار بهدف التوصل إلى حل.

الموقف الدولي

ومن المعلوم أن الانتخابات العراقية والوضع
السياسي العراقي محط أنظار العالم بأجمعه
وخصوصاً الشرق الأوسط والمنطقة العربية.
ومن اللافت أن هذه الانتخابات والأحداث
الجارية في العراق غطت على جميع الأحداث
العالمية، وذلك لأن:

١- **المشروع الأمريكي** في العراق يهدف إلى
تقديم العراق كنموذج تغيير في الوسط العربي
الشرق أوسطي، ومطلوب من الدول العربية أن
تحتذيه بعد نجاحه طواعية، وإكراهاً إن لزم
الأمر، لذا فإن نجاح المشروع السياسي أو فشله
سيؤثر على مستقبل المنطقة برمتها.

٢- **الشعوب العربية** تقف مترقبة وقد تكون
مذهولة وهي تشاهد الشعب العراقي يقرر
مصيره عبر آليات اختيارية حرمت منها أجيال
متعاقبة، وهذه الأجيال لم تلحظ مثل هذه
العملية إلا في النصف الآخر من العالم المتقدم،
فهل يفلح المشروع العراقي في تقديم نموذج
تحتذيه الشعوب العربية؟

ومن هنا نجد الموقف الأمريكي يتسم بالحذر
والترقب، فمن جهة لا تحبذ الولايات المتحدة
مقاطعة السنة العرب للعملية السياسية، ولا تجد
من صالحها تمكثهم من قيادة البلد بشكل فاعل
بسبب الإجماع الحاصل في الوسط السني على
ضرورة جلاء الاحتلال وإفشال المشروع
الأمريكي، وحين سئل السفير الأمريكي في
بغداد: هل تحبذ الولايات المتحدة

التعامل مع حكومة تمثل طائفة
ذات أغلبية برلمانية؟ أجاب: بعد
أن رفض التعليق على نتائج
الانتخابات الأولية قائلاً: إن
الوقت مبكر على ذلك وإن
حكومته تستطيع أن تتعاون مع
حكومة متعددة الانتماءات
العرقية والمذهبية، في إشارة تدل
على أن الأمريكان راغبون في أن
يصل الائتلاف الشيعي إلى حل
وسط يحقق بعض مطالب السنة،
دون تمكينهم من الإمساك بزمام
الأمر في الحقبة المقبلة.

فهل ستفلح الجهود الحثيثة
التي يقوم بها الوسطاء للخروج
بالعراق من المأزق السياسي من
خلال الوصول إلى حل وسط؟ أم
أن الأزمة ستأخذ أبعاداً

أخرى؟

مختلف القوى السياسية طعنت في النتائج واتهمت الائتلاف العراقي الموحد بالتزوير.. وذهب البعض إلى التشكيك في نزاهة الانتخابات!

التي أعلنت غير دقيقة وتستهدف التأثير على
الرأي السياسي» في العراق.

حل وسط

وفي غمرة هذا الاحتقان الشديد الذي تجسد
في المسيرة المليونية التي دعت إليها جبهة التوافق،
والتي خرج فيها مئات آلاف العراقيين من أنصار
الجبهة إلى شوارع بغداد، منددين بالنتائج، داعين
إلى حل المفوضية العليا للانتخابات وإعادة
الانتخابات بإشراف حكومة إنقاذ، بدأت
دبلوماسية أزمت بحركة مكوكية بين الفرقاء
لمحاولة تهدئة الوضع الذي ينذر بالانفجار. فقد
أكدت مصادر مطلعة أن كلاً من **الدكتور حاتم
الحسني** رئيس الجمعية الوطنية و**الدكتور برهم
صالح** نائب رئيس الوزراء، و**الدكتور موفق
الربيعي** مستشار الأمن القومي قد بدؤوا بإجراء
لقاءات غير معلنة بين الأطراف المختلفة بهدف
الوصول إلى حل وسط يخرج بالعراق من برائث
الأزمة التي لم يعلن إلى هذه الساعة (والله أعلم)
مائلة للطبع عن أي نتائج، إلا أن المصادر تؤكد أن

الحزب الإسلامي العراقي أن «النتائج التي تم
إعلانها عن محافظة بغداد فيها نسبة زيادة في
عدد الأصوات تبلغ نحو نصف مليون صوت»،
وأضاف أن «الحقائق على الأرض تكذب هذه
النتائج المعلنة وأن أكبر كتل سكاني للشيعية في
العاصمة بغداد في مدينة الصدر ومنطقة
الحسينية»، مشيراً إلى أن «عدد سكان مدينة
الصدر لم يتجاوز المليون نسمة مع سقوط النظام
ومن يحق لهم التصويت لا يتجاوز ٥٥٪ أي ٥٠٠
ألف شخص. أما منطقة الحسينية فعدد سكانها
لا يتجاوز الـ ٤٠٠ ألف شخص».

وتابع: «إذا صوت ١٠٠٪ من هؤلاء للائتلاف
الذي حصل على (مليون و ٤٠٣٩٠١) صوتاً فإن
هناك فرقاً يقدر بحوالي نصف مليون صوت
لصالح الائتلاف، فيما لدى التوافق نقص بنسبة
٥٠ ألف صوت».

ولمخ الهاشمي إلى عملية ضبط شاحنة
محملة بأوراق الاقتراع قبل يومين من إجراء
الانتخابات، وقال إن «ما حصل كان فضيحة
خصوصاً ما يتعلق بالشاحنات القادمة من إيران
كان دليلاً يكفي لإعادة الانتخابات في بغداد
والمحافظات التي تأثرت».

من جانبها أعلنت **القائمة العراقية
الوطنية التي يتزعمها الدكتور إياد علاوي**
تحفظها على النتائج، وقال حميد مجيد موسى
الأمين العام للحزب الشيوعي العراقي وأحد
الأعضاء المنحالفين مع القائمة في مؤتمر
صحافي: «نعلن تحفظنا على نتائج المفوضية،
ونطالب بالتحقيق فيمن كانوا وراء هذا التمرع
في إعلان النتائج وعدم الدقة والذين أضروا -

بذلك - العملية السياسية، بينما
كنا نسعى فيه لبناء دولة القانون
ودولة المؤسسات»، وأوضح أن
«هذه الخطوة يجب أن تكون
موضع إدانة الشعب العراقي
والمؤسسات والقادة السياسيين
لأنها تخرق الأصول والقانون»،
وذهب القائمة العراقية إلى
توجيه اتهامات مباشرة
للمفوضية بتعاطفها مع
الائتلاف.

أما **مهدي الجاف** وزير
التخطيط السابق فقد ذكر
خلال مؤتمر صحافي لمرشحي
القائمة «أنه حدثت العديد من
الانتهاكات في محافظات عديدة،
مما سبب قلقاً واسعاً انتشر بين
المواطنين»، موضحاً أن «هناك
تحقيقاً جدياً من جانب السلطات
المسؤولة»، وأضاف أن «النتائج





الآن تدور عجلة جلسات مجلس الشعب بعد أن تبدد غبار المعركة الانتخابية .. هدأت حمى الصراع الانتخابي ومازالت جوقة العلمانية لم تهدأ بعد في عزف أسطوانتها المشروخة تخويفاً من الإسلاميين على الوحدة الوطنية والحريات وكل شيء! ومازالوا يروجون لبضاعته رغم علمهم بكساده.

على الجانب الآخر ماذا يدور على الساحة الإخوانية من تحركات وبلورة للمواقف والأفكار والتعامل مع الواقع السياسي الجديد بكل تنويعاته؟ وماذا لديهم من تلميحات للتخويفات المتواصلة من صعودهم السياسي؟ حول هذه النقاط دار الحوار مع الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب إرشاد الإخوان وأمين عام اتحاد الأطباء العرب خلال زيارته الخاطفة للكويت مؤخراً ..

د . عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين : المجتمع :

المتطرفون العلمانيون رأس الرمح لاختراق مصر

مع الإخوان أم يحاول إفشالهم لتوجيه رسالة سلبية عنهم للمجتمع؟

رئيس الجمهورية أعلن برنامجاً للإصلاح وهو يكاد يكون - على المستوى النظري - قريباً مما طالبت به المعارضة، ولو صدق الحزب الوطني في تطبيق هذا البرنامج تكون فرصة كبيرة للإصلاح والتعاون.

ولا أعتقد أن أحداً سيسعى لإفشال الإخوان، ولا لحل مجلس الشعب، لأن النواقد صارت مفتوحة للحرية وللديمقراطية من ناحية الشعب، ولا يمكن لأحد أن يفلتها.

• بعد الانتخابات.. واستمرار الضجة المثارة للتخويف من الإخوان.. ألا ترى أن من الضروري أن يبدأ الإخوان حملة اتصالات بالقوى السياسية على الساحة بما فيها الحزب الوطني.. فالإخوان هم الفريق الذي يتمتع بروح معنوية عالية بعد النتائج الكبيرة التي حصلوا عليها في مقابل النتائج المتدنية لبقية القوى السياسية. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن بعض القوى يتهم الإخوان بالاستعلاء؟

هذا غير صحيح. فكما تعلم أن الإخوان المسلمين شكلوا تحالفاً وطنياً للإصلاح والتغيير حمل اسم «التيار الوطني للتغيير والإصلاح» تشارك فيه العديد من القوى الوطنية مثل الحزب الناصري وحزب التجمع، وحزب الوفد، وكذلك القوى السياسية المحظورة مثل التيار اليساري غير الموجود في الحزب، وكذلك

الذي حصل العام الماضي، وما شهده الشارع المصري من نهوض للإصلاح، وجب على السلطة التشريعية - ونحن ممثلون فيها الآن - أن نتخذ بعض الإجراءات لتعديل بعض مواد الدستور، مثل المادة ٧٦، ٧٧ المرتبطتين برئاسة الجمهورية وطريقة انتخابه.

والغاء التشريعات السيئة كلها، كقانون الطوارئ، وقانون منع الأحزاب، وقانون منع إصدار الصحف - بما يؤهل مجتمعنا بشكل جذري ووفق جدول زمني - يستغرق في تقديرنا الدورة التشريعية (خمس سنوات).

نحن نريد أن يكون المجتمع المدني في مصر مجتمعاً قوياً، لأن قوة المجتمع المدني هي قوة للدولة، وهي إحدى الضمانات التي تمنع تغول السلطة التنفيذية على الشعب.

• هل تتوقع أن يتعاون الحزب الوطني

القاعدة العريضة من الأقباط ترى أن وجود الإخوان صمام أمان لهم لأنهم يعلمون أن لديهم من الالتزام الأخلاقي ما يحول بينهم وبين أن يظلموا أحداً

أجرى الحوار : شعبان عبد الرحمن

• الآن وبعد الانتخابات واستئناف مجلس الشعب لنشاطه كيف ترى تعامل حركة الإخوان في المستقبل.. مع كل الفرقاء؟

أتصور أن الإخوان بعد أن أعطاهم الشعب المصري هذه الثقة التي وصلوا بها إلى البرلمان رغم كل الخروقات التي تمت، ينتظر منهم بعض الأعمال أو المواقف التي ترد لهم - إن جاز التعبير - هذا الجميل - لأن من أهم أسباب نجاحنا كإخوان كان الموقف الصلب للشعب المصري الذي تصدى للتزوير والخروقات التي حدثت.

لدينا كإخوان مسلمين أولوية في البرلمان وهي الإصلاح السياسي والإصلاح الاقتصادي، فمصر عاشت فترة طويلة تعاني من الاستبداد الذي حولها إلى دولة متخلفة، قتل فيها الإبداع، والانتماء، وهاجرت عقولها المبدعة والناضجة إلى الخارج، وبالتالي فنحن نعتبر أن الإصلاح السياسي هو قاطرة الإصلاح للوطن كله، وهذا هو هدفنا كإخوان مسلمين: أن نصلح الوطن وليس هدفنا قضية الحكم، بل نظرنا للحكم في حد ذاته - كحق لنا ولكل القوى السياسية - أنه وسيلة للإصلاح، وإذا تم الإصلاح بالتعاون مع الآخرين أو تم بنا نكون قد حققنا الهدف، إلا أن رؤيتنا مستقبلاً أن نضع برنامجاً زمنياً للإصلاح السياسي، وبالذات بعد الحراك الاجتماعي

أقباطاً أو غير أقباط، ويدركون أن المظالم - إذا كان ثمة مظالم تعرضوا لها أو هم يشعرون بها وهذا جزء منه حقيقي - ليس سببها الإسلام، ولا الإخوان، بل سببها الاستبداد ونحن أكثر الناس مظلومية منهم كمسلمين وكإخوان أيضاً. وعموماً فالحوار ممتد بيننا وبين الأقباط.

• لكن بعض الأقباط يفالي في المخاوف، لدرجة تصل إلى زعم بعضهم أن تطبيق الشريعة في حد ذاته يعد إجحافاً بحقهم.

- أنا أعلم أن المتطرفين العلمانيين من الأقباط يريدون أن يستغلوا شناعة الأقباط والفتنة الطائفية لإنفاذ أفكارهم كعلمانيين متطرفين، كأن يصور أن تطبيق الشريعة الإسلامية أو المطالبة بالإسلام معناه إقصاء الأقباط، وهذا غير صحيح؛ لأن الإخوان المسلمين أعلنوا بكل وضوح أن المواطنة هي أساس الحقوق والواجبات في المجتمع الإسلامي، وبالتالي يستوي المواطنون في الحقوق والواجبات، بغض النظر عن عقيدتهم أو عرقهم أو جنسهم.

الأقباط عاشوا في مصر على مدار خمسة عشر قرناً، وكان بعضهم حتى عهد قريب - قبل أن يحل النظام المستبد ويستغل قضية الفتنة لتفريق الشعب - رئيساً لمجلس النواب، وبعضهم كانوا وزراء، على مدار التاريخ الإسلامي كله، وحتى الآن، وكان وزراء الحكام المسلمين بعضهم من اليهود وبعضهم من الأقباط، فمسألة إقصاء الأقباط أو الربط بين قوة التيار الإسلامي وبين إقصاء الأقباط مسألة مفتعلة من العلمانيين أنفسهم، فضلاً عن أننا لو قيمنا الواقع الحقيقي الموجود الآن القائم في مصر سنجد أن الإخوة الأقباط تقريباً يأخذون معظم حقوقهم، فمثلاً عدد الكنائس في مصر يفوق عدد ما يحتاج إليه الإخوة الأقباط في العبادة، الكنيسة منشأة للعبادة، حتى إنك لا تجد مثلاً بعض الأقباط يصلون في الشارع أمام الكنيسة، أو يصلون حتى في ساحة الكنيسة لأن المبنى يكفي ويزيد، بينما في الجانب الآخر تجد المسلمين في معظم المساجد يوم الجمعة يصلون في الشارع وأمام الأرصفة، وهذا يعني أن الأزمة في عدد المساجد وليس في عدد الكنائس، ومع ذلك فنحن - كإخوان مسلمين - لسنا ضد أن تبنى كنائس للأقباط، إذا كانوا يحتاجونها للعبادة، لأن هذا هو الهدف من بنائها هو العبادة.

• لكن حول هذه المسألة من الممكن أن يكون هناك سياق محموم حول تحديد الاحتياجات كما حدث في لبنان، حيث حصل سباق بين الطوائف وصل

المجتمع المصري مجتمع مسلم والدولة المصرية دولة إسلامية والحكم فيها للأغلبية، لكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال إقصاء الأقباط

المبرر على الإخوان والتعاون غير المبرر مع الحزب الوطني. وأعتقد أنه ربما ينشأ عن هذا التقييم شكل من أشكال العقل والرشد للتعامل مع الإخوان المسلمين.

• ماذا عن الأقباط وطوائفهم من قبل الإخوان من التخوفات المثارة؟

- عقب انتهاء المرحلة الثالثة من انتخابات مجلس الشعب، طلبنا من كل مجموعة برلمانية في كل محافظة زيارة رئيس الكنيسة في المحافظة وزيارة الإخوة الأقباط، فضلاً على أنه أثناء الانتخابات نفسها كان الجمهور العام للأقباط بعيداً عن هؤلاء الذين يثيرون هذه الزواجر، لقد كانوا معنا في الانتخابات.

وعلمت فعلاً أن الأقباط في دائرة المنها (دائرة الدكتور محمد سعد الكتاتني) وقفوا وطبعوا له دعاية ووزعوها، وكذلك في دائرة مثل دائرة المحلة الكبرى المرشح فيها المهندس سعد الحسيني، وبصفة عامة، هناك جزء كبير من حملة التخويف والتفريع - التي يمارسها بعض العلمانيين المتطرفين سواء من الأقباط أو من المسلمين - مصطنع لا يعبر عن الحقيقة، ودائماً الجمهور أو القاعدة العريضة من الأقباط ترى أن وجود الإخوان صمام أمان لهم، لأنهم يعلمون أن الإخوان لديهم من الالتزام الأخلاقي ما يحول بينهم وبين أن يظلموا أحداً سواء كانوا

نحاور أمريكا على أرضية وطنية وبصورة علنية ولصالح الوطن.. ولا بد أن يكون حوار الند الذي يحترم الثقافة والعقيدة والمصالح

التيارات الناصرية والقومية الأخرى، وبعض الشخصيات المستقلة، والمنسق العام لهذه الجبهة هو الدكتور عزيز صدقي رئيس وزراء مصر الأسبق والإخوان المسلمون، وقد جمعت هذه الجبهة جهود التحالفات والتجمعات الوطنية، التي اجتمعت من قبلها على مدار هذا العام من أجل المطالبة بالإصلاح ووضعت برنامجاً للإصلاح السياسي يتكون من ٢٠ نقطة، والإخوان وافقوا عليه وتشارك في كل الأحزاب التي لها دور.

وبعد الانتخابات جرى لقاء بيننا وبين الدكتور عزيز منسق الجبهة لتفعيل وجود المعارضة في البرلمان، ومن جانبنا أعلننا - كإخوان مسلمين - أن نواب الإخوان المسلمين هم إضافة للمعارضة، سواء كانت أحزاباً، أو المعارضين الآخرين.

• هل يمكن أن تنضوي المعارضة داخل المجلس تحت اسم واحد؟

- هذا غير وارد، لحرص الأحزاب على أن تمارس عملها في البرلمان باسمها، فحزب الوفد مثلاً له ٦ مقاعد، وحزب التجمع له مقعدان، والغد له مقعد، ونواب الإخوان كذلك حريصون على العمل باسمهم لكنهم سينسقون معاً في المواقف والتشريعات والقرارات التي تقتضيها مصلحة الوطن.

• حتى لا تضيق مناقشات المجلس في الشد والجذب بين الحزب الوطني، ألا يجوز الاتفاق بين جبهة المعارضة والحزب الوطني على خطوط عريضة لإنجازها خلال هذه الدورة؟

- الإخوان يسيرون في هذا الاتجاه، وندعو الله أن تتحلي الأغلبية بشيء من الرشيد والحكمة، وأن نتفق على تنفيذ برنامج الإصلاح الذي أعلنه رئيس الجمهورية عند ترشيح نفسه. ليس هدفنا المعارضة كمعارضة، كما قلنا وأعلنناها، وإذا كان المطروح من أي طرف بما فيهم الحزب الوطني والحكومة، لمصلحة الوطن فسنجتمع جميعاً عليه ونتفق عليه، وأتمنى حدوث قدر من التنسيق والتعاون بين كل المعارضة وبين الأغلبية، لعله يسهم في تغيير وجه مصر حتى لا تضيق. كما قلت. كل الطاقات والأوقات لمجرد إثبات المعارضة.

• لكن في داخل المعارضة مازال حزب التجمع - رغم حصوله على مقعدين - فقط رافضاً لأي تعاون مع الإخوان المسلمين داخل المجلس ويؤاخر رئيسه بذلك؟

- التيار اليساري معظمه خارج حزب التجمع، وقد علمت أن حزب التجمع يدير حواراً داخلياً لتقييم فشله في الانتخابات والذي يتفق معظم كوادره على أن سبب هذا الفشل هو الهجوم غير

لدرجة رسم الصليبان على الجبال.

المجتمع المصري مجتمع مسلم، والدولة المصرية دولة إسلامية، وكون المجتمع مجتمعاً مسلماً فالحكم فيه للأغلبية، لكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال إقصاء الأقباط ولا غيرهم، بل يجب أن يكون لهم الحرية وحقوق المواطنة على قدم المساواة مع الآخرين، ونحن عملياً شاركنا الإخوة الأقباط في النقابات المهنية وفي المجالس المحلية، وفي الانتخابات الأخيرة أخلينا بعض الدوائر للإخوة الأقباط أكثر مما أخلاها الحزب الوطني، وعدم توفيقهم ليس بسببنا ولكن بسبب أوضاع انتخابية في الدوائر.

• لكن الملاحظ أن خطاب أقباط المهجر أكثر حدة وأكثر اتهاماً للإخوان، وأكثر تخويفاً منهم. ألا يحتاجون إلى توضيح للرؤية من قبل الإخوان أيضاً؟

• أتصور أن جزءاً من أقباط المهجر له أجندة خاصة.. وبالنسبة لنا فنحن واضعون في كل شيء، وما تصدره من آراء وأفكار ومواقف - كإخوان مسلمين - معلن على الجميع، لكن جزءاً من أقباط المهجر - كما قلت - لهم مواقفهم الخاصة؛ حتى إن الكنيسة المصرية نفسها تبرات من كثير من مواقفهم التي ليست في صالح الوطن في تقديري.

أنا أتكلم عن جزء منهم، أما الباقون فهم لا يزالون - مثل أقباط مصر - محبين لوطنهم وحريصين عليه، وكيفي هؤلاء - أصحاب الأجندة الخاصة - أنهم أقاموا مؤتمراً لأقباط المهجر لمناقشة مشكلات داخل مصر تحت رعاية دولة أجنبية هي أمريكا وفي الكونجرس، وما الذي كان يدعوهم لهذا؟ لماذا لم يعقدوا هذا المؤتمر في مصر بعيداً عن رعاية أي دولة أجنبية؟

• هل ترى أن المتطرفين العلمانيين يمكن أن يكونوا في يوم من الأيام رأس رمح للاختراق الاجنبي ومحاولة السيطرة على مصر؟

• نعم.. أنا أرى أنهم يسيرون في هذا الاتجاه، فبعض رموز المتطرفين العلمانيين وليس العلمانيين كلهم، فمعظم العلمانيين شرفاء ووطنيون، ولهم رؤية تنفق أو تختلف معهم، لكن المتطرفين منهم في الحقيقة يدفعون الوطن في اتجاه الارتقاء في أحضان الغرب تحت زعم التحديث، وما إلى ذلك ويحاولون أن يقوضوا ما قام عليه المجتمع المصري من قيم ومبادئ نبيلة يعتز بها وهي كانت أهم أسباب تماسك المجتمع المصري.

وهم لهم دور في إثارة حالة التفريق الحادة

حريصون على اكتساب الشرعية القانونية لأن ذلك سيجعلنا ننطلق أكثر تحت رقابة مجتمعنا وقضائنا نقوم بتطوير برامجنا التربوية لإعداد شخصية إخوانية أكثر تواصل مع المجتمع

الآن في الإعلام من الإخوان المسلمين، حتى إنهم يصورون الإخوان وكأنهم على أبواب الحكم، وأنهم إذا حكموا فسوف يحدث كذا وكذا، وهذا كله ليس له حل، لأنه لا الإخوان حكموا ولا هم حتى على أبواب الحكم، ومجرد وجود ٢٠٪ منهم في المجلس التشريعي لا شك أن هذه رسالة منهم تقول إننا نشارك في الخدمة العامة ومن أجل مصلحة الوطن، ومع ذلك يثيرون حالة من الفرع والتفريق المتعمد من أجل تعويق مسيرة الديمقراطية وضربها لا لصالح أحد، ولكن لصالح ذواتهم.

• تردد أن الإخوان يديرون حواراً مع أمريكا، وأمريكا أجندتها معروفة لرعاية مصالحها في المنطقة.. ما تصورك لهذا الحوار؟

• عندما نتحدث عن أمريكا نقصد النظام لا نقصد الشعب الأمريكي، والنظام له تأثيره طبعاً على الشعب بدون شك، لكن أحد أسباب العداء من النظام الأمريكي سوء الفهم، لكن السبب الرئيس أن هذا النظام له أجندة خاصة لها أيديولوجية عند النظام الأمريكي، فهم أصحاب

المواطنة هي أساس الحقوق والواجبات لكل المواطنين في المجتمع الإسلامي بغض النظر عن عقيدتهم أو عرقهم أو جنسهم

أيديولوجية في معاداة العرب والمسلمين، لكن جزءاً راجعاً لسوء الفهم، فنحن نشغل على هذا الجزء، الجزء الذي يرجع لسوء الفهم وسوء الفهم يعالج بالحوار ويعالج بالنقاش، ونحن الآن لا نتحدث في أن نقيم حواراً مع أي طرف، نرى أنه له دوراً مؤثراً على عالمنا العربي والإسلامي، وعلى وطننا، لكننا نقول إن هذا الحوار لا بد أن يكون علنياً وفي وجود الأطراف الوطنية، وأن يكون على أرضية وطنية، بمعنى أننا نتحاور لمصلحة الوطن وأتصور أن أسلوب الهيمنة والتهديد وأسلوب العسكر هذا سيظل سبباً رئيساً لتهديد مصالحهم في منطقتنا، فالشعوب العربية والإسلامية لن تسجد إلا لله، هي شعوب متسامحة بطبعها ويجب أن تتعاون مع كل البشر، ولكن هذا التعاون يكون على أساس احترام كل طرف لثقافة الطرف الآخر، ودينه ومصالحه، وإذا قررت الإدارة الأمريكية أو إذا استقام أمرها، في أن تتعامل معنا معاملة الند فأهلاً بها وبغيرها، نتقابل معها ونسعى إليها ويسعون إلينا، لكن إذا استمرت في فكر الهيمنة والامبراطورية الذي يمارسه النظام الأمريكي الحالي، فهذا بأي حال لن يضمن لهم مصالحهم..

• الإخوان أنفسهم.. هل استعدادوا للمرحلة القادمة؟

• برامج الإخوان أصبحت معلومة ومعروفة والإخوان يمارسون عملاً ديمقراطياً داخل تنظيمهم لانتخاب قياداتهم، ولم يمنعنا عن هذا سنة ١٩٩٥م، إلا ما حدث من محاكمات عسكرية عوقت اجتماعات الإخوان ولقاءاتهم الكبيرة، لكن الإخوان عندما يوفقههم الله ويحصلون على المشروعية والقانونية يستطيعون أن يقيموا عملية ديمقراطية داخلية بشكل علني أمام رقابة المجتمع وأمام قضائنا، نحن حريصون على اكتساب المشروعية.

وهذا سيجعلنا ننطلق أكثر ويجعلنا تحت رقابة مجتمعنا وإعلامنا وقضائنا، وهذا مفيد لنا، نحاول أن تطور برامج التربية داخل الجماعة الآن من أجل أن تتواءم مع المرحلة التي نحن فيها، نحتاج لمزيد من دعم برامج التربية السياسية وبرامج الخدمة العامة، وهذا يحدث ويتم تطويره، نحن محتاجون لإعداد شخصية إخوانية إن جاز التعبير، بحيث تكون متواصلة مع المجتمع، ليست منعزلة عنه، تحسن أن هؤلاء الناس ناسها والمجتمع هذا مجتمعها، وبالتالي تعلم وتعرف كيف تتواصل معه وكيف تقدم له الخير وتخدمه، وتعرف أن هذا هو من صميم العبادة لله، هذا كله لعله يترجم لبعض الآليات وبعض البرامج التربوية إن شاء الله. ■

المجتمع

ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي

■ شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم أنحاء العالم
■ طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون
■ أوسع المجالات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة



قسمة اشتراك
بيانات المشترك

الاسم:
العنوان:
تلفون المنزل:
تلفون العمل:
ملاحظات:
التوقيع:

للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com



في إشارة تدل على الثقة في عدم وجود أزمة بين الإخوان المسلمين وأقباط مصر، ورداً على سؤال عما فعلته الجماعة لإزالة مخاوف الأقباط من الصعود السياسي المتزايد للإخوان قال د. عصام العريان القيادي في جماعة الإخوان المسلمين للـ«جريدة»: «إن هذه قضية تم تجاوزها... فقد كان تصريح د. عصام مؤشراً لحصاد ما شهدته الأيام القليلة التي مضت منذ فوز الإخوان بـ ٨٨ مقعداً في البرلمان من سلسلة حوارات جانبية وعلنية بين قادة الجماعة وأقباط مصريين (٦% من السكان وفق مفتي مصر) ظهرت خلالها مفاجآت عديدة.

حوار الإخوان وأقباط مصر.. وتجاوز المراحل الصعبة!

له أنهم أعطوه أصواتهم إيماناً منهم بأن الإسلام دين يؤمن بحرية العقيدة والأديان، وأنهم طالبوه بتقديم دعم للكنائس مثل المساجد، وقال إن أهم ما جاء بالذكر دار حول رغبة الأقباط في إقامة وزارة للأوقاف المسيحية، وحل مشكلة طلاق المسيحيين لأن هناك ٢٠٠ ألف حالة زواج بين المسيحيين في حكم «المعلقة» والكنيسة ترفض الطلاق إضافة إلى حث نائب الإخوان على مطالبة البرلمان بتطبيق قواعد الشريعة بشأن الطلاق على الأقباط!.

ورغم تشكيك قساوسة في الكنيسة المصرية في هذه المطالب التي تقدم بها الأقباط فقد أكد «عادل جرجس» - رئيس الوفد المسيحي الذي تولي لقاء نائب الإخوان - أن الحوار الذي تم بينه وبين النائب أكرم الشاعر «حوار شخصي وليس حوار ممثلي هيئات أو تنظيمات سرية، وأنه حوار بين أبناء الشعب وممثليهم في البرلمان لحل بعض المشكلات المثارة على الساحة، وهو حق دستوري وممارسة ديمقراطية مشروعة وليست محظورة، وما تقدم به من مشكلات لا علاقة له بقيادة الكنيسة لأنها أفكار لحل بعض المشكلات العالقة لأقباط مصر، وأن نائب الدائرة وعد بعرض المذكرة على مكتب إرشاد جماعة الإخوان».

حوار ساخن

ولأن الجدل كان ساخناً حول هذا الحوار

وصدور تصريحات من بعض الرموز الثقافية القبطية تحذر من خطر هذا الصعود الإخواني، عُقدت عدة جلسات حوار بين أقطاب من جماعة الإخوان وأقباط أبرزها ثلاثة حوارات في: مدينة الإسكندرية شمال مصر، والقاهرة، ومدينة بورسعيد في صورة ندوات نقاشية يبت فيها الأقباط مخاوفهم وتساؤلاتهم عن برامج جماعة الإخوان وتصورهم لطبيعة العلاقة بين الأقباط والإخوان، ويرسل خلالها قادة الإخوان رسائل تطمينية.

أقباط بورسعيد: وقد أكد نائب الإخوان د. أكرم الشاعر أن أقباط بورسعيد قدموا مذكرة تتضمن ١٨ بنداً مختلفاً، وأكدوا

قس إنجيلي يدعو الجماعة لفتح أبوابها لضم أقباط إليها وتفاعلت هذه الدعوة بصورة دعت البعض لتوقع انضمام أقباط مصريين بالفعل

القاهرة. محمد جمال عرفة

فإحدى المفاجآت التي شهدتها هذه الحوارات التي تركزت في مدن القاهرة والإسكندرية وبورسعيد والصعيد كان تقدم أقباط محافظة بورسعيد بمذكرة إلى مرشح الإخوان الفائز د. أكرم الشاعر يعرضون فيها مشكلاتهم في الدائرة ومشكلاتهم العامة كأقباط ومشروعاً متكاملًا للعلاقة بين الأقباط والإخوان.

والمفاجأة الثانية كانت إعلان الجماعة - على لسان بعض رموزها - عدم ممانعتها في إجراء مراجعات داخلية بشأن بعض القضايا المهمة مثل الموقف من الأقباط والمرأة.

أما المفاجأة الثالثة فكانت تلك التي فجّرها قس إنجيلي بدعوة جماعة الإخوان لفتح أبوابها لضم أقباط إليها، وتفاعل هذه الدعوة بصورة دعت البعض لتوقع انضمام أقباط مصريين بالفعل للجماعة كما حدث في أربعينيات القرن الماضي عندما انضم أقباط إلى المكتب السياسي للجماعة وترشحوا على قوائمها.

وعقب حملة التخويف الإعلامية الضخمة داخل وخارج مصر من تأثير فوز الإخوان بنسبة مقاعد عالية في انتخابات برلمان ٢٠٠٥م على الأقلية القبطية في مصر،

في أبريل ٢٠٠٦م، مشيراً إلى أن الجماعة دعت ألف مسيحي للترشح للمحليات بدعم إخواني لكنهم رفضوا، وفجر مفاجأة أخرى بقوله إن الجماعة تقبل بتأسيس أحزاب مدنية ذات مرجعية مسيحية، مثل الحزب (المدني) الذي يطالب به الإخوان وفق مرجعية إسلامية، وأكد العريان: **ثالثاً:** «ترحيب الجماعة بكل مسيحي نشيط يريد العمل مع الإخوان المسلمين في إطار المواطنة كعضو في المحليات أو النقابات أو البرلمان».

مد الجسور

في مدينة الإسكندرية دعا عضو جماعة الإخوان (علي عبدالفتاح) لحوار يوم ٢١ ديسمبر الجاري برعاية إحدى الصحف المستقلة هناك، وشارك فيه د. إبراهيم الزعفراني القيادي في الجماعة و١٢ من ممثلي الطوائف القبطية المختلفة.

ورداً على سؤال عن هدف هذا اللقاء قال عبدالفتاح: «الهدف مد جسور الثقة بين المسلمين والأقباط وإرسال رسائل تطمينية من الجماعة لهم بأنهم لا يهدفون إلى إلحاق الأذى بهم وأيضاً إعداد أجندة مشتركة لقضايا الوطن تأكيداً لمبدأ المواطنة بين جميع طوائف الشعب المصري تحت راية مواطنة بلا تمييز».

وقد تكررت في هذه الندوة - التي استمرت أربع ساعات - ذات المخاوف القبطية حول وصول الإخوان للحكم وتطبيق الشريعة الإسلامية وفكرة الدولة الدينية، ودور الجماعة من المرأة، كما كررت قيادات الإخوان السؤال عن سبب المخاوف من الإخوان، وعزوف الأقباط عن المشاركة السياسية، وهل تمارس الكنيسة دورها السياسي بجانب الدور الروحي في حث الأقباط على المشاركة؟ وأسباب تمرکز الأقباط داخل الكنيسة وعدم المشاركة في الحياة السياسية.

وانتهت الجلسة - التي اعتبرها الإخوان تمهيدية - بالاتفاق على جلسة أخرى قادمة لمناقشة الأولويات التي تم الاتفاق عليها والسعي - من خلال مناقشة فكرة المواطنة وغيرها - للخروج بمشروع نهضوي مشترك بين الجانبين ■

القبطي للدراسات الاجتماعية ضمت خمس إشكاليات أساسية من أجل تكوين جماعة وطنية واحدة ومتماسكة على قواعد المواطنة، أولها تفسير النصوص الدينية بما يدعم المناخ الطائفي، وتحول العمل السياسي والاجتماعي العام إلى عمل ديني يصبح التنافس بموجه بين المسلمين وغير المسلمين، وإلى أي مدى يؤمن الإخوان بالمواطنة بما تحويه من حقوق وواجبات، وإشكالية حرية المعتقد وإقامة الشعائر الدينية.

وقد طالب سمير مرقص جماعة الإخوان بسرعة إصدار وثيقة المواطنة التي أعلن عنها مؤخراً حرصاً على الجماعة الوطنية بأكملها، ورد عليه د. عصام العريان بالدعوة إلى «تفعيل حق المواطنة في العمل المشترك العام كمصريين»، مضيفاً أنه على الأقباط بحث التحالفات والقوى التي تضمن لهم فرص التمثيل في الانتخابات المحلية المقبلة حتى لا تفقد ما يتمتعون به من قوة دفع كبيرة.

بل إن الدكتور عصام العريان طالب الأقباط صراحة - خلال ندوة عقدها صالون ابن رشد بمركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ١٩/١٢/٢٠٠٥م - بترشيح أنفسهم مع الإخوان لانتخابات المحليات التي تجرى

في العاصمة (القاهرة) بشكل أكبر، فقد عقدت عدة لقاءات هامشية وجانبية بين الطرفين خاصة في منزل الصحفي محمد عبد القدوس الذي أشار إلى أن الحوارات كانت بين إخوة مسلمين ومسيحيين وطرح فيهما أفكار كلا الطرفين، وجاء المؤتمر الذي عقد في نقابة الصحفيين المصريين يوم ٢٠ ديسمبر الجاري ٢٠٠٥م، ليفتح آفاقاً أكبر من التفاهم بين الطرفين، لأن أعضاء الجماعة الذين شاركوا في هذه الحوارات دعوا الأقباط لتنشيط مشاركتهم السياسية في إطار المواطنة وعدم التوقف والمطالبة بحصة من المناصب للمسيحيين لأن هذا يخالف مفهوم المواطنة ويحول الأقباط إلى مجرد (أقلية)، في حين تحدث المفكرون والمثقفون الأقباط في هذه اللقاءات عن أهمية توضيح الجماعة بعض الأفكار فيما يخص الأقباط وإصدار مواقف أكثر تحديداً.

حوار علني في نقابة الصحفيين

وفي هذا الصدد فجر الحوار العلني الموسع الذي عقد بنقابة الصحفيين بين د. محمد حبيب نائب المرشد وثلاثة من قادة الجماعة من جانب وبعض رموز الأقباط من جانب آخر، الكثير من المفاجآت أو التطمينات، أبرزها ما أعلنه الدكتور عصام العريان عن استعداد الإخوان لإجراء مراجعات في بعض القضايا الجدلية التي تطلب فيها فصائل سياسية ودينية إيضاحات وتفسيرات حول موقف الجماعة منها ومنها قضية الأقباط والمرأة.

ومقابل عرض الإخوان رد الأقباط بمفاجأة أطلقتها القس رفعت فكري راعي إحدى الكنائس الإنجيلية عندما دعا الجماعة لفتح أبوابها لدخول المسيحيين فيها، الأمر الذي رحبت به قيادات في الجماعة واعتبرته أمراً عادياً سبق أن حدث في عهد الشهيد حسن البنا، وقالت إن المشكلة فيما يخص الجماعة الآن أنها لا تمارس نشاطها بشكل علني.

وقد دار النقاش في هذه الندوة حول ورقة قدمها الباحث سمير مرقص مستشار المركز



د. محمد حبيب د. عصام العريان د. أكرم الشاعر

العريان يؤكد استعداد الإخوان لإجراء مراجعات في بعض القضايا الجدلية خاصة الأقباط والمرأة
أقباط بورسعيد تقدّموا بذاكرة إلى مرشح الإخوان يعرضون فيها مشكلاتهم وتحمل مشروعاً متكاملًا للعلاقة بين الأقباط والإخوان



نشرت جريدة «لوريون» الجزائرية خبراً خطيراً مفاده أن الحكومة على وشك المصادقة على قرار تجعل بموجبه يومي السبت والأحد إجازة أسبوعية في الجزائر بدل الخميس والجمعة المعمول بهما حتى الآن، كما قالت إن الصدمة التي سيشيرها القرار تبدو اليوم أقل حدة في الظروف السياسية الحالية التي أنتجتها المصادقة على قانون المصالحة الوطنية، والعضو المدني على حد سواء...!

الجزائر: خاص باللوحي

الجزائر : اتجاه لجعل السبت والأحد إجازة إسبوعية بدلاً من الخميس والجمعة

الحملة التغريبية تواصل نجاحاتها!

على تسميته رسمياً بـ«ضحايا الإرهاب»، ولعل العديد من الجمعيات التي تحمل نفس التسمية لم تخف الدعم المالي واللوجستي التي حصلت عليه من الدول الأوروبية، ومن فرنسا بالخصوص لدعم «ضحايا الإرهاب»، بيد أن الدعم غير المجاني ارتبط في الفترة الأخيرة بالمقابل له، أي بما يمكن للقرب أن يجنيه اليوم من مكاسب توقف الزحف العروبي والإسلامي في الجزائر. فحين انفجرت في منتصف التسعينات فضيحة الدم الملوئ التي تاجر بها مدراء سابقون في الهلال الأحمر الجزائري، ببيعهم الدم الجزائري إلى فرنسا مقابل دم فرنسي ملوئ ومبالغ فرنسية كانت تذهب نسبة منها إلى دعم مشاريع أخرى لا علاقة لها بالجمعيات الخيرية، بل بمدارس فرنكفونية اشتهرت بتشجيعها للثقافة المسيحية بكل أبعادها العقائدية والدينية، بيد أن القضية سرعان ما وجدت من يكتفها في ظروف كانت فيها العمليات المسلحة تآكل الأخضر واليابس

والذي قد يشير حالة من الصدمة والترويع في الأوساط الشعبية الجزائرية التي رفضت مثل هذا القرار قبل عشرة أعوام مضت..

اللوحي الفرنكفوني المهيمن

نظرياً، فإن القرار قابل للتطبيق وفق المتغيرات التي حدثت في الجزائر، ربما لأن المصادقة على قانون المصالحة الوطنية والوثام المدني، جعلت الإعلام الفرنكفوني يسوق في الفترة الماضية فكرة «التضحيات المجانية» التي دفعها الشعب الجزائري في مواجهته للتطرف الذي أوقع أكثر من ١٥٠ ألف ضحية، وهي الفكرة التي وجدت العديد من المنساقين إليها في الوسط السياسي؛ ربما لأن أكثر من ٤١٪ من الجزائريين مستهم العنف السياسي الذي استمر منذ عام ١٩٩٢، وهي النسبة التي راهنت عليها الجمعيات السياسية ذات البعد الاجتماعي والتطلع الفرنكفوني بالخصوص والتي سبق لها أن ساومت وتاجرت بطرق كثيرة على ما اصطلح

والحال أنه لو بدا الخبر مثيراً للكثير من الجدل، إلا أن الغربة فيه تكمن في أن مطلب تغيير يومي إجازة الأسبوع كان مطلباً ضيق الأفق حملته حفنة من الأحزاب ذات البعد التغريبي الأكثر تطرفاً من غيرها. فقد شنت حركة العروش الأمازيغية الرافضة للمصالحة الوطنية والرافضة للإسلام السياسي في البلاد، شنت حملة إعلامية وسياسية في الداخل والخارج لتسليط الضوء على أهم مطالبها المتمثلة في تغيير يومي إجازة الأسبوع وجعلها على الطريقة المسيحية تماماً، وهو المطلب الذي اعتبرته العديد من الأحزاب السياسية الأخرى مطلباً ثانوياً، لكن الواقع أثبت أن مطلب العروش لم يكن ثانوياً، وأن الوعود التي أطلقتها الحكومة الجزائرية في إطار الإصلاحات السياسية والاجتماعية بدأت فعلاً عبر جملة من القرارات أولها كان إلغاء مادة التربية الإسلامية من مرحلة البكالوريا في الجزائر، وصولاً إلى قرار سوف يتم تطبيقه مع بداية السنة الميلادية القادمة

بترولها السنة الماضية إلى ٤٥ مليار دولار!

دراسة جريئة نشرها المعهد الوطني الاجتماعي الجزائري، جاء فيها أن ارتفاع نسبة الفقر في الجزائر ساعد على ارتفاع نسبة الجريمة، وساعد على جعل البلطجة في الجزائر ثقافة محورية بعينها سمحت ب بروز العديد من القرارات والقوانين التي مرت مرور الكرام على الرغم من خطورتها الشديدة، بحيث أن الشارع الجزائري انشغل بالبحث عن خبزه اليومي على أن يلتفت إلى حروب تغريبية تمارسها التيارات الموالية لفكرة «التمسيح قدر المستطاع» والتي بدأت كمجرد شعار في السبعينات، رداً على شعار الإخوان المسلمين في الجزائر بعبارة: الإسلام قدر المستطاع، وكانت تلك الحركات المسيحية المتخفية خلف مسميات ديمقراطية أو يسارية أو علمانية تستهدف في المقام الأول المدارس ومراكز التأهيل ومراكز إعادة التربية لأجل نشر ثقافة «التسامح» التي تبلورت في شكل المسيح، وهي الثقافة التي عادت اليوم إلى السطح في ثياب الإصلاحات الشاملة التي تمارس لأجلها الولايات الأمريكية وفرنسا ضغوطات مشتركة لأجل الإسراع فيها في الجزائر وبشكل لا رجعة فيها كما ذكرت جريدة «لاتريبون» الصادرة بالفرنسية في الجزائر. الحكومة الجزائرية التي بدت «غائبة» وغير مكترثة إزاء كل الحملات التغريبية المقصودة لم تتأخر في تواطئها أحياناً فيما يخص تلك الشاكلة من الإصلاحات التي تستهدف ثوابت الأمة، في الوقت الذي بقيت الإصلاحات الاجتماعية التي تمس المواطنين في حياتهم اليومية «مهلك سر»، أمام التراجع الرهيب في القدرة الشرائية للمواطنين، وأمام تصاعد التلاعب التجاري والغش والرشوة والفساد الإداري والبيروقراطية، لا شيء حدث لإصلاح هذه الاختلالات الرهيبة في المجتمع والكل هرع إلى اتهام الإسلام بالإرهاب واتهام القوى الوطنية بدعم الإرهاب، واتهام العربية بتزكية التطرف واتهام صلاة الجمعة بمباركة التطرف!

تلك أكبر مظاهر الانهيار داخل الواقع الجزائري الراهن كما يراه أكثر من مراقب، بحيث إن المراهنة على الوطنيين لم يعد كافياً، في وقت صار فيه الشعب تحت وطأة التغريبين الذين يتاجرون اليوم علانية بمستقبله باسم العولمة والحرريات الشخصية والحق في الكفر لأجل «مستقبل أفضل»! وعلى رأي المثل الشعبي الجزائري «ما يبقى في الوادي غير أحجاره»! ■

اللوبي الفرانكفوني المهيمن؛ ترحيب بإعادة افتتاح المركز الثقافي الفرنسي «المسيحي» وحملة ضد مشروع التعريب.. ودفاع عن تحركات الكنيسة الكاثوليكية

أن الوقوف في وجه الحريات الشخصية إرهاب فكري، وأيديولوجي، بيد أن الحريات الشخصية ارتبطت في الخطاب السياسي لهؤلاء بالحق في التدين بأي دين، بمعنى الحق في الارتداد عن الإسلام الذي مرة أخرى تربطه بالإرهاب، عبر عبارة قالها المغني القبائلي المغمور الذي تحول إلى سياسي مفاجئ المدعو «فرحات مهنى» قائلاً «الإرهاب الذي قتل الجزائريين اسمه الإسلام»! فرحات مهنى هو ما يشبه اليوم الذراع الأيمن الراديكالي لحركة العروش الجزائرية التي يقودها ضمنياً «بن بركة» كأبرز المنظرين الراهضين للإسلام، ولكل ما له علاقة بالإسلام في الجزائر، وهو المطالب بفتح الكنائس في منطقة القبائل التي تم إغلاقها بعد الاستقلال في الجزائر، كما طالب بدوره بجعل نهاية الأسبوع يومي السبت والأحد بدل الخميس والجمعة!

«السقوط إلى القمة»!

ما نشر في الفترة الأخيرة عن قرار جديد بتحويل يومي السبت والأحد نهاية الأسبوع الرسمية في الجزائر بدل الخميس والجمعة أسوة بدول الجوار (تونس والمغرب) لم يكن في الحقيقة إلا مشهداً آخر لوضع مزري يعيشه الجزائريون والذي يحاول من خلاله «التغريبون» فرض حالة من الخضوع للأمر الواقع. ولعل لجوء الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة إلى إلقاء خطابه السياسي الموجه إلى الجزائريين باللغة الفرنسية فتح الباب واسعاً للمطالبة ضمناً بإصلاحات جذرية تشمل العربية والإسلام والقانون المدني وبالأخص قانون الأسرة الذي شكل في النهاية مريط الفرس لكل تلك الجدالات الأخيرة، في الوقت الذي يعيش فيه أكثر من ١٥ مليون جزائري تحت الخط الأحمر من الفقر الشديد قبالة دولة وصلت إيرادات

في البلاد.. فالتسويق «للحرب الدينية على الإنسان» في الجزائر غذتها العديد من التيارات اليسارية المتطرفة، والعلمانية الفرنكفونية التي وجدت في العنف المسلح الجزائري سبباً في العنف الآخر عبر ربط الإسلام بالإرهاب، وهي الشعارات التي تريعت على صدر كبريات الصحف الفرنكفونية الجزائرية طوال عشرية من الزمن في الجزائر، والحال أن التهليل لإعادة فتح المركز الثقافي الفرنسي المسيحي في الجزائر قبل فترة جاء في وقت وقفت فيه نفس الصحف ضد مشروع التعريب الذي طالبت من خلاله رئيس الدولة إلى النظر فيه، لأنه يناقض الجمهورية المتقدمة التي تسعى الجزائر إلى تكوينها، وسيسمح بالزحف الإسلامي المتطرف إلى بلوغ أهداف كبيرة داخل المجتمع كما جاء في افتتاحية جريدة «لوسوار دالجيري» الصادرة بالفرنسية في الجزائر والمقربة من جبهة القوى الاشتراكية التي يتزعمها شرقيا حسين آيت أحمد.

حرب لغوية ودينية معلنة ومفتوحة!

تفجير قضية تورط الفاتيكان في عملية التصدير في الجزائر، كشفتها قبل سنتين جريدة «الشروق» الجزائرية، وقد عملت الصحف الفرنكفونية واليسارية نفسها مدافعاً عن الكنيسة الكاثوليكية وتبرئتها من الفضيحة التي دوت في الجزائر وقتها، بحيث تم العثور على أناجيل وعلى أشرطة تدعو إلى المسيحية تم تسريبها إلى ثانويات في منطقة القبائل وفي مناطق أخرى في الغرب الجزائري، بيد أن الواقع الآخر كان أبعد من ذلك بكثير حين ألفت مصالح الأمن الجزائرية القبض على منصرين كانوا يدعون إلى المسيحية مقابل مبالغ مالية تمنح لكل «وافد إلى الرب» على حد قولهم، مما جعل وزارة الشؤون الدينية تخرج عن صمتها لأول مرة وتصدر بياناً ترفض فيه كل محاولة تغريب وتمسيح للجزائريين، و «القوى التي تريد فرض خيباراً تغريبياً على الشعب هي القوى الظلامية الخائنة التي باع أبائوها الوطن من قبل وتحاول أن تبيع الدين اليوم»، كما جاء في التصريح الرسمي الصادر عن وزارة الشؤون الدينية في الجزائر.. لكن تلك الحرب على العربية وعلى الإسلام وجدت من يدعمها إعلامياً في الغرب، عبر ربط مناهضتها بالمساس بالحرريات الشخصية كما جاء في افتتاحية جريدة «لوفيجارو» الفرنسية قبل شهرين والتي اعتبرت أن الوقوف في وجه «التغريبين» عملاً إرهابياً لا يمكن السكوت عنه! أحزاب، حركات، فئات اجتماعية



حين أطلق «هنتنجتون» فقاعة «الخطر الإسلامي» على الحضارة الغربية تحول المشهد من عدو شيوعي إلى عدو آخر، فقد كان الاتحاد السوفييتي آيلاً للزوال منذ تحولت الحرب الباردة إلى حرب طويلة المدى أيضاً للإيقاع بدول أخرى كانت تتقارب سياسياً من الاتحاد السوفييتي نفسه ونقصد بها الدول العربية.. العديد من الشخصيات الفكرية الغربية المتطرفة دينياً فجرت صراع الثقافات والحضارات، وبرغم هذا المنحى الخطير في الطرح الفكري المناوئ للحضارات الأخرى، إلا أن ثمة أصواتاً مهمة ظهرت في الغرب تحاول إعادة طرح الرؤى من منطلق موضوعي وعملي أيضاً.

الدكتور فرانسوا بورجا نشرت مجلة «لافيريتي» الفرنسية حواراً معه أجراه دافيد ساردينان، ولأهمية الحوار تنشر المجلة ترجمته لقراءها.

المفكر الفرنسي فرانسوا بورجا في حديثه الخاص بمجلة «لافيريتي» :

الحضارة الغربية تسعى لتدمير حضارات إنسانية أخرى.. وتخاف الإسلام لأنه البديل

قصد مسحها. وهذا تفجر عنه «مقاومة» حقيقية لكل الثقافات الراضية للذوبان والتلاشي.

• كيف ترسمون معالم الصراع الحضاري بالشكل الذي صار عليه اليوم؟ هل هو صراع عسكري أم فكري أم ديني؟

- أعتقد أنه علينا أن نوثق المفاهيم كي نصل إلى مدلولها وإلى شرحها والحضارة في المفهوم الغربي مبنية على الثقافة والدين، وهو المدلول الذي يتفق مع المفهوم الإسلامي بحيث أن البناء الديني يبقى الأهم في كلتا الحالتين، أي بالنسبة للغرب وللمسلمين على حد سواء، ومع ذلك فقد فجر «هنتنجتون» الشطر الآخر من الرؤية الغربية الحالية للصراع حين حدد شكل الصراع في عبارة «عدو الغرب» والذي جسده في الحضارتين الإسلامية

خلق «غول» الإسلام السياسي، أي إرهاب الناس بما تسميه «التطرف الإسلامي الديني» وهو المصطلح الذي يستعمله الجميع اليوم كأنه اختراعاً جديداً، أحب أن أنبه دائماً إلى خطورة الانسياق خلف المصطلحات الجاهزة التي تتمخض أساساً في إطار النمطية العسكرية التي نعرفها اليوم جيداً. أريد أن أوصل فكرة واحدة وهي أن الحضارة الغربية برغم أهميتها لم تنجح في إقامة التوازن الإنساني الذي يجب إقامته، ولهذا فهي تسعى إلى تدمير حضارات إنسانية أخرى لتمنع أي بديل خارج ما هو متأت الآن. الغرب لم يصنع حضارة إنسانية بالمعنى الحقيقي والكامل، بل أنتج حضارة صناعية وتكنولوجية على حساب الإنسان، على حساب القيمة، وعلى حساب الخير أيضاً. الخير في النمط الغربي صار مرتبطاً بالبقاء، وبالتوسع نحو مناطق الآخرين للهيمنة عليها والتأثير فيها

ترجمة: ياسمينه صالح(*)

• نتحدثون عن النقلة النوعية في الحضارة الغربية، وتعتبرونها نقلة غير إنسانية تسعى إلى القضاء على حضارات أخرى بالتحديد منذ ما تسمونها «بحجة» أحداث سبتمبر ٢٠٠١م.

- في البداية لا يجب ربط المتغيرات الدولية بأحداث سبتمبر ٢٠٠١ فقط، فقد وقعت حروب كثيرة قبل هذا التاريخ. أمريكا غزت كوبا قبل الحادي عشر من سبتمبر وغزت فيتنام قبل ذلك التاريخ أيضاً. العالم انساق بكل أسف إلى الرؤية الأمريكية في شرح المتغيرات الدولية، ولهذا نعرف أن الرؤية الأمريكية تسعى إلى

(*) مجلة لافيريتي الصادرة في فرنسا عدد ١٠٥٥.

والكنفوشيوسية، وهو الطرح الذي لا يخلو من ضغينة ثقافية ودينية على حد سواء، لأنه تأسس على مصطلحات مرادفة له ومن أهمها البعد العسكري

لأطروحة «هنتنجتون» لأن تحديد المنافس في فكرة «العدو» يعني أن القضاء على العدو سيكون له أهمية قصوى تترتب عليه «اللا حرب» من وجهة نظر «هنتنجتون» دائماً. بمعنى العودة إلى عهد الاستعباد البشري، عبر إقامة «مستوطنات» يحكمها الغرب المتسلط للسيطرة عليها والتأثير عليها تماماً. هذا هو الخطر الحقيقي في جعل الصراع اليوم قائماً على رؤى سياسية وعسكرية، مع ما يتجسد في الأساس داخل مصطلحات دينية يستعملها «يوش» مثلاً للكلام عما قاله له «الرب» ليلة البارحة! وهو تطرف واديكالية لم تشهد البشرية مثيلاً لها إلا في القرون الوسطى، أيام كان هنالك «صراع الكنيسة» ضمن أطروحة «الرب الرسولي» التي أبادت العديد من الأبرياء لنشر الفكرة «الدينية» بحد السيف، الخوف من الإسلام عند الغرب سببه الشك أساساً في قدرة الحضارة الغربية على البقاء والتأثير دون حرب. الصراع القائم اليوم ليس صراعاً سياسياً

تماماً، بل صراع ديني أيضاً، لأن الإسلام هو المستهدف مثلما هي مستهدفة الدول الأسبانية الكنفوشيوسية. والغرب لا يريد للدول الإسلامية أن تتطور وتستقر وتستقل أيضاً. إنه يسعى إلى إثارة الحروب لأجل سهولة القضاء عليها وهذا ما يعكسه الصدام الحالي الذي يؤكد شخصياً أنه

دور النشر الكبرى في فرنسا اعترفت بأن الكتب الأكثر رواجاً هي التي تتحدث عن الإسلام.. وأمريكا اعترفت بأن مليون شخص اعتنقوا الإسلام بعد أحداث سبتمبر وهو ما لم تحسب له الأجهزة الأمنية أي حساب.. بماذا يمكن أن نسمي ذلك؟!!

الأمريكية حساباً لأنها لم تتوقعه، ولكنه حدث، الناس صاروا أكثر اهتماماً بالإسلام، وثمة من اعتنق الإسلام لأنه وجد فيه ما فقده في الحضارة الغربية القائمة على المادة. هل يجب أن نسمي هؤلاء الذين اعتنقوا الإسلام

بالمتطرفين أو الإرهابيين؟ لو أن شقيقك وجد في الإسلام ضالته واعتنقه عن وعي واختيار هل ستطلق على شقيقك اسم «إرهابي مسلم»؟ قطعاً لن تفعل ذلك لأنك تعرف أن أخاك كان حراً في قراره، ويجب هنا أن تكون حرية الاختيار نابعة من احترامنا لها. الغرب يدفع المسلمين إلى التعصب حين يسعى بكل الطرق إلى حرمانهم من حقوقهم وفرض عليهم نمطاً غريباً عنهم. الإسلام يعتبر العلاقة الجنسية خارج إطارها الشرعي حراماً.

أليست هذه هي نفس القناعة التي يؤمن بها المسيحيون المتدينون وتعترف بها الكنيسة عموماً؟ حتى أولئك الذين ليسوا متدينين في الغرب يعتبرون العلاقات الجنسية غير الشرعية «جريمة» ويرفضونها لأنها تؤذي مجتمعاتهم. لو استطاع الغرب أن يتعامل مع الإسلام كحضارة قائمة بعينها لكان الحوار ممكناً سهلاً، ولكن المشكلة هي أن الضغط الذي يمارسه الغرب على المسلمين صار كبيراً وفاضحاً إلى درجة أنه فجر ردة فعل قد تسميها أنت تطرفاً وقد أسميه أنا رفضاً للهيمنة غير المسؤولة وغير الواعية التي يمارسها الغرب على دول أخرى بقوة السلاح. سأقول أيضاً إن التنظيمات الإسلامية المسلحة، أو الجهادية، انبثقت جراء القمع الشديد الذي مارسته أمريكا على الأنظمة العربية والإسلامية ومارسته تلك الأنظمة على

صراع يدخل في النمط الفكري الديني وبأساليب عسكرية.

• تتكلمون عن التطرف الغربي، فهل ترفضون الاعتراف بالتطرف الإسلامي مثلاً؟

- التطرف الإسلامي في اعتقادي الشخصي صياغة غريبة للتطرف ضد الإسلام، أي للحرب على الإسلام.. لقد طرحتم السؤال الأول عن أحداث سبتمبر ٢٠٠١، وأريد أن أقول لكم إن الغرب استطاع بعد تلك الأحداث مثلاً أن يتعرف على الإسلام أكثر مما كان متاحاً في وقت آخر. في فرنسا اعترفت دور النشر الكبيرة أن الكتب الأكثر رواجاً في السنوات الأخيرة هي التي تناولت الإسلام، وهذا أسميه اهتماماً كبيراً بالإسلام ليس في فرنسا بل وفي أوروبا وأمريكا نفسها. أمريكا نفسها اعترفت أن مليون شخص اعتنقوا الإسلام منذ سبتمبر ٢٠٠١ وهو رقم لم تحسب له الأجهزة الأمنية

بورجا في سطور

- ولد فرانسوا بورجا في منطقة الألب سنة ١٩٤٨م.
- تخرج في كلية القانون من جامعة كرونوفول الفرنسية.
- اشتغل أستاذاً جامعياً في القانون في جامعة قسنطينة الجزائرية وهي الفترة التي جعلته يكتشف التغيرات التي حدثت على المجتمعات الإسلامية وفق كازيماتية التغيير السياسي وارتباطه بما يسمى بالتغير نحو سياسة دينية أيضاً.
- عاد إلى فرنسا ليصبح مديراً مسؤولاً في الهيئة القومية للبحث العلمي.
- زار العديد من الدول العربية منها مصر والأردن وفلسطين واليمن، واستطاع طوال السنوات الماضية أن يؤسس تياراً فكرياً حقيقياً مناهضاً للتعصب الغربي المضاد للحضارة الإسلامية.
- لعل كتيبه هي أهم المراجع التي يمكن العودة إليها لقراءة الفكر الغربي الجديد إزاء المجتمع الإسلامي.
- من أبرز إصداراته نذكر «الإسلام السياسي» و«وجهاً لوجه مع الإسلاميين» و«المجتمع الإسلامي الجديد» الذي سيصدر عن منشورات «صوت الجنوب» في بداية ٢٠٠٦م.



الضغط الذي يمارسه الغرب على المسلمين صار كبيراً وفاضحاً وهو ما فجر ردة فعل قد يسميها البعض تطرفاً لكني أسميها رفضاً للهيمنة العنف الإسرائيلي ضد الفلسطينيين هو الذي فجر المقاومة.. ولماذا لا يحاسب العالم إسرائيل عندما تقتل النساء والأطفال؟!

تنطلق من واقع مفهومنا للبعد العسكري والفكري والديني حتى للصراع الحالي كما قلنا من قبل. قد أعطيك مثلاً وأقول إن العنف الإسرائيلي ضد الفلسطينيين هو الذي فجر المقاومة. تسأل عن العمليات الاستشهادية وأقول لك إن إسرائيل نفسها تقتل الأطفال والنساء والعجزة أيضاً. لماذا لا يحاسبها العالم؟ دعني أقول أن لا أحد يساند قتل الأبرياء مهما كانت جنسيتهم. لهذا نحتاج إلى أن تطرح السؤال بصيغة أخرى مغايرة وهو: ما الحل لوقف كل هذا العنف القائم؟ أما الاحتلال فهو مشروع تدميري لا يمكن إيقافه بغير المقاومة.

• **وُجِهُت إليكم تهمة معاداة السامية. هل ترزعجكم هذه التهمة؟**

- أنا مفكر فرنسي لا أعادي أحداً، بل أحاول العثور على أجوبة مقنعة للأسئلة الكونية التي يجب أن نرد عليها. أنا حين تكلمت في كتبي السابقة عن الإسلام كمشروع حضاري راق وقائم قبل قرون اتهمتم بانتي أسوق للإسلام السياسي، ولست خجلاً في القول إن الحرب على الإسلام حرب غير مبررة في هذا الظرف بالذات.. أما معاداة السامية فاعتقد أن أكثر من نصف الكرة الأرضية يعارضون ما تفعله «إسرائيل» ضد الفلسطينيين وبهذا يحلو اتهامهم بمعاداة السامية. هذه تهمة غير أخلاقية جاهزة ليس إلا ولا ترزعجني ما دمت مقتنعاً بأرائي ■

الشيطان!!

• **تدافعون عن المقاومة. فهل تدافعون عن العمليات الانتحارية ضد المدنيين؟**

- المقاومة جزء من ديمومة البقاء. الثورة الفرنسية قامت على المقاومة. والاحتلال النازي لباريس أخرجه المقاومة. هل هنالك مفاهيم عديدة للمقاومة؟ لا اعتقد. لأن الدفاع عن الأرض حق يشرعه القانون الدولي. يجب أن

الإسلام عقيدة أخلاقية.. يراد القضاء عليها الخوف من الإسلام عند الغرب سببه الشك أساساً في قدرة الحضارة الغربية على البقاء والتأثير دون حرب!

«التطرف الإسلامي» صياغة غربية للتطرف ضد الإسلام.. أي للحرب على الإسلام

معارضيتها بشكل رهيب وكبير. في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل «حرة» تفعل فيه ما تشاء بالفلسطينيين. هذا هو الذي فجر التعصب الذي يرفضه الغرب مع أنه ساهم فيه بشكل مباشر ومتعمد.

• **ألست هنا تحاول تبرير الإرهاب الديني الإسلامي؟**

- لم يكن الدين إرهاباً إلا في المصطلحات التي تسعى إلى تسويق الحرب نفسها. أنا لست أدافع عن الحرب. بل عن الحقيقة التي يجب البحث عنها والكلام فيها. الإرهاب الديني. كما نقوله. لا يمكن فصله عن الإرهاب السياسي والفكري والاقتصادي. تجويع قارة يدخل في إطار الإرهاب أيضاً وإطلاق القنابل على مدن أهلة بالسكان يعد إرهاباً، والمساومة على حضارات بعينها إرهاب. لماذا يجب استعمال الكلمات التي يستعملها الجميع بجاهزية غير صادقة؟ سأسألك: لماذا لم يتكلم أحد عن «الإرهاب الديني»، حين فجر خمسة أشخاص أمريكيين من المسيحيين المتطرفين مبنى تجارياً هي «أوكلاهوما»؟ ولماذا لم يتكلم أحد عن الإرهاب الديني حين باع أساقفة رومانيون قطع أراض فلسطينية لليهود في رام الله والقدس؟ لماذا لا يتكلم أحد عن الإرهاب الديني حين يخرج حاخامات إسرائيل للمطالبة بإبادة الفلسطينيين باسم الرب؟ ولما لا يتكلم أحد عن الإرهاب الديني حين يتكلم «بوش» عن «قناعته أن الرب يؤيده في غزو العراق. لأن الرب يشد على يده ويسانده في حربه على

وثيقة أمريكية تكشف تقديم رشا لبعض مرشحي فتم

واشنطن تدعم المرشحين للوقوف ضد «حماس» في الانتخابات التشريعية

الأمريكية التي أطلقها الكونجرس الأمريكي لضمان مشاركة الحركة بالانتخابات.

وقال أبو زهري: «نرفض أي تدخل خارجي أو أمريكي في الانتخابات الفلسطينية لأن الانتخابات شأن فلسطيني داخلي، وهذا الموقف يعكس الازدواجية الأمريكية ويتعارض مع الديمقراطية، ويعكس أن الديمقراطية الأميركية مفصلة حسب المصالح». وأضاف: «هذا الموقف يتعارض مع مفهوم الديمقراطية التي تستند إلى حرية المواطن في التعبير واختيار ممثليه».

وفي محاولة صهيونية مكشوفة لتحريض السلطة على حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، شنت وسائل الإعلام الصهيونية، حملة استهدفت شخص محمود عباس «أبو مازن» رئيس السلطة الفلسطينية الذي وصفته تلك الوسائل بالرجل الضعيف، وغير القادر على السيطرة على الأوضاع في مناطق السلطة الفلسطينية.

وقال محللون في القنوات الصهيونية: إن «أبو مازن» فقد السيطرة على المدن الفلسطينية الخاضعة للسلطة الفلسطينية، وأنه لا يوجد له أي نفوذ في قطاع غزة الذي انسحبت منه حكومة الاحتلال في شهر سبتمبر الماضي، وغير قادر على تحجيم التنظيمات المسلحة، وأخيراً فإنه فقد السيطرة على حركة فتح التي ستخوض الانتخابات التشريعية الفلسطينية المقبلة بقاتمتين. ووصفت القناة الثانية في التلفزيون الصهيوني، الأوضاع في المناطق الفلسطينية، مع فوز حركة حماس في الانتخابات البلدية في مدن رئيسية، من بينها أكبر المدن الفلسطينية وهي نابلس، بأنها أصبحت خارج سيطرة «أبو مازن» مما يفتح المجال أمام احتمالات عديدة.

وأشارت إلى أن السلطات الصهيونية تدرس كيفية التعامل مع حقيقة بروز حركة حماس كقوة رئيسية في الساحة الفلسطينية، خصوصاً وأن التقديرات، بما فيها تقديرات جهاز الأمن العام «الشاباك»، تشير إلى فوز كبير ومؤكد لها في الانتخابات التشريعية المقبلة. ■

تلعب الأصابع الخارجية الصهيونية والأمريكية بشكل خفي وعلمي من أجل التأثير على نتائج الانتخابات التشريعية ومواجهة مد حركة حماس وهي تستخدم في ذلك أسلحة الترغيب والترهيب. وكانت وثيقة سرية موجهة من وكالة التنمية الأمريكية USAID إلى مسؤول فلسطيني كبير بشأن تمويل الوكالة لمرشحين فلسطينيين في الانتخابات التشريعية القادمة المقرر عقدها في يناير من العام القادم.

وأعلنت الوكالة أن معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى الذي وافق على فكرة دعم المرشحين يدعم مالياً بعض المسؤولين الفلسطينيين منذ عامين، واختتمت الوثيقة بطلب من المسؤول الفلسطيني بتزويد الوكالة بـ ٢٠ رقم حساب بنكي في أحد البنوك الإسرائيلية لسهولة

غزة، وسام عفيفة

وبحسب الوثيقة التي حصلت للرجوع على نسخة منها فقد اشترطت الوكالة في رسالتها لدعم المرشحين، التمسك بمواقفهم لمواجهة حركة حماس والعمل الدؤوب لدعم الأصدقاء والمحبين للسلام لفوزهم في الانتخابات والعمل من أجل مزيد من التطبيع بين الشعبين الفلسطيني واليهودي.

ويتزامن هذا الموقف مع تحذير الكونجرس الأمريكي علنياً السلطة الفلسطينية من إمكانية خسارة دعم مالي إذا سمحت بمشاركة حماس في الانتخابات التشريعية المقبلة في ٢٥ يناير القادم، هذا بالإضافة إلى التدخل الإسرائيلي المباشر من خلال حملات الاعتقالات ضد كوادر ومرشحي حماس وأشارت الوكالة الأمريكية إلى أن الوثيقة جاءت كرد على رسالة وجهها المسؤول الفلسطيني في التاسع من شهر أكتوبر الماضي يطلب من خلالها تمويل الحملات الانتخابية له ولعدد من زملائه.

وأضافت الوكالة في وثيقتها أنه بناء على الرسائل المتبادلة تم ترتيب جلسة عمل بين القنصل العام «جاكوب واليس» وثلاثة من المسؤولين الفلسطينيين تم ذكر أسمائهم في الوثيقة وثلاثتهم أعضاء في المجلس التشريعي الحالي لتدارس الوضع والاستماع لمطالبهم لخلق حالة من التوافق والانسجام لدعم السلام على حد تعبير الوثيقة. وأوضحت الوثيقة أن «عمرم متسنا» رئيس حزب العمل في الكيان الصهيوني السابق قد طالب بفكرة مماثلة في وقت سابق لدعم مسؤول فلسطيني كبير في الضفة تم نشر اسمه في الوثيقة.



تحويل المبالغ المالية والسرية في العمل بأسماء المرغوب دعمهم في الانتخابات الداخلية للتأهل لانتخابات المجلس التشريعي القادم... سليم الزريقي عضو المجلس الثوري لحركة فتح كشف للـ «الرجوع» أن هناك ما أسماه تياراً أمريكياً يحاول السيطرة على حركة فتح. وقال: «عندي وثائق تثبت صحة ما أقول ومنها مراسلات من السفارة الأمريكية موجهة لنيل عمرو تؤكد أنها ستقوم بدعمه ليتحقق له النجاح في انتخابات المجلس التشريعي». من جانبها رفضت حركة حماس مجدداً على لسان ناطقها سامي أبو زهري الشروط



مصير مظلّم ومستقبل ضائع ينتظر
أوروبا.. أمراض بدنية ونفسية
 واجتماعية تلوح في الأفق

شهدت
مدينة
بلفاست
المعروفة
بتدينها في
أيرلندا
الشمالية
(جزء من
الملكة
المتحدة) يوم
١٩ ديسمبر
٢٠٠٥ حدثاً
تاريخياً
اعتبره
الشواذ نصراً
واعتبره
الآخرون عاراً
كان الحدث
هو إقامة
مراسم أول
تزاوج «مقتن»
وغير فطري
بين اثنتين من
النساء في
مكتب السجل
المدني (تبعه
في اليوم
التالي احتفال
آخر لتزويج
اثنتين من
الذكور)

زواج الشواذ.. انتصار أم وصمة عار؟!

١٣٦ ثم الملكة إليزابيث (الرئيسة العليا للكنيسة الأنجليكية) على القانون الجديد، الذي بدأ العمل به منذ ٥ ديسمبر ٢٠٠٥م. وسمي القانون باسم الشراكة المدنية، وهو اسم جديد لزواج الرجال بالرجال والنساء بالنساء، مئات من هؤلاء «الشواذ» الذين سيرعاهم قانون المجتمع توافدوا على مراكز تسجيل الشراكة المدنية وهو نفس مكان تسجيل الزواج ليحجزوا موعداً بعد تاريخ العمل بالقانون، ومن بين الذين طبقوا القانون لأول مرة في إنجلترا (سير) ألتن جونز المغني الشهير مع عشيقته لمدة ١١ سنة دافيد فيرنس، وتم (العقد) في نفس المكان الذي تزوج فيه الأمير تشارلز بكاميللا. وأرسل له التهاني عبر الفيديو رئيس أمريكا

ماذا يحدث في العالم؟ وهل بلادنا الإسلامية في منأى عن هذا العبث والطيش والفساد وفيها من يروج للغرب بكل أفكاره الفجة، في الصحف والمجلات ومنابر الإعلام، وفيها من أقام نوادي وشواطئ وقرى للعراة، وكم كتبت من مئات المقالات والكتب والمسرحيات والقصص والأفلام التي تصور الزنى حباً وواقعية، والعلاقات الجنسية الشاذة حرية وتقدمية!

الشراكة المدنية: مسمار جديد دُق في نعش الحياة الأسرية في المملكة المتحدة.. حين وافق البرلمان (الديمقراطي) في بلد أم الديمقراطية في أكتوبر الماضي بأغلبية ٤٢٦ ضد ٤٩، ثم مجلس اللوردات في نوفمبر الماضي بأغلبية ٢٥١ ضد

لندن: د. أحمد عيسى (*)

وستتوالى مئات الاحتفالات في اسكتلندا وإنجلترا وويلز حيث تم حجز ١٢٠٠ حالة زواج «شاذ» من هذا النوع وتتوقع الحكومة ٥٠٠٠ زيجة في العام الأول للقانون الجديد الذي يسمح بذلك. بعد هذا العقد يكون للرجلين أو المرأتين نفس حقوق الزوجية مثل الميراث، والمعاش، وحقوق الهجرة الجنسية، والضرائب، والتأمين والمعونة الاجتماعية، وتربية الأولاد، والتبني، والطلاق (١).

(*) جامعة برمنجهام-بريطانيا

السابق كليبتون(٢).

وأخر إحصاء رسمي أصدر منذ أسبوع واحد فقط يؤكد أن عدد الشواذ رسمياً في بريطانيا ٢.٦ مليون شخص يشكلون ٦٪ من السكان (٣) مما يعني الكثير من هذه الزوجيات. وتسمح بريطانيا بالشذوذ الجنسي بشرط أن يكون بين رجلين على الأكثر، وأن تكون سنهما من ١٨ فما فوق، أما إذا صغرت السن أو زاد العدد فهنا تكون الجريمة، وكانت أيرلندا الشمالية آخر من سمح بذلك سنة ١٩٨٢.

ويذكر أن تكون المملكة المتحدة (بريطانيا وأيرلندا الشمالية) هي خامس دولة في العالم تقن هذه الشراكة الزوجية من نفس الجنس منذ سنة ٢٠٠٠ بعد هولندا في ٢٠٠١ وبلجيكا ٢٠٠٢ وكندا في يونيو ٢٠٠٥ وإسبانيا في يوليو ٢٠٠٥ والتي أضافت إلى ذلك «قانونية العرس والزفاف أيضاً».

وفي جنوب إفريقيا أعلنت المحكمة العليا «قانونية» هذا العتب غير الإنساني، ولكن لم تغير القانون القائم بهذا وهذا وقد سبقت بريطانيا عدة دول أولها في العالم هي الدانمرك حيث إن زواج الشواذ مسموح به منذ ١٩٨٩ ولكن ليس في الكنيسة. ثم النرويج، والسويد، وأستراليا ١٩٩٦، أما أمريكا فإن ٥ ولايات تعطي شهادات زواج للشواذ منذ عام ٢٠٠٠، والغريب أنه في نفس أسبوع ما حدث في أيرلندا، حكمت محكمة أمريكية بانفصال أول امرأتين ارتبطتا عن طريق هذا القانون في التاريخ الأمريكي في عام ٢٠٠٠ نتيجة السلوك العدواني!

حضور رسمي، وكانت العاصمة الهولندية «أمستردام» قد شهدت أول زواج رسمي بين الشواذ في ٢٠٠١ وسط حضور وزراء الحكومة والمواطنين الهولنديين، بالإضافة إلى إذاعة الزوجيات على الهواء مباشرة (٤). ويتوقع أن يرتفع عدد زوجات الشواذ إلى ما يربو على ١٠ آلاف زوجة بين الشواذ سنوياً، وهو ما يشكل ١٠٪ من متوسط حالات الزواج الطبيعية!

وفي إسبانيا يلقي القانون معارضة كبيرة بين أوساط المجتمع وأصدرت جمعيات إسلامية على رأسها «الجمعية الكاثوليكية للدراسات الإسلامية» ومقرها برشلونة وجمعيات مسيحية بياناً مشتركاً حمل عنوان «الهيئات المسيحية والإسلامية من أجل الحياة والأسرة والحرية الدينية، أكدوا فيه العمل سوياً في مواجهة إطار ما يسمى بحملة لاستهداف قيم الأسرة» وشن كتاب وصحفيون إسبان هجمات لازعة على هذا القانون الذي اعتبروه «ضد الطبيعة الإنسانية» (٣).

وها نحن نرى الديمقراطية وهي لا تعترف بأي حدود ولا ضوابط. فقد تنادي الديمقراطية

إحصاء رسمي: في بريطانيا وحدها ٢,٦ مليون شاذ (يشكلون ٦٪)!
اسكتلندا: تم حجز ١٢٠٠ حالة زواج «شاذ» وتتوقع الحكومة ٥٠٠٠ زوجة في العام الأول للقانون الجديد

بتحكيم الأكثرية. ولكن بغض النظر عن مبدأ الصواب أو الخطأ. فأي رأي يفوز بالأغلبية المطلقة هو الرأي النافذ حتى ولو كان باطلاً. أما الشورى في الإسلام فلا تعتمد بهذه الوسيلة، بل تنظر في ذات الرأي. فإن كان صواباً من الناحية الشرعية نفذ، فإني الأكثرية ليس مؤشراً على الصلاح دائماً، كما هو الحال في تلك الديمقراطيات الغربية التي أباحت الشذوذ الجنسي، ثم أعطت له ما يعطى للزواج. من خلال رأي الأكثرية!

من جانبها أعربت قيادة الكنيسة الكاثوليكية «الفاتيكان» عن رفضها القاطع لهذا الزواج المثلي معتبرة أن «السماح بتبني الشواذ جنسياً للأطفال يعادل انتهاك أعراض هؤلاء الأطفال» وكذلك عن رفضها لإصدار القانون في إسبانيا (الكاثوليكية) (٥).

أما موقف الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر (٦) فقد أدانت هذه الأمور بطريقة قاطعة استناداً إلى تعاليم السيد المسيح. والكتاب المقدس بعهديه: القديم والجديد، محذرة بالقول: «لا تضلوا، لا زنا، ولا عبدة أوثان، ولا فاسقون، ولا مابونون، ولا

توقعات بارتفاع عدد زوجات الشواذ إلى ١٠ آلاف زوجة سنوياً وهو ما يشكل ١٠٪ من متوسط حالات الزواج الطبيعية!
عمل خبيث وانتكاسة للفطرة وانغماس في حماة القذارة وفساد للرجولة وجناية على حق الأنوثة!

مضاجعو ذكور... يرثون ملكوت الله» وما ورد في تورا موسى «لا تضاجع ذكراً مضاجعة امرأة، إنه رجس».

إن زواج الشواذ هو ضد الفطرة ومخاربه لله بالمعاصي وهو يهدد استقرار الزواج الطبيعي، وطبيعة تكوين الأسرة، وأخلاقيات المجتمع!

كباشر المحرمات، وكما حرم الإسلام الزنى والوسائل المفضية إليه، حرم كذلك هذا الشذوذ الجنسي الذي يعرف بـ «عمل قوم لوط» أو «اللواط». فهذا العمل الخبيث انتكاس في الفطرة، وانغماس في حماة القذارة، وإفساد للرجولة، وجناية على حق الأنوثة.

وانتشار هذه الخطيئة القذرة هي قوم، يفسد عليهم حياتهم ويجعلهم عبداً لها، وينسيهم كل خلق وعرف وذوق. وحسبنا في هذا ما ذكره القرآن الكريم عن قوم لوط الذين ابتكروا هذه الفاحشة القذرة، وكانوا يدعون نساءهم الطيبة الحلال، ليأتوا تلك الشهوة الخبيثة الحرام. ولهذا قال لهم نبيهم: ﴿أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٦٦) ﴿وَيَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ (٦٧) (الشعراء) ودمغهم القرآن - على لسان سيدنا لوط عليه السلام - بالعدوان والجهل والإسراف والفساد والإجرام (٧). وقد أكد **مجمع البحوث الإسلامية** أن الإسلام يحرم جميع ألوان وأشكال الممارسات الجنسية خارج نطاق الزواج بين الرجل والمرأة ولا يعترف مطلقاً بالقوانين الغربية التي تبجح زواج الشواذ والمثليين جنسياً.

إن منهج الله لا يحارب نوازغ الفطرة الجنسية ولا يستقذرها، إنما ينظمها ويطهرها ويرفعها عن المستوى الحيواني والبهيمي الغريزي، ويرقيها إلى أسنى المشاعر والعواطف، التي تليق بالإنسان كإنسان وقيم العلاقة بين الرجل والمرأة فقط على أساس من الأحاسيس النبيلة الرقيقة الراقية الطاهرة عن طريق الزواج وقيام الأسرة، وما في ذلك من سكن ومودة ورحمة. ■

المراجع:

- 1-Belfast holds UK's first 'gay wedding 19/12/2005 The Guardian
2. http://news.scotsman.com/
3. m people in Britain are gay - official. 11/12/2005 The Observer 3.6
4. www.Islamonline.net
5. http://news.bbc.co.uk Vatican condemns Spain gay bill.
6. www.copticpopo.org

٧. الحلال والحرام في الإسلام - الشيخ القرضاوي

يجلس على قنبلة موقوتة
من الأمراض النفسية

الشباب البريطاني.. ينهار!

٢٠% من الشباب في سن ١٥ يفكرون في
عمليات جراحية حتى يصبح مظهرهم
طبيعياً و٣٦% جربوا الكوكايين والحشيش

المتزايدة نتيجة التفكك الاجتماعي - حذر
الخبراء من قنبلة زمنية صحية جعلت الوزراء
يبحثون ويقترحون إجبار الأطباء أن يبلغوا
البوليس والخدمة الاجتماعية عن حالات
«ارتكاب الجنس» تحت السن القانونية.

مدمنو المستقبل

وقد جاء التقرير بحقائق مفرجة، فقد

في يوم الأحد ٢٧ نوفمبر الماضي
طالعتنا جريدة الإندبندنت البريطانية
على صفحتها الأولى بعنوان مثير لكنه
مرير وهو «مراهقو بريطانيا.. الحقيقة
المفجعة!». وفي تقرير الصحيفة الذي
نشر أبعاد المحنة - التي يعيشها
الشباب والتي كان سببها إدمان الخمر
والمخدرات مع الضغوط النفسية

لندن: الـرجـل

هذه المقالة يجب أن تهدى
للمنبهرين والمفتونين بالحضارة
الغربية وإلى الذين يعملون على
أخذها واقتباسها لعلهم ينتبهون تحت
طوارق الحقائق بأن التقليد الأعمى
للغرب في أخلاقه ونظامه التربوي
والاجتماعي والتشريعي يؤدي إلى
هلاك جيل المستقبل!

الاكتئاب. ويتهم وسائل الإعلام أنها روجت للأجسام الكبيرة والعقول الصغيرة مثل فرق غناء السود الأمريكيان، كي يكونوا قدوة للشباب!.

(أموجين) عمرها ١٥ تقول إن كثيرات من صاحباتها في الصف أصبن أنفسهن بجروح. إنهن يرفعن أكمام الملابس في الفصل ويظهرن آثار الإصابات، إنهن يصرخن. انظروا إليّ، أنا مكتئبة، أنا مهملة، لا أحد يفهمني، أنا جميلة ولكنني وحيدة.. إنهن يحاولن جذب الانتباه لما يعانين.

(أماري) عمره ١٤ سنة، يقول إن المجتمع لا يستطيع منع الممارسات الجنسية. ويقول إن الحياة الأسرية صعبة للمراهقين حيث لا يتمتع معظمهم بوجود أم وأب معاً في الأسرة. ولا يدري الشاب إلى من يشكو؟

(ستف) عمرها ١٣ سنة، تقول إن حوالي عشرة أشخاص في صفها يعالجون من الغضب والاكتئاب والسلوك المرضي. لقد رأت أطفالاً يضربون المدرسين بالكراسي على رؤوسهم. ومرات يلقون ويقذفون كل شيء أمامهم.. المشكلات كثيرة!.

(سيباستين) ١٣ سنة، يقول رغم أنه سعيد بجسمه. ولكن لأنه يُعبرُ بقصره، يود لو تغير طوله، ويذكر أمثلة للجسم الجميل للممثلين مفتولي العضلات، والممثلات النحيفات.

الهجرة واجبة

حقيقة الأمر أنه يجب أن نحمد الله عز وجل على حالنا لأن مجتمعنا لم يصل لهذا الحد من الانهيار، ولكن علينا الانتباه للعوامل التي قد تفسد علينا شبابنا مثل الازدواجية الخطرة في التعليم، وحركة التغريب، والدعوات الرامية إلى لا دينية التربية والثقافة، مثل «احتقار الماضي الإسلامي تربوياً وتاريخياً، وتطوير الأزهر، وتطبيق المناهج التعليمية الغربية، واستيراد المذاهب اللا دينية في الفكر والأدب والاجتماع والأخلاق».

وفي النهاية يجب أن نقدم النصيحة لمسلمي الغرب بضرورة الاهتمام بالبنات والبنين، وتربيتهم على منهج الإسلام الذي يدعو للطهر والعفاف وحفظ العقل والعرض، واختيار المدرسة المناسبة والصعبة الخيرة، والزواج المبكر. فإذا استحال ذلك فالهجرة واجبة إلى بلد تأمن فيه الأسرة الفتة في دينها! ■

٩٠٠ ألف مراهق ما بين ١٢ إلى ١٩ سنة يقودهم الشعور بالبؤس إلى الانتحار مليون حاولوا إيذاء أنفسهم و٨٠٠ ألف آذوا أنفسهم بالفعل ونصف مليون تعرضوا للإيذاء في المنزل

وبعد أن أفردت الصحيفة للتقرير تناولت هذه الظواهر في تحقيق مطول حتى تؤكد صحة هذا التقرير، وقد التقت الصحيفة نماذج من هؤلاء المراهقين:

(إما) عمرها ١٥ سنة، اضطرت لشرب الخمر حتى الثمالة والقيء في الخمار، لأن حياتها الأسرية سببت لها الضغط النفسي، والمشاجرة مع أفراد الأسرة، فلا تستطيع التركيز في الاستذكار ولا في المدرسة. وبعد تجربتها مع الخمر فإنها لم تذقه منذ العام الماضي!

أمثلة عديدة

(سيفيم) عمرها ١٦ سنة تقول إن المخدرات في المدرسة الثانوية (تبدأ المدرسة الثانوية في بريطانيا من سن ١١) تعتبر حلاً للضغط هناك. وفي عمر ١٣ سنة بدأت بتدخين الحشيش مع الأصدقاء، وتقول إن أكثر من ثلث أصدقائها لا يزالون يتعاطون المخدرات، ورأت الكوكايين يؤخذ علناً في ساحة المدرسة.

(مايكل) عمره ١٧ تعرض للإيذاء خارج باب المدرسة، وهو الآن يعالج بمضادات

علينا الانتباه للعوامل التي تفسد شبابنا مثل الازدواجية الخطرة في التعليم وحركة التغريب والدعوات الخطرة إلى لا دينية الثقافة والتعليم

بين أن نسبة المراهقين في سن ١٤ سنة الذين شربوا الخمر ٧٢٪ وأن نصف الذين أعمارهم ١٣ سنة جربوها، كذلك ٩١٪ من المراهقين في سن ١٦ سنة. أما خبراء الصحة النفسية فيقولون إن هؤلاء الذين يشربون في هذه السن هم أكثر عرضة، لأن يتحولوا إلى مدمنين لأن ٥ ملايين من جملة المراهقين حتى سن ١٩ سنة شربوا الخمر.

أما المخدرات فبين التقرير أن ٢٦٪ من المراهقين في سن ١٥ سنة جربوا الكوكايين والحشيش. ويقول خبراء الإدمان إن هناك دليلاً واضحاً على أن هؤلاء الشباب سيتعرضون لأمراض نفسية خطيرة في المستقبل، مؤكداً أن هذه النسبة قد ترتفع إلى ٥٣٪ في سن ١٦ ويصل عدد المراهقين في هذا السن في بريطانيا إلى ١,٧ مليون وقد ساء لهم التقرير «مدمنو المستقبل».

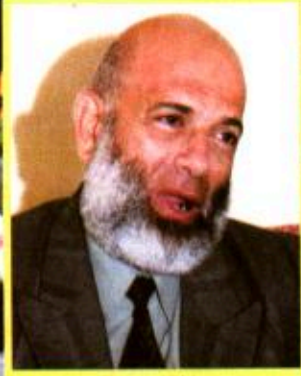
كما أوضح التقرير أن ٢٢٪ من الشباب في عمر ١٥ سنة مارسوا الفحشاء، وأن ١٠٪ قالوا إنهم شعروا بأن ضغط الأقران كان السبب. ويقول الأطباء إن هذه الزيادة تسبب لهيب انتشار الأمراض الجنسية، حيث تؤكد الدراسات أن ٤٠٪ من كل المراهقين مارسوا (الجنس) كاملاً.

وأظهرت الصحيفة في تقريرها أن ٢٥٪ من مجموع الفتيات في عمر ١٥ سنة فكرن في الانتحار أو حاولن بجدية أن يسببن لأنفسهن الأذى (الذاتي) كما أن نسبة ١٠٪ منهم يرجعون ما هن فيه من الاكتئاب والسلبية إلى ما يتعرضن له من إيذاء بدني أو قلبي أو عنف.

رقم قياسي

هذا وقد وصل عدد الشباب الذين يعرضون على الأطباء النفسيين والإخصائيين إلى رقم قياسي، حيث زادت عليهم الضغوط الناتجة عن تفكك الأسرة والامتحانات ومشكلة (الاهتمام) الزائد (الذي يصل إلى الجنون) بشكل الجسم.

وعن المراهقين ما بين ١٢ إلى ١٩ سنة فإن الصورة سوداء داكنة... فأكثر من ٩٠٠ ألف يشعرون بالبؤس الذي يؤدي بهم إلى التفكير الجدي في الانتحار، كما أن حوالي مليون منهم حاولوا إيذاء أنفسهم، و٨٠٠ ألف آذوا أنفسهم بالفعل ونصف مليون تعرضوا (للتمر) الزملاء في المدرسة، أو الإيذاء في المنزل وهم لا يشعرون بالرضا؛ حيث إن ٢٠٪ من الأولاد والبنات في عمر ١٥ سنة يفكرون في عمليات جراحية حتى يصبح مظهرهم (طبيعياً) أو مقبولاً - كما يظنون!.



الداعية أ. وجدي غنيم

حملة لتصحيح المفاهيم..

يواسلها اتحاد المنظمات الإسلامية في هولندا

هولندا: خميس قشة

في إطار سعي المنظمات الإسلامية لتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام وإزالة الصورة المشوهة لهذا الدين الحنيف في المجتمع الهولندي - سواء عند غير المسلمين أو عند بعض شرائح المجتمع المسلم - أطلق «اتحاد المنظمات الإسلامية في هولندا - FION» حملة دعوية تثقيفية يستضيف فيها نخبة متميزة من العلماء والدعاة المعروفين بوسطيتهم واعتدالهم وذلك بهدف توعية المجتمع المسلم في هولندا بعمول السعة في الإسلام وعالمية رسالته وشموليته - من جانب ومحاوله تضيق الهوة بين المسلمين في هولندا ومواطنيهم غير المسلمين من جانب آخر - من خلال تقديم الصوت الوسطي والخطاب الديني الواقعي لتحقيق التوازن على الساحة الهولندية وإبراز الصورة المشرقة للإسلام بعيداً عن التشدد والمغالاة أو التسبب والتفريط.

وفي حوار مع يحيى بويافا رئيس اتحاد المنظمات «FION» حول فعاليات الحملة قال: «كانت انطلاقة تلك الحملة التي يتبناها «FION» باستضافة الداعية الإسلامي الكبير الأستاذ وجدي غنيم حيث وصل إلى هولندا صباح الخميس ١٠ نوفمبر لعام ٢٠٠٥ تلبية للدعوة التي تلقاها من «اتحاد المنظمات» حيث استهل الاتحاد فعاليات الحملة بقاءاً للداعية مع قيادات وممثلي أعضاء «اتحاد المنظمات الإسلامية في هولندا -

FION» تبادل فيه مع الحضور الأفكار والآراء ليوقف على آخر تطورات وضع المسلمين في هولندا وما يملكون به من ظروف آنية تستدعي طرح حلول هادفة مع إثارة روح التسامح والدعوة إلى الحوار البناء».

رسالة مهمة

أما إبراهيم عكاري عضو اللجنة الإعلامية في اتحاد المنظمات فيعلق على ثاني محطات النشاط قائلاً: «كانت خطبة الجمعة التي ألقاها الشيخ غنيم في مسجد عمر الفاروق بمدينة أوترخت أمام حشد كبير من المصلين فرصة مهمة ركز فيها على تعاملات المسلم في هذه البلاد وما تتطلبه من إحسان وبر في ظل حقوق الجوار وما يترتب عليها من حسن التعامل مع الغير في إطار مفهوم الاستخلاف في الأرض وحمل الأمانة التي تحتاج إلى عمل دؤوب ينعكس على معاملاتنا وأخلاقنا». ويضيف العكاري: «كما توجه الشيخ لاحقاً إلى مدينة روتردام حيث التقى بحشد من المسلمين في مسجد النصر، وكانت له محاضرة بعد صلاة العصر تناول فيها رسالة الأمة المخرجة للناس، وذكر الحضور بواجباتهم في تبليغ دين الله على أحسن وجه».

أحداث فرنسا

هذا وقد أكد الاتحاد موقفه الصريح من دعوة مسلمي هولندا إلى الاندماج الإيجابي في المجتمع ومراعاة قوانينه والاستفادة من الحريات المتاحة فيه ورفض الاعتداء على

الأشخاص والممتلكات مهما كان المبرر - في إشارة إلى الأحداث المؤسفة التي جرت في فرنسا.

زيارات ميدانية

وقال نور الدين الشراط الناشط بجمعية أفاق الثقافية عضو اتحاد المنظمات: «هدفنا من الجولة إضافة أكبر عدد ممكن من أوساط المجتمع المسلم، ولذا بادرننا بزيارات ميدانية حيث رتبنا محاضرة للشيخ وجدي غنيم في مسجد الهجرة بمدينة ليدن عن «عوامل الثبات على الإسلام» تناول الشيخ من خلالها واجبات المسلم تجاه دينه والوطن الذي يعيش فيه وكيف يمكنه تحقيق معادلة «الاندماج بلا ذوبان والمحافظة بلا انغلاق» وما المعينات على تحقيق تلك المعادلة في إطار التمسك بالتوابت.

جدير بالذكر أن «اتحاد المنظمات الإسلامية في هولندا - FION» هو فيدرالية تضم عدداً من المؤسسات الإسلامية على صعيد هولندا ويسعى لتكوين كتلة مؤسسية إسلامية فاعلة وحقيقي في هذا البلد لتوحيد الجهود المبعثرة، وخصوصاً في مجتمع المؤسسات والتكتلات، ويرجى من ذلك تفعيل الوجود الإسلامي في هذا البلد وخدمة قضايا المسلمين بأسلوب متوازن عبر كافة القنوات الشرعية المتاحة، كما يعمل الاتحاد من جانب آخر على فتح قنوات اتصال وحوار مع المؤسسة الرسمية ومع كافة الفعاليات السياسية والاجتماعية النشطة على الصعيد الهولندي بما يخدم المصلحة الوطنية ويدافع عن قضايا المسلمين ذات الصلة. ■



بعد انتظار طويل وبعد أكثر من ٢٠ عاماً من العمل تمت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البرتغالية ذلك العمل الذي انتظرتة الجاليات الإسلامية في أمريكا الجنوبية وخاصة البرازيل. قام بهذه الترجمة الدكتور حلمي نصر أستاذ اللغة العربية بجامعة ساو باولو في البرازيل تحت رعاية وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية الذي أمر من جانبه بطباعة هذه الترجمة على نفقة المملكة في مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف والذي يعتبر أكبر مطبعة لطباعة المصحف الشريف في العالم.

البرازيل: الصادق العثماني

أثارت ردود أفعال مختلفة ما بين مؤيدة ومنتقدة

أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة البرتغالية

مذاهب الروحانيين والسحرة . وفي الآية (٢١) من نفس السورة يضيف المترجم غموضاً على علم الله تعالى بمخلوقاته، وأنه يأمل حصول التقوى من الناس وكأنه ليس بكل شيء عليم.. وفي الآية (٢٠) من سورة البقرة فسر كلمة (خليفة) كمن يخلف غيره في أمر أو يأتي بعد رحيله أو موته، فهل يتناسب هذا مع جلال الخالق سبحانه؟!

ويضيف الداعية المترجم (ع. م): هذا نزر يسير من بحر من الأخطاء التي لا يمكن السكوت عنها أبداً حفاظاً منا على كتاب الله تعالى وعلى سمعته من التشويه وحفاظاً منا على سمعة المملكة العربية السعودية التي تقدم جل الخدمات لكتاب الله وتوزيعه على الجاليات الإسلامية في شتى أنحاء العالم ويلفتهم من جانبه، قال الدكتور حلمي نصر صاحب

الترجمة: «إن كل مترجم أو شيخ أو داعية أو ناقد له الحق في مناقشة هذه الترجمة وتصحيح بعض الأخطاء التي يمكن لأي إنسان أن يقع فيها، والمسلم مرآة أخيه وكل ابن آدم خطأ وخير الخطائين التوابون كما جاء في الحديث.. وهذا ما أعلنه معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة في تقديم هذه الترجمة، منبهاً كل مسلم وجد خطأ سواء مطبعياً أو منهجياً أو ما إلى ذلك أن يكاتب الوزارة حتى تتفاداه في الطباعات القادمة» ■

كانوا ينتظرون أن تتم مراجعتها وتقيحها من طرف أساتذة كبار لهم دراية واسعة في علم اللغة البرتغالية والعربية معاً وهذا لم يحدث.

أخطاء في اللغة

وفي خضم الجدل القائم الذي أحدثته الترجمة يقول أحد المترجمين متأسفاً: لشديد الأسف كانت خيبة أملنا شديدة عندما لاحظنا أن العمل لم يجر عليه أية مراجعة ويتم عن جهل كبير باللغة البرتغالية.. متسائلاً عن مدى علم مراجعي الترجمة الشيخين محمد قاسم جيفاء، ويونس زكريا حامد، وضلوعهما في اللغة البرتغالية حتى تأتي الترجمة بأخطاء كثيرة وتجزئة مخلة للمقاطع اللفظية بعيدة كل البعد عن أصول الكتابة والترجمة، مما يؤكد لنا أن الترجمة حرفية محضة.

أما الداعية والمترجم (ع. م) فيقول: ترجمة معاني الآيات تختلف تماماً عن أسلوب لغة الحواشي؟ ولي ملاحظات جوهرية تمس صميم العقيدة الإسلامية وتفتح الباب أمام مذاهب الشرك والإلحاد من الديانات والعقائد الأخرى ليحاجونا بأمور يعارضها الإسلام ويحاربها، فعلى سبيل المثال:

في الآية (٤) من سورة البقرة فسر المترجم كلمة «بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك» بأن النزول هو شيء حسي مادي وليس المقصود فيه الوحي، وهذا يتفق مع فكرة

حاجة ماسة: وما إن صدرت هذه الترجمة حتى أثارت ردود أفعال ما بين المؤيدة والغاضبة من جانب بعض المسلمين في البرازيل، حيث قيل إن بها بعض الأخطاء، فمن جهته أوضح ممثل الندوة العالمية للشباب الإسلامي في البرازيل الشيخ علي عبدوني للصحفيين أهمية واحتياج الشباب المسلم المهاجر إليها وقال: إن هذا اليوم يعتبر يوماً مشهوداً وتاريخياً لدى الجاليات العربية والإسلامية لوجود ترجمة معاني القرآن الكريم بالبرتغالية، فنحن كدعاة كنا في أمس الحاجة إليها لكثرة الطلب عليها وخصوصاً بعد أحداث سبتمبر... لهذا ستسجل الجاليات العربية والإسلامية للمملكة ولصديقنا الدكتور حلمي نصر هذا العمل الجليل الذي سيستفيد منه الكثير من الناس عرباً وعجماً.

أما علي الصيقي فيقول: إن هذه الترجمة سيستفيد منها الكثير من شبابنا الذين ضعفت عندهم اللغة العربية، وسوف تتيح لهم هذه الترجمة التعرف على معاني كلام الله بلغة يفهمونها وهذا أمر مهم جداً نشكر من خلاله المملكة العربية السعودية..

وفي المقابل نجد الكثير من المترجمين العرب تلقوا هذه الترجمة باستياء عميق نظراً للوقت الذي استغرقته (حوالي ٢٠ سنة) فكانوا ينتظرون ترجمة مثالية خالية من أخطاء الضوابط الكتابية لقواعد اللغة البرتغالية.. كما

قراءة جديدة لواقع

الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى (١ من ٦)



مقدمات النشأة . . وعوامل الصعود

لم تكن منطقة آسيا الوسطى قريبة من عالمنا العربي بقدر ما هي اليوم، ورغم معاناتها من الانعزال الجغرافي والحضاري عن التواصل مع بقية العالم الإسلامي بحكم القبضة التي أطبقت عليها جراء السيطرة الروسية القيصرية ثم السوفييتية، إلا أنها تعود اليوم إلى خريطة السياسة الدولية لمحتلة لمعد مهم في تطور الأحداث.

د. عاطف عبد الحميد (*)

ولأن دول آسيا الوسطى الخمس قد حصلت على استقلالها فجأة ودون مقدمات، فإنها قد عانت من اضطرابات عديدة نتيجة المشاحنات التي نشبت على أراضيها بذرائع عرقية وقومية ودينية وحدودية. ولم تكن هذه الدول مستعدة بأي مستوى من التدابير أو المعالجة. وبينما بقي الإسلام في العهد الشيوعي حالة «ثقافية» عزل فيها عن لعب أي دور سياسي، فإن السنوات التي تلت

(*) باحث في شئون الأقليات الإسلامية

نشأتها التاريخية، والقادة الذين أثروا في صياغتها، والمبادئ الفكرية التي تستند إليها، والوسائل التي تتخذها لنشر ما لديها من مفاهيم، وكذلك الصدامات التي وقعت بينها وبين القوى المركزية المحلية.

وينبع ذلك من ظهور معالجات بديلة لهذه الحركات تعرف بحركات اللاعنف التي تسميها مراكز الأبحاث الإقليمية والدولية بالإسلام «الثقافي» غير المنشغل بالمشروعات السياسية. هذا وتتألف آسيا الوسطى من خمس وحدات سياسية تشمل كازاخستان وأوزبكستان وتركمناستان وقيرغيزيا وطاجيكستان.

الأهمية الجغرافية: تبلغ إجمالي مساحة المنطقة أربعة ملايين كم^٢ وإن كانت تتباين بين طاجيكستان بمساحة ١٤,٠ مليون كم^٢ وكازاخستان بمساحة ٢,٧ مليون كم^٢.

الاستقلال قد شهدت ظهور عديد من الحركات والقوى التي تهدف إلى إقامة حكم إسلامي.

وتتشابه هذه الحركات - والتي تعرف في الإعلام ومراكز الأبحاث الغربية باسم حركات الإسلام السياسي - مع نظيرتها في عديد من مناطق العالم الإسلامي، وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا، وجنوبها الشرقي، وهناك كثير من العلاقات التي تربط هذه الظاهرة بنظيرتها في منطقة الشرق الأوسط بناء على اشتراك المبادئ وتشابه الشعارات وتماثل ظروف البناء السياسي الداخلي. وهو ما يحتاج إلى دراسة ظروف



التركي الأصل أنور باشا أحد قادة حزب العدالة والرفعي الذي كان يسعى إلى إقامة الاتحاد الطوراني بدعم ثورة البسماتشي (٢).

قراءة جديدة لواقع

الحركات الإسلامية في آسيا الوسطى

اللينينية بعيدة عن عقول سكان المنطقة. وفي المقابل كانت الأفكار البسيطة التي تطرحها الرؤية الدينية قريبة من القناعة والقبول.

أن الصورة التي جرى بها التعامل مع الإسلام بين سكان المنطقة من قبل مستعمر سابق (في العهد القيصري) ومستعمر تال في العهد السوفييتي وما له من تاريخ قاس في قمع الثورات والاعتراض، قد جعل الارتباط

الجهود الضخمة التي بذلتها العلمانية الشيوعية لـ «سفينة» الشعوب الإسلامية لم تفلح في القضاء على جذوة الارتباط بالإسلام الضارب بجذوره في المنطقة

ميراث العلمانية السوفييتية.. سقوط الشيوعية.. الاستبداد السياسي والتغلغل الأمريكي من أهم الظروف التي أدت لصعود الحركات الإسلامية

بالأفكار الدينية تحتفظ لنفسها بحق الدفاع كجزء مميز للهوية القومية والثقافية في مقابل سياسات استعمارية لا توجد لها أسس من الثقة أو التعاطف مع السكان.

أن غالبية الحركات الإسلامية التي ظهرت بعد الاستقلال قد جاءت من منطقة وادي فرغانة الذي يعد نموذجا حقيقيا

السياسي، فمثل هذه المفاهيم لم تخرج للنور إلا في منتصف الثمانينيات (٦).

وتنقل أغلب الدراسات التي تناولت السياسة السوفييتية تجاه الإسلام ممارسات قاسية شملت الاستمالة والوعود التي سرعان ما تبين زيفها مع سياسة منظمة لـ «سفينة» الشعوب الإسلامية بتقسيم المجتمعات الإسلامية إلى وحدات إدارية انفصالية وإحلال الأبجدية اللاتينية ثم السيريلية محل العربية (٧). إضافة إلى ذلك كان النفي والإبعاد، خاصة في عهد ستالين، عملاً بمراد إعادة التوزيع السكاني لخلخلة التجمع الإسلامي بسحب عشرات الآلاف من سكان الإقليم وتوزيعهم على مناطق أخرى، كالأقاليم الشرقية لتعمير سيبيريا؛ وفي ذات الوقت زرع سكان من أصول سلافية في الإقليم وفي المدن الكبرى والعواصم، ومُنح السلافيون الوظائف الإدارية الحيوية على حساب سكان المنطقة. ولقد عانت جمهورية مثل قرغيزيا من مثل هذه الأوضاع حتى بعد استقلالها (٨).

الخلل الديموجرافي

كما لعب هذا الخلل الديموجرافي المتعمد دوراً مهماً بعد الاستقلال، إذ ربط البعض (٩) بين هجرة السلافيين مع توتر الأوضاع السياسية في أعقاب تفكك الاتحاد السوفييتي بتفريغ المدن من نسبة معتبرة من سكانها وإحلال الشباب القادم من الريف محلاً بالأفكار الدينية التي كانت بعيدة نسبياً عن أعين السلطة المركزية. هذا فضلاً عما تركته الحروب الأهلية بعيد الاستقلال من أثر على الاختلال الديموجرافي والتوتر في دول الإقليم (١٠).

ولعل مثل هذه النتائج تؤكد لنا أن الجهود الضخمة التي بذلتها العلمانية الشيوعية ومحاولات «سفينة» الشعوب الإسلامية في آسيا الوسطى لم تفلح في القضاء نهائياً على جذوة الارتباط بهذا الدين الضارب بجذوره لقرون طويلة في المنطقة، وربما يرجع ذلك إلى:

مستوى الأمية وتدني حالة التعليم بين سكان المنطقة، وهو ما ساعد في أن تبقى كثيراً من المفاهيم الماركسية وما لحق بها من تعديلات إضافية، فيما عرف بالماركسية

لمجتمع زراعي (سُخر لزراعة القطن) وهو مجتمع يتسم في ذات الوقت بالقبلية ويعاني من تأخر التنمية الاقتصادية.

أن ست سنوات (١٩٨٥-١٩٩١) من الحرية الدينية في فترة البيروسترويك كانت فترة مرتبكة، غابت فيها السلطة المركزية ورفضت خلالها كل الشعارات الدينية والقومية، وهو ما جعل المنتمين للتيارات الدينية يستغلون الفرصة أفضل استغلال في وقت كانت قد فشلت فيه الأيديولوجيات السوفييتية العلمانية.

لم يكن هناك منافس للأيديولوجية الدينية سوى الأيديولوجيا القومية، ولم تحقق القومية نجاحاً يذكر بسبب تنوع الخريطة العرقية وتشابكها في المنطقة في وقت كانت فيه الشعارات والمشروعات الإسلامية السياسية في المنطقة ترفع نداء أن «الإسلام دين فوق القوميات» وبالتالي كانت أكثر قدرة على الوصول إلى قطاعات أكبر من السكان.

إذا أخذنا هذه الملاحظات في الاعتبار يمكننا فهم كيف نشأت الحركات الإسلامية في المنطقة، وهو ما نتناوله في معالجة مستقلة ■

المراجع

(١) من أشهر تلك المحاولات نداء لينين الشهير لهم ولمسلمي روسيا بالانضمام إلى الثورة حينما قال في ٧ ديسمبر ١٩١٧ «أيها المسلمون في روسيا.. أيها التتر على شواطئ الفولغا وفي القرم.. أيها القرغيز والسارتيون في سيبيريا والتركستان.. أيها التتر والأتراك في القوقاز.. أيها الشيشان... أيها الجيليون في أنحاء القوقاز، أنتم يا من انتهكت حرمت مساجدكم وقبوركم واعتدى على عقائدكم وعاداتكم وداس القياصرة الطغاة الروس على مقدساتكم: ستكون حرية عقائدكم وثقافتكم مكفولة منذ اليوم، لا يطغى عليها طاغ ولا يعتد عليها معتد.. هيا إذن قابضوا حياتكم القومية كيف شئتم، فحقوقكم تحميها الثورة بكل ما أوتيت من عزم وقوة» (عن عبد الرحمن النقيب (١٩٩٩) أثر الثقافة السوفييتية على الأقلية المسلمة بالاتحاد السوفييتي - دراسة حالة. في: أعمال الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة، آلامها وآمالها دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الرياض.



هذا هو الشعب المصري

محمود صقر

الانتخابات التشريعية المصرية الأخيرة.. أظهرت من جديد معدن الشعب المصري الأصلي، فتلك الصور والمشاهد التي تناقلتها وسائل الإعلام، من أناس بسطاء من عمق الريف المصري، وهم يقفون النهار كله في انتظار وجود ثغرة في الحصار الأمني الذي منعه من حق الإدلاء بأصواتهم، وآخرون يتحاربون على هذا الحصار بوضع سلاسل خشبية توصلهم إلى اللجنة من خلال النوافذ الخلفية، وآخرون يمضون الليل كله أثناء الفرز وهم يهتفون للقضاة أن يحافظوا على أمانة توصيل أصواتهم حيث أرادوا.

صورة القضاة المشرفة وانحيازهم إلى العدالة برغم الضغوط الهائلة التي مارستها عليهم أجهزة الدولة، وبالنسبة لم تشهد مصر في تاريخها اعتداء على القضاة من البلطجية وأجهزة الشرطة التي تستأجرهم كما حدث في هذه الانتخابات، فما زال التاريخ يذكر حادثة الاعتداء على السنهوري رحمه الله في عهد عبدالناصر على أنها حادثة شاذة في تاريخ القضاة.

هذا الشعب الذي أثبت ويثبت في كل مناسبة أنه خير أجناد الأرض كما وصفه النبي ﷺ.

الشعب الذي قال عنه سيدنا علي حين ولى عليه محمد بن أبي بكر: «إني وليتك خير أجنادي في نفسي، شعب مصر».

هذا الشعب متهم من زمرة من الإعلاميين بأنه شعب ساذج انخدع بشعار: «الإسلام هو الحل».

ولو أنصف هؤلاء لقالوا إنه شعب ذكي لأنه اختار الشعار الذي لمس تطبيقه في أرض الواقع، وخالف حملة الشعار في النقابات والجامعات، وفي كل موقع في البلاد فوجدتهم أظهر الناس بدءاً، وأسرعهم لخدمة الناس، وجددهم يعطون ولا يأخذون، ويفعلون ولا يتكلمون، بل ويسجنون فيصبرون، لم تمتد يدهم بالأذى حتى لظالمهم، لم تلوث يدهم بسرقة المال العام، ولم يتاجروا بقوت الشعب وصحته.

إذا كانت تلك الزمرة من الإعلاميين ترى في الوضع القائم جنة يعيشون هم في قصورها، ويتمتعون بثمارها وأنهارها، فما ذنب الشعب إذا كفر بجنتكم بعد أن عاينها نأراً تكويه بالبطالة والفقر والتخلف والمرض، وسيفاً مصلاً عليه بقانون الطوارئ، وتقييد الحريات.

ما ذنب الشعب إذا اختار شعار «الإسلام هو الحل» وكفر بشعاراتكم عن العبور للمستقبل وهو يرى المستقبل على أيديكم بلطجة ورسواصاً حياً ومطاطياً وقنابل مسيلة للدموع، وتزوير نتائج بشهادة القضاة. كل هذا لتزوير إرادة الشعب، وتثبيطه، وإحباطه عن الاستمرار في المطالبة بالإصلاح.

هل يكون الشعب ساذجاً إذا فقد الثقة بتلك الزمرة من الإعلاميين ومن ورائهم الشعارات التي يروجون لها، وهو يراهم صمماً عمياً عن قضايا الشعب ومطالبه ومعاناته اليومية في نفس الوقت، الذي تتدلى فيه أنسنتهم حمداً وتسبيحاً بجنة الديمقراطية المزعومة التي تعيش فيها البلاد.

مشكلة تلك الزمرة من الإعلاميين، أنهم مازالوا يعيشون بنفس السياسة الإعلامية لإذاعة صوت العرب في الستينيات، وما زالوا يتصورون أنهم قادرون على تزييف حقائق لم يعد من الممكن بحال إخفاؤها.

ولم يستوعب هؤلاء بعد أن هذا الشعب العظيم بدأ يتحرك لنيل حقوقه المسلوبة، ولم ولن تعود العجلة إلى الوراء. ■

(٢) انظر الفصل الخامس من كتاب كريفشيف (٢٠٠١) روسيا والاتحاد السوفييتي في حروب القرن العشرين، الخسائر العسكرية، تحليل إحصائي، دار أولما بريس (باللغة الروسية) وتوجد نسخة كاملة من الكتاب على الموقع التالي على شبكة الإنترنت www.soldat.ru/doc/casualties/book

(3) Paksoy.H (1991) Basmachi : Turkistan national liberation movement.1916-1930s. published in the "Modern Encyclopedia of religions in Russia and The Soviet Union.

(4) Paksoy.H (1995) Basmachi movement from within: account of Zeki Velidi Togan. Published in "Nationalities Papers" Vol. 23, No 2. June 1995.

(5) U.S. Library of Congress (2003) The Basmachi. Electronic edition (<http://countrystudies.us>)

(٦) راجع لمزيد من التفاصيل جوتسن. لينا وإيسينوف، مراد (١٩٩٩) مكانة الإسلام السياسي في النزاعات الأوراسية. دورية آسيا الوسطى والقوقاز العدد الرابع لسنة ١٩٩٩، (الإصدار الإلكتروني، باللغة الروسية)

(٧) سليم، محمد السيد (١٩٨٢) الإحياء الإسلامي: دراسة في حالة المسلمين السوفيت، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، العدد الأول.

(٨) راجع في ذلك الأوضاع الديموغرافية في الدراسة الثانية:

Anderson.J(1999) Kyrgyzstn : Central Asia's island of democracy? Harwood academic publ. Amesterdam.

(٩) الشيشاني، مراد بطل (٢٠٠٢) الحركة الإسلامية في الشيشان والصراع الشيشانيالروسي (١٩٩١-٢٠٠٠)، مركز القدس للدراسات السياسية، عمان.

(١٠) راجع للتفاصيل:

Mukomel.V (2001) Demographic consequences of ethnic and regional conflicts in the CIS. Russian Review. vol.42.no 3, May-June 2001.

نشرت بعض وسائل الإعلام فتوى مفتي مصر د. علي جمعة، بإباحة بيع المسلم الخمر في دول الغرب. وجاء في بعض الصحف «فتوى مفتي مصر بإباحة بيع المسلم للخمر في دول الغرب تثير عاصفة.. المعارضون يرونها شراً على المسلمين، والمؤيدون يعتبرونها

مراعاة لظروف العصر

وليست هناك

أدلة من الشرع تبيح

للمسلم أن يبيع

الخمر لأي أحد. جاء

في كتاب «الفتاوى..

دراسة لمشكلات

المسلم المعاصر».

للإمام الأكبر

محمود شلتوت

صفحة ٢٦٤: «من

سنة الإسلام في

الأحكام أنه إذا حرم

شيئاً حرم ما يكون

ذريعة إليه، ومن هنا

حرم على المسلم بيع

الخمر والانتفاع بثمنها، وقد جاء ذلك صريحاً واضحاً في المصدر الثاني

من مصادر التشريع الإسلامي، وهو السنة الصحيحة التي بلغت

بمجموعها حد التواتر، وانعقد عليه المصدر الثالث وهو الإجماع. وبذلك

كان بيع الخمر باطلاً عند جميع الأئمة ولا يترتب عليه ملكها للمشتري،

ولا ملك ثمنها للبائع، قال ﷺ: «إن الله حرم الخمر، فمن أدركته هذه الآية

﴿إنما الخمر والميسر﴾ (المائدة: ٩٠) وعنده منها شيء فلا يشرب ولا يبيع،

فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق المدينة فسفكوها... ولقي النبي

ﷺ رجلاً يوم الفتح براوية من خمر فقال له: «أما علمت أن الله حرمها؟

فأقبل الرجل على غلامه وقال له اذهب فبيعها، (وكان الرجل فهم أن

التحريم قاصر على شربها)، فقال له الرسول ﷺ: إن الذي حرم شربها

حرم بيعها، فأمر بها فأفرغت في البطحاء».

وكما حرم الله بيعها على المسلم، حرم أيضاً بيعها أو إهداءها لغير

المسلم، وقد قيل للرسول ﷺ بعد أن بين حرمه بيعها... «أفلا أكارم بها

اليهود؟ فقال: «إن الذي حرمها حرم أن يكرّم بها اليهود».

ومن هذا الحكم. وهو حرمه بيعها والانتفاع بثمنها. تقررت حرمة

الانتفاع بها على أي نحو من أنحاء الانتفاع.

ويحرم تقديمها في موائد المسلمين مجاملة لغير المسلمين.

وقد استثنى الإسلام من حرمة الانتفاع بذاتها مواضع الضرورة التي

تبيح أكل الميتة كإحياء النفس المشرفة على الموت بقصة أو عطش.

وقد سبق أن أصدر مفتي الديار المصرية الشيخ عبد الجيد

سليم. رحمه الله. فتواه بأن بيع الخمر حرام ولا يجوز إطلاقاً، فقد

قرأت في كتاب فضيلة الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي رئيس

قضاة المحكمة الشرعية بقطر. رحمه الله: «الخمر وسائر المسكرات

تحريمها وأضرارها». في صفحة ٩٨ هذه الفتوى التي أيدها الشيخ أحمد

بن حجر. قال الشيخ: «سئل مفتي الديار المصرية الشيخ عبد المجيد سليم.

رحمه الله. عن حكم الشرع في المواد المخدرة فبين أنها داخلية فيما حرمه

الله في كتابه العزيز، وعلى لسان رسوله ﷺ من الخمر والمسكرات، وأن

الاتجار بها واتخاذها وسيلة للربح التجاري حرام». وكما قال شيخ

الإسلام ابن تيمية: «قاعدة الشريعة أن ما تشتهيه النفوس من المحرمات

كالخمر والزنى ففيه الحد، وما لا تشتهيه كالميتة ففيه التعزير».



عبد القادر

محمد العماري

الأدلة القاطعة

على حرمة

بيع المسلم ..

للخمر

وكان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحرق على الخمارين بيوتهم قطعاً لمادة الفساد ومحافظة على الشخصية الإسلامية.

وما ذكر عن الإمام أبي حنيفة أنه قال بكراهة بيع الخمر لا

بحرمته فقير صحيح، لأن المكروه بيعه هو الشيء الذي يؤثر، وقد يسبب

السكر وهو ليس خمرأ، أما الخمر فحرام ببيعها بالإجماع وعند كل

المذاهب بمن فيهم الحنفية (انظر كتاب الفقه الإسلامي وأدلته صفحة

١٦١ - ١٦٢ جزء ٦).

وهناك فتاوى عديدة من علماء وهيئات شرعية كلها لا تبيح بيع

الخمر ولا تقديمها لمن يريد شربها، من ذلك فتوى اللجنة المختصة

بوزارة الأوقاف بالكويت، جاء فيها: «عُرض على اللجنة من الخطوط

الجوية الكويتية سؤال: ما حكم الطيارين المسلمين ممن يتعين عليهم العمل

على الطائرة التي ستقدم عليها الخمر؟ وما إذا كان يتوجب عليهم

الامتناع عن العمل في هذه الحالة؟ وكان جواب اللجنة: إذا كان الطيار

المسلم له مدخل في تقديم الخمر للركاب، فيتوجب عليه الامتناع عن

العمل في هذه الحالة لأنه يكون أحد الملعونين بالخمر، لحديث أنس بن

مالك قال: «لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها،

وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه، وساقيتها وبائعها، وأكل ثمنها، والمشتري

لها، والمشتري له» (رواه الترمذي).

وفي كتاب «فتاوى معاصرة، لفضيلة الشيخ الدكتور يوسف

القرضاوي فتوى عن حكم تقديم الخمر لنزلاء الفنادق جاء فيها: «إن

للإسلام فلسفة معلومة في معارضة المنكر والفساد، وهي تقوم على حصاره

وإغلاق الأبواب دونه بكل سبيل، ولهذا لم يكتف الإسلام بتحريم الشر

والمنكر، بل حرم كل ما يؤدي إليه أو يساعد عليه، ولهذا اعتبرت من

القواعد والمبادئ الأساسية في شأن الحلال والحرام، القاعدة التي تقول:

«ما أدى إلى حرام فهو حرام». ودليل هذه القاعدة أن الله تعالى يقول:

﴿وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستنهز بها فلا

تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين

والكافرين في جهنم جميعاً (١٣٠)﴾ (النساء).

وقد أتى إلى الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بجماعة شربوا

الخمر ليقام عليهم حد السكر، وقيل له: يا أمير المؤمنين إن فيهم رجلاً لم

يشرب معهم وإنما كان جليساً لهم، بل هو صائم، فقال عمر: به فابذوا،

وتلا الآية السابقة: ﴿إنكم إذا مثلهم﴾، والنبي ﷺ لم يلعن أكل الربا وحده،

بل لعن معه موكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء.

كما لم يلعن شارب الخمر وحده بل لعن منهم عشرة فيهم عاصرها

ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه، والمقصود كل من يعين على شربها. ولا

شك أنكم بإباحةكم شرب الخمر في فنادقكم تعينون على شربها وتناولها

من أجل كسب مادي وعرض دنيوي زائل، أسأل الله أن يكفيكم بحلاله عن

حرامه، وبطاعته عن معصيته، وبفضله عمن سواه» (الفتاوى المعاصرة

صفحة ٤١٠ - ٤١١ جزء ٣).

ويمثل هذا أفتى الشيخ الدكتور أحمد الشرياصي العالم

الأزهري المصيري المعروف. رحمه الله. وصدق الله تعالى: ﴿يا أيها الذين

آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوا لَعَلَّكُمْ

تفلحُونَ (٥٢)﴾ (المائدة).

فلعل مفتي مصر يراجع نفسه ويرجع عن فتواه، وصدق الله تعالى:

﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ (الأحزاب: ٥).

وقد كان كثير من أهل العلم والأئمة الثقات يتراجعون عن فتاواهم عند

تبين خطئها.. فهل يتراجع مفتي مصر عن فتواه؟ ■

امراًة بألف.. ولمثل هذا فليعمل العاملون



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

لله عز وجل طالماً مختاراً... وبعد مغادرته البيت أخذ بقلبي الألم كل مأخذ، لم أملك كثيراً ولكنني أحسست بجبال من الحزن تجتم على قلبي وصبرت نفسي يشغله هنا وشغله هناك، ولكن والله من شدة فرحتي بأني أقدم اليوم ابني لله عز وجل، غطت على هذا الألم الشديد، وبقيت على انتظار للاتصال بي فمزال يتصل بي بين الحين والآخر وفي كل مرة كنت أحس بأن السعادة تغمره من مفترق رأسه حتى أخمص قدميه.. أقول له: كيف أنت يا أما، كيف معنوياتك؟ يقول لي «كيف، يقولها من كل قلبه وفي آخر اتصال بيننا لم أتمالك نفسي فأجهشت بالبكاء على الجوال وبكى هو الآخر علي فقط ليس على أي شيء آخر.. سمع صوت عماد ابن أخيه نضال وهو في السنة الثالثة من عمره فقال أعطيتني يا أما عماد فقد كان يحبه حباً شديداً وكان آخر كلامه مع عماد، وقال: الآن سأقفل الجوال وأنا سأذهب إلى المستوطنة الآن.

وبعدها لم يكن أمامي إلا الصلاة والدعاء، كنت قلقة جداً ألا ينجح في عملياته، فما كان يهدئ من نفسي إلا الصلاة والدعاء لقد أسلمت أمري كله لله وأخذت أجار بالدعاء كأشد ما يكون.

وتأخر النبا، وأخذت الساعات تمضي بطيئة متناقلة تقترب من الثانية عشرة ليلاً، فإذا بالفرج يأتي من عند صاحب الفرج، وإذا بنضال ابني «أبوعماد» يحتضنني ويقول لي مباركة «يا أما، شهادة محمد لأنهم إذا عوا لقد قتل المسلح..

... أملاً قلبي بالحزن والفرح في آن واحد، لقد تألمت على فقدان ابني الحبيب ولكن هذا ما كنت أتمناه وأنتظره بفارغ الصبر، ذهبت بعيداً عنهم وسجدت سجدة شكر لله عز وجل وخجلت والله أن أقول اللهم أجرني في مصيبتني لأنها نعمة والله وليست مصيبة ودعوت أن لا يتقبل منه ومني وأن يجمعني به في الفردوس الأعلى إن شاء الله.

رحمك الله يا حبيب قلبي وثمره فؤادي، كم كنت بنا باراً.. كم نفعنا بعمرك القصير الذي كان كعمر الزهور وسنتفع بك إن شاء الله في اليوم العصيب الذي ينتظرن في الآخرة).

ولقد قلت حين عاينت هذا، وستقول أنت معي كذلك: بمثل هؤلاء يتحرر الأقصى ويندجر العدو، ولمثل هذا فليعمل العاملون ﴿وليصرن الله من ينصره إن الله لبقوي عزيز﴾ (الحج)، ﴿إن تصبروا لله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ (ص) صدق الله العظيم ■

الليل وأنا أبكي... وإذا كان في النهار أهرب من غرفة إلى غرفة: حتى لا يراني أحد... وفي اليوم الثالث قبل العملية أتاني وقال لي: «والله أنا فرحان ومش فرحان بهذه العملية، فقلت له: ولماذا يا بني؟ قال: «لأنني سأذهب وحدي وبدون محمد حلس»، وكان محمد حلس أعز عليه من إخوته، كان يريد أن يذهب معاً عند ربهما، لم يفترقا في الدنيا وأراد ألا يفترقا في الآخرة، وأبين هنا لكل من قرأ هذه السيرة كيف يتسابق شباب فلسطين على حب الشهادة، فقد رجع محمد حلس يبكي لعدم إتاحة الفرصة له، فقد كانت ظروف العملية لا تحتمل إلا واحداً ورجع محمد ابني حزناً أيضاً وقال لي من شدة حبه لأخيه محمد حلس «ما رأيك يا أما أن أمنحه عمليتي ويعدين يرزقني الله بغيرها»، ما هذا الإيثار بين هؤلاء الفتية الصغار كل منهم يؤثر الآخر بخير الدنيا والآخرة، ليس بمحتاج من متاع الدنيا القليل ولكنه الفوز بمرضاة الله وبالجنة حتى إني والله أشفقته على ابني وحبيبي محمد حلس وأثرته بالعملية وقلت لمحمد ابني «يا لئلا أنت بعدين يا محمد ربنا يرزقك بعملية غيرها».

صليت ركعتين ودعوت لهما أن يختار الله لهما ما هو خير لهما الاثنين وصلى محمد صلاة الاستخارة ونمنا وزام بجاني تلك الليلة ليودعني وفي الصباح استيقظ محمد على رنة الجوال فإذا بالمسؤول يقول له: «لقد وقع الاختيار عليك يا محمد أنت، ومحمد حلس سوف نوفر له عملية في وقت قريب إن شاء الله»، رد عليه محمد وقال: «أعرف أين كنت لحظة ما تكلمت؟ قال أين؟ قال: «كنت عند الحور العين»، ففتحت عيوني بسرعة عند سماع هذه الكلمة وقلت ماذا يا محمد؟ بشرني يا أما، قال لي: هو ما سمعت؟ قلت الحمد لله والله هذا اختيار رباني وموفق إن شاء الله.

وفي اليوم الأخير الذي مكثه عندها كان مشغولاً جداً ولم أره كثيراً فقد خرج ليسجل شريط قراءة الوصية، وكان وداعه على عجل حتى إني كنت أتمنى أن أقرأ له بعض السور على يديه، قرأت له بعض آيات النصر والتثبيت وعانقته بكل الحنان الموجود على هذه الأرض، ولا أتذكر ما قلته له من شدة رهبة الموقف إلا أنني أتذكر أنني شجعت به بعض كلمات التشجيع، وانطلق والسرور يملأ قلبه ووجدانه لا خوف، لا قلق، لا أي شيء يزعجه ويسيطر عليه الشعور بالفرحة الكبيرة، إنه اليوم سيفد روحه ودمه

ليست الذكورة أو الأنوثة معيار التقدم والريادة، إنما هي النفوس والهمم، وكمن من إناث دخلن التاريخ من أوسع أبوابه، وخرج منه الكثير من الرجال، وقد أراد القرآن أن ينهنا إلى ذلك فحضر لنا المثل بنساء كان لهن علامة بارزة وحضور مميز، في مواجهة الباطل ومقارعته والثبات عليه، أمام المواقف والمحن الصعبة فقال سبحانه: ﴿وَضْرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحریم).

والخنساء حكاهما التاريخ قبل الإسلام جزعة هلعة، وقص قصتها بعد الإسلام شامخة عظيمة حين استشهد أولادها في سبيل الله، ومزال التاريخ الإسلامي ولوداً، وما برح المعين الإسلامي معطاء يضرب المثل تلو المثل.

والمثل الحي عندها اليوم في فلسطين حينما تسمع الزغاريد عند استشهاد بطل، أو بلائه بلاء حسناً بالشهادة حين ينطق قائلاً: فزت ورب الكعبة، وأريد أن أعرج في هذه العجالة على خنساء فلسطين التي جهزت ولدها للاستشهاد، وقدمته فداء لمقدساته، وقرباناً للأقصى ولنصرة دينه وإعزاز رسالته.

وحين نسمع الأم تتكلم وهي الإنسانية والوالدة الرؤوم عن ساعات إعداد شهيدتها البطل للقيام بالعملية الاستشهادية، نرى حقيقة خلجات الأم المسلمة وهي تتصارع مع عواطفها وإيمانها وحبتها لولدها، وإيثارها العظيم لدينها وعقيدتها، وأرض الإسلام ومقدساته حين تقول:

(لقد عشت أنا وحبيب قلبي وثمره فؤادي محمد أياماً جميلة، قبل استشهاد.. فبرغم الألم الذي كان يعتصر قلبي، غطت عليه فرحته الشديدة.. لم تفارق الابتسامة وجهه طيلة تلك الأيام بسبب وبدون سبب يضحك من كل قلبه وأنا أعرف سبب ذلك الفرح كله، فقد كنا أنا وإياه بنفس الشعور فرحين لأننا مقدمون على تقديم شيء ثمين نوعاً ما لمرضاة الله عز وجل.. فأسعد شيء والله في هذه الدنيا أن تحس بأن ربك راض عنك، لا نريد أكثر من ذلك وهل بعد ذلك من خير، كان يقول لي ويسرح بفكره إلى هناك، حيث المغتصبة في غوش قطيف ويقول: «هل معقول يا أما، سأفند عملية واقتل يهوداً واستشهد وأفوز، ويسرح بفكره وأنا بجانبه أحس أنه يطير في ملكوت السموات بعيداً عني.. وكثيراً ما كنت أضعف فأمضي

البقر المقدس .. مرة أخرى (٢ من ٣)

«تخبيص» وتلفيق خبير المواد السرية!

إيران كما تدعي؟
داني: الأسماء سرية.
فلدمان: لماذا لم يتم اعتقال هذه الأسماء؟
داني: لا أعلم.
فلدمان: كم عدد المكالمات الهاتفية بين مخزومي والمتهمين في هذا الملف وهم أمامك الآن؟
داني: (اضطرب وتلعثم وأدلى بأكثر من جواب وكانت متناقضة).
فلدمان: هل تذكر فحوى مكالمات منها؟
داني: (استرسل في تخبيصه) وقال: طلب نقل أمانة من إسرائيل إلى مخزومي بواسطة هؤلاء المتهمين.
فلدمان: حدثني عن فحوى مكالمات بين الشيخ رائد ومخزومي.
داني: (استرسل في تخبيصه وقال): طلب إرسال أشخاص للحج.
فلدمان: من كان الذي سيسافر إلى الحج؟
داني: لا أعلم.
فلدمان: ومع من التقى مخزومي في الحج من عناصر الحركة الإسلامية؟
داني: لا أذكر.
فلدمان: أنت كتبت في تقريرك أن إيران قد كلفت مخزومي لجمع معلومات عن الحركة الإسلامية، ما الدليل؟
داني: مواد سرية.
فلدمان: ما هدف هذه الاتصالات؟
داني: تجنيد أفراد من الحركة الإسلامية.
فلدمان: أعطني اسماً واحداً على ما تقول؟
داني: فقط المتهمون في هذا الملف؟
فلدمان: مع من كان الاتصال من القيادة الإيرانية؟

داني: مواد سرية.

فلدمان: أنت كتبت في تقريرك أن مخزومي طلب إرسال أسماء إلى لبنان وتركيا وسورية للتدريب العسكري؟

كان ذلك يوم الثلاثاء ٢٢ يونيو ٢٠٠٤ م حيث ادعى «داني» أنه يملك الأدلة على ذلك من خلال المواد السرية ومقالات صحفية من صحيفتي معاريف ويديعوت أحرنوت وصوت الحق ونيويورك تايمز وستار!! وأنه يملك أدلة أخرى من خلال مقالات في الإعلام الإيراني وتصريحات للقيادة الإيرانية!! لا بل ويملك أدلة دامغة من خلال بعض الأحكام الصادرة عن القضاء العبري التي تتناول طبيعة العلاقة بين المخزومي وإيران!! إلا إن محامينا لم يستسلموا لتخبيصات «داني» بل وجهوا له مئات الأسئلة وأخرجوه وحشروه في زاوية (الخبير!!) الضعيف والمرتبك والمتناقض!! وكان داني كلما عدم الجواب قال: (هناك مواد سرية)!!

وحيد القرن!

وكانت بعض هذه المشاهد من الحوار الطريف والمضحك والمأساوي في نفس الوقت خلال ردود وحيد قرنه (الخبير!!) العسكري داني على أسئلة محامينا:
فلدمان: في المادة العلنية التي قدمتها للقضاة لا توجد أية كلمة تبين وجود علاقة بين إيران والمخزومي؟
داني: هناك مواد سرية.
فلدمان: أنت تدعي أن أقوال الصحف تثبت أقوالك، ولكن ما أدراك أن المخابرات قد زودت الصحف بهذه الأقوال بهدف الاستشهاد بها فيما بعد ضد الحركة الإسلامية؟
داني: (يلوذ بالصمت) رغم أنه (خبير!!) عسكري لا يخطئ.
فلدمان: لماذا اختار مخزومي موسم الحج لتجنيد عناصر من الحركة الإسلامية لصالح إيران؟

داني: لأن مكان الحج قريب من إيران.

فلدمان: هل لديك أسماء من الحركة الإسلامية قام مخزومي بتجنيد لها لصالح

خواطر وأفكار خلف القضبان ومحطات في ملف رهائن الأقصى «١٢»

بقلم:

الشيخ رائد صلاح (٥)

عندما دخلنا إلى قاعة المحكمة في حيفا بدأت الجلسة وكانت مغلقة لا يحق للجمهور حضورها لأن الشاهد فيها كان من طرف المخابرات العسكرية المعروفة باسم (أمان) ويدعى «داني»!! ومنذ اللحظة الأولى حاول المدعو «داني» أن يدعي أنه خبير في قضية الإرهاب الإيراني!! ثم حاول أن يدعي أنه على قناعة أن هناك علاقة بين إيران والحركة الإسلامية بواسطة نبيل مخزومي!!

(٥) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني



ضمنها هذا المشهد :

- **حسين أبو حسين**؛ هل تعرف ما هي أركان الإسلام الخمسة؟
- **ألف**؛ الشهادتان والصلاة والصوم والزكاة والحج.
- **حسين أبو حسين**؛ هل تعرف كم هي نسبة الزكاة؟
- **ألف**؛ لا أعرف.

- **حسين أبو حسين**؛ هل تعرف متى فرضت الزكاة؟

- **ألف**؛ (بنبرة الخبير العالم): نعم فرضت في عهد أمير المؤمنين، وهنا قاطعناه وسفهناء بالأسلوب المناسب، ثم واصل تخبيصه وطعنه في الإسلام لدرجة أنه حاول أن يدعي بأسلوب غير مباشر أن القرآن يسمم الشباب الفلسطيني، وحاول أن يدعي أن باب الدعوة يؤدي في نهاية الأمر إلى الإرهاب!! الأمر الذي دفعنا أن نهاجمه وأن نصرخ في وجهه قائلين: أنت تكذب!! ومن أنت حتى تهاجم الإسلام!! أنت أصغر من صغير!! ونحن لا نأبه بك ولا بمليون من أمثالك!! ألا تخجل عندما تدعي أنك خبير!!

وهكذا جمعت أزمة البقر المقدس خبير رجل المخابرات مع خبير المهمات العسكرية ومع خبير بعض مراكز الدراسات وكلها صبت في مجرى واحد آسن وكريه!! إنها استباحة التخبيص والسفاهة والسطحية على أساس رصيد أزمة البقر المقدس!! ■

يتبع...

داني؛ لا أقصد الشيخ رائد بل أسماء أخرى.

فلدمان؛ هل هناك علاقة محددة بين الحركة الإسلامية وإيران؟

داني؛ مواد سرية.

عميل لإيران!

ولما جاء دور المحامي رياض أنيس وأبرز تقريراً لرجل مخابرات يدعى (جدعون) كان قد قدمه لمحكمة الناصرة عام ٢٠٠٠م، وفي التقرير لا يدعي (جدعون) إطلاقاً أن مخزومي عميل لإيران، لذا فقد سأل المحامي رياض أنيس المدعو داني: كيف تفسر ذلك؟

داني؛ يتلثم ويخبص في الإجابة.

ولما جاء دور المحامي حسين أبو حسين توجه إلى المدعو داني بهذا السؤال: ما معنى كلمة حزب الله؟

داني؛ حزب يعني حزب والله يعني (جهاد).

وهكذا ظلت شهادة داني تدور في فلك هذه التخبيصات ولا رصيد لها سوى شيء واحد، هو أن هذا (الخبير!!) العسكري داني بالإضافة إلى أنه (فلتة) من فلتات الزمان!! فهو من ضمن هذه النخبة المختارة التي تجمعها أزمة البقر المقدس!!

وعندما دخلنا يوم الأربعاء الموافق ٢٢ يونيو ٢٠٠٤م إلى قاعة المحكمة في حيفا ثم بدأت الجلسة وكانت مغلقة أيضاً لا يحق للجمهور حضورها لأن الشاهد فيها من جهاز المخابرات!! وكان هذا الشاهد يدعى (جلعاد!!) وخلال سرده لشهادته أمام القضاة في هذا اليوم شعرت أنه لم يقف أمام القضاة ليُدلي بشهادته فقط، بل وقف ليُسمعي أنا شخصياً رسالة تهديد بأسلوب مبطن وخبث!! حيث قال خلال شهادته للقضاة: إن الذي قام بالاتصال بإيران هو الشيخ رائد بواسطه شخص يدعى أبامحمد... وأن الشيخ رائد تخطى أبامحمد وريط علاقات مباشرة مع القيادة في إيران، وعلى ضوء هذه المعلومات الخيالية التي أدلى بها، قام طاقم محامينا بتوجيه سيل من الأسئلة له فكانت هذه المشاهد الهزلية:

فلدمان؛ لماذا لم تحققوا مع الشيخ رائد حول علاقته مع إيران؟

جلعاد: كنا قد قررنا التحقيق مع الشيخ رائد، إلا أنه لما التزم بحق الصمت فقد أدركنا أننا لن نستفيد من التحقيق معه، ثم أننا كنا مضطرين لإنهاء التحقيق مع كل المتهمين.

فلدمان؛ لماذا لم يكن التحقيق مع أبوسمرة إلا حول العلاقة مع نبيل مخزومي؟

جلعاد؛ لأن المواد السرية التي بين أيدينا حساسة جداً، وكشفها قد يهدد حياة بعض

الناس!! وموضوع العلاقة مع إيران هو موضوع حساس جداً... بالذات لوجود الشيخ رائد في صورة هذه العلاقة.

وهكذا واصل المدعو جلعاد رسائل تخبيصه وتهديده ولا رصيد لها سوى أنه من هذه النخبة المختارة التي يجمعها أزمة البقر المقدس!!

شهادة بائسة!

وفي يوم الأحد ٢٥ يوليو ٢٠٠٤م عندما دخلنا إلى قاعة المحكمة في حيفا، وكان من ضمن الشهود في هذا اليوم المدعو (ألف) وقد عرّف نفسه مع بداية شهادته أنه كان يعمل في سلك الجيش، ثم انتقل إلى معهد فالنير حيث يعمل كمسؤول عن قسم أبحاث يقوم بتقديم الاستشارة حول الوضع الاقتصادي والاجتماعي للفلسطينيين في الضفة والقطاع، وقد أدلى بشهادة بائسة وسخيفة كان من

عندما وقف رجل المخابرات جلعاد أمام المحكمة شعرت أنه لا يدلي بشهادته فقط بل يسمعي أنا شخصياً رسالة تهديد بأسلوب مبطن وخبث!!



المجتمع نشر الترجمة الكاملة للكتاب المثير لرجل المخابرات المغربي السابق أحمد بخاري
«مصالح الدول: كل شيء عن قضية بن بركة»
الحلقة (٧)

مجازر مأساوية.. ومقابر جماعية

ابنة السوسي زوجة ميلود التونسي من مصلحة العمليات التقنية، وشقيقة ثريا السوسي كاتبة مصلحة مكافحة الشغب. وكانت تتبع لمصلحة مكافحة التجسس في العام ١٩٦٥ شبكة واسعة تغطي جميع الثراب الوطني.

٣- مصلحة العمليات التقنية التي تقع في الصف الثالث من الأهمية. وكانت مهمتها المراقبة السرية والترصد السري والعلمي والتنصت على المكالمات الهاتفية وإعداد الطرود البريدية المفخخة وإبطال أنظمة الإنذار وفتح الصناديق القوية للسيارات وزيارة الأماكن بسرية من دون ترك آثار. وكان على رأسها العميد عبد الحميد جيسوس ومستشاره التقني الكولونيل ستيف والعميد محمد العلوي المدغري. وكان إلى جانب كل من جيسوس وستيف عدد من معاونين من العملاء السريين يقوق عددهم العشرين. منهم: ميلود التونسي ومحمد النومي ومحمد حليم وحسن بن يوسف ومحمد بتيش وعبد القادر الدرhouفي وبادري ومحمد تيهاد والعلمي والمنصوري وبنرحو وباعلي. ولم تكن هذه المصلحة تتوفر على شبكة للمعلومات.

٤- مصلحة الشؤون العامة التي تأتي في الصف الرابع. وكان دورها هو التنسيق بين الكاب والإدارة العامة للأمن الوطني ووزارة الداخلية والمكاتب الإقليمية للأمن والمصلحة الجهوية للتوثيق العام والتنظيم والمحاكم والدرك الملكي والقوات المسلحة الملكية وجميع الإدارات العامة في البلاد. وكان على رأسها العميد أحمد بن عبد الله ومحمد غاليث، ونحو عشرين معاوناً. ولم يكن بها أي خبير أمريكي كما لم يكن المخبرون فيها يحصلون على ملفات أو يتلقون أجوراً.

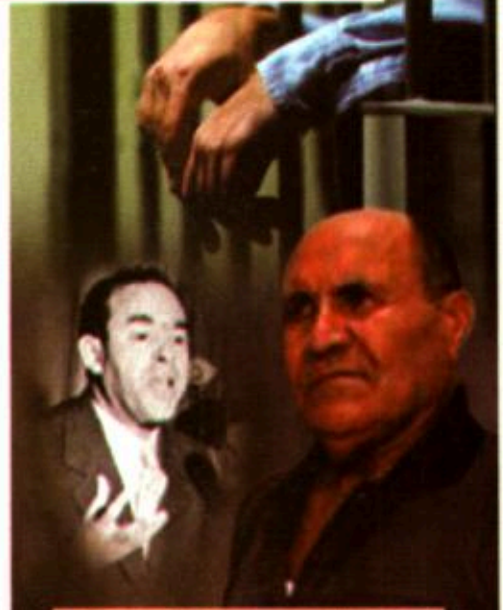
٥- مصلحة الأمن التي تأتي في

أولاً: المكتب المركزي في الرباط كان مكوناً من ست مصالح مستقلة عن بعضها البعض ولكنها متكاملة في مهماتها:

١- مصلحة مكافحة الشغب. وهي الأكثر أهمية وبمناخ المفتاح. حيث كانت مهمتها تصفية الأحزاب السياسية والنقابات والطلبة. والحرب السرية ضد التخريب، وأعمال الاختطاف والتعذيب والإخفاء والاعتقال. كان العميد محمد العشعاشي هو الذي يقود هذه المصلحة ومعه مستشاره التقني الكولونيل مارتان، الخبير في جهاز المخابرات المركزية الأمريكية. وكان للاثين ستة من معاونين المقربين وهم: محمد مسناوي وعبد القادر صاكا وأحمد ادجين وأحمد زيني ومحمد العلمي وأنا. أما معاونون الآخرون فهم بناصر الكرواني وبوجمعة بوفوس ومحمد الوردغي والزياتي والخمسي علال وزولو ومواك ومرزوق والرزاد وعبد السلام البقالي وأحمد أعياب ومولاي إبراهيم أوفقيقر ومولاي أحمد أوفقيقر والمعطي ريجان وعبد القادر الوالي والسيدة ثريا السوسي. وكانت مصلحة مكافحة الشغب في العام ١٩٦٥ تتوفر على شبكة واسعة تغطي كامل الثراب الوطني.

٢- مصلحة مكافحة التجسس. وتأتي في الصف الثاني. ومهمتها جمع المعلومات والوثائق من السفارات والقنصليات المعتمدة والإعلام والشخصيات الأجنبية والأماكن العامة والأندية والحانات والمراقص والفنادق والمطاعم والبيوت المغلقة... إلخ. وكان على رأسها علي بن

ناهيلة ومعه مستشاره التقني الكولونيل (سكوت) الخبير في جهاز المخابرات المركزية الأمريكية. وإلى جانبهما ستة معاونين مقربين هم: سفير ومناع وفتيش وبلمنصور ومحمد السوسي والسيدة التونسي



كان له الكاب، في عام ١٩٦٥م مكتبان كبيران مختلفان، الأول مركزي في الرباط ومكاتب إقليمية في ست مدن، المكتب المركزي كان بمقر «الكاب ١» رقم ٥ مكر، شارع مولاي إدريس، حي حسان في الرباط، والمكاتب الإقليمية كانت تتكون من ست مفرزات للأمن في الدار البيضاء ومراكش وبني ملال وفاس ووجدة وتطوان، وكانت كل مفرزة عبارة عن فيلا سكنية بها قبو في حي هادي ومعزول لا يشهد الكثير من المارة والعابرين.

تعريب: إدريس الكنوري



الشاحنات ذات الصناديق التي كانت تجمع الجثث لم تكن تتوجه بها إلى ثلاثة الأموات في المستشفى بل كانت تتجه بها إلى حفرة كبيرة وقبور جماعية حفرتها الآلات الضخمة على بعد نحو ٢٢ كيلومتراً من المدينة

الصف الخامس، وكانت مهمتها القيام بحراسة وأمن مقر الكاب والنقاط الثابتة والسكن الوظيفي لموظفي الكاب، وكان على رأسها العميد بدر الدين بنونة ومحمد بنعلي، ومعهما نحو أربعين معاوناً، ولم يكن بها خبير أمريكي أو مخبرون.

٦ - المصلحة الإدارية والمالية التي تأتي في الصف السادس، وكانت مهمتها تدير الوسائل البشرية والمادية والمالية الموضوعة رهن إشارة الكاب من طرف الإدارة العامة للأمن الوطني، كما كانت مسؤولة عن الصندوق الأسود رقم ١ الذي كانت تقدر ميزانيته بخمسة مليارات سنتيم في السنة، وكان على رأس هذه المصلحة العميد جميل الحسين الذي كان معه نحو عشرين من معاونين من بينهم السيدة وريث والسيدة الكرواني والعربي وريث والمعطي الشرحاوي وبوبكر الحسوني وعبد الرقيق العلوي وخويا وعبد الله السنائي والحريشي وفاتح ونجاح ومولاي علي وجناح، ولم يكن بهذه المصلحة خبير أمريكي ولا مخبرون.

ثانياً، أما المكاتب الإقليمية، فكان على رأس مفرزة (الدار البيضاء) العميد محمد عينان ورزق مع ٧٠ من العملاء السريين، وعلى رأس مفرزة (وجدة) العميد محمد السوسي و٦٠ عميلاً سرياً، وعلى رأس مفرزة (فاس) العميد حميدة بن عبد الله و١٠ عملاء سريين، وعلى رأس مفرزة (تطوان) ضابط الشرطة الشعبي و١٠ عملاء سريين، وعلى رأس مفرزة (مراكش) ضابط الشرطة حمودة ومساعد الشيفوني و٢٠ عميلاً سرياً، وعلى رأس مفرزة (بني ملال) الضابط غلابوش و١٠ عملاء سريين.

أما المفرزات الثلاث المختصة بالاختطاف والاعتقال والملاحقة والتعذيب والمطاردة والبحث والمتابعة والإخفاء وإخفاء الجثث فقد كانت تتبع العميد محمد العشايشي شخصياً، وكان على رأس المفرزة الأولى المختصة بالدار البيضاء عبد القادر صاكا وإلى جانبه ستة عملاء من بينهم عبد القادر الوالي وعبد العزيز الغيناوي، وعلى رأس الثانية المختصة بمنطقة الغرب والشمال والشرق وتافيلالت وفاس ومكناس كان هناك بناصر الغيناوي، أما الثالثة التي تغطي منطقة الجنوب وسوس عيدة ودكالة وتادلة والشاوية الكبرى فقد كان على رأسها المعطي ريان.

كان عساكر الكاب عام ١٩٦٥م نحو عشرة أشخاص نقلوا من القوات المسلحة الملكية إلى الكاب بعد إنشائها في بداية الستينيات أو من الإدارة العامة للأمن الوطني، ويتعلق الأمر بـ:

أقلع الجنرال أوفقيير بنفسه في مروحية تابعة للقوات المسلحة الملكية ليطلق النار على المتظاهرين واستمرت «دورات الرمي» نحو ثلاث ساعات مخلفة وراءها مجزرة لأنها كانت مجهزة بثلاثة رشاشات وعدد كبير من صناديق الذخيرة!

الجنرال محمد أوفقيير، رئيس الكاب ومدير الإدارة العامة للأمن الوطني ووزير الداخلية.

القائد أحمد الدليمي مساعد رئيس الكاب ومساعد مدير الإدارة العامة للأمن الوطني.

القائد بلهاشمي مساعد مدير مصلحة محاربة التجسس.

القائد علال بن الشيخ مساعد رئيس مصلحة مكافحة الشغب.

الملازم أول بناصر الكرواني الذي رقي إلى رتبة ضابط رئيس في مصلحة مكافحة الشغب.

الملازم أول العربي وريث الذي رقي إلى رتبة ضابط رئيس في المصلحة المالية والإدارية.

السيدة وريث مساعد أول لرئيس الكتابة الخاصة لأوفقيير في الكاب.

السيدة الكرواني مساعد أول لرئيس الكتابة الخاصة للدليمي في الكاب.

تم إحصاء نحو ١٥٥٠ قتيلاً على الأقل وآلاف الجرحى وآلاف المعتقلين.. ولم يكن هذا هو العدد الحقيقي.. وفي يوم ٢٣ مارس وحده أمكن إحصاء ٥٥٠ قتيلاً في ثلاثة الأموات بمستشفى الدار البيضاء

القائد بوسرعين والقائد بوبكيري. وكان مجموع العملاء في الكاب لا يتجاوز ٢٠٠ عميل بجميع مراتبهم المهنية، ثلثهم أي نحو ٢٠٠ يوجدون رهن إشارة رئيس مصلحة مكافحة الشغب الذي كان يدير - بدون أي رقابة - الصندوق الأسود رقم ٢ الذي كانت ميزانيته السنوية تقدر بحوالي ملياري سنتيم. لقد كان التخطيط يتم لعمليات الاختطاف داخل مصلحة مكافحة الشغب وبخاصة في الوحدة المختصة بالاتحاد الوطني للقوات الشعبية، وبمساعدة عملاء مصلحة العمليات التقنية وعملاء مفرزات الأمن بكل من الدار البيضاء ووجدة وفاس وتطوان ومراكش وبني ملال، وكان العميد عبد الحق العشايشي مسؤولاً عن مكتب أوفقيير في الكاب وفي الإدارة العامة للأمن الوطني، والتنسيق بين الكاب ووزارة الداخلية والإدارة العامة للأمن والإشراف على الصندوق الأسود رقم ١ التابع للدليمي والذي كانت تقدر ميزانيته السنوية بنحو خمسة مليارات سنتيم، كما كان أيضاً الذراع الأيمن لأوفقيير ورجل أسراره.

وفي العام ١٩٦٥م كان الكاب يتوفر على عدد من شبكات المعلومات والأخبار تتكون من ٢٠٠٠ مصدر تتعاون مع مصلحتي مكافحة الشغب ومحاربة التجسس، مقابل أجرة شهرية وخصصة بيع الخمر وخصصة نقل وامتيازات أخرى مهمة جداً. وبين هذا العدد كان يتبع لمصلحة محاربة التجسس ٢٠٠ مصدر، والباقي يتبع لمصلحة مكافحة الشغب، أي ١٨٠٠ مصدر، كان بينهم مسئولون في الأحزاب السياسية والنقابات ومسؤولو الحركة الطلابية من جميع المستويات التعليمية، وهذا على المستوى المركزي في الرباط أو المستويات الإقليمية في المدن الكبرى أو المحلية في المدن الصغيرة. لقد كان عدد كبير من مسؤولي الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والاتحاد الوطني لطلبة المغرب يشكل جزءاً من مصادر أخبار الكاب، في المغرب كما في الخارج. وبين هؤلاء المسؤولين كان هناك أعضاء من الكتابة الوطنية (أعلى هيئة تقريرية) في الرباط مقربون من المهدي بن بركة في المنفى، ومسؤولون شباب من الاتحاد الوطني للطلبة يدورون حول زعيم المعارضة المغربية في الجزائر والقاهرة وخاصة في باريس.

في مصلحة مكافحة الشغب كان من عادتها أن تقدم إحصاءات وتحليلات دورية تهم حصيلة ما تقدمه تلك المصادر من معلومات وأعداد هذه المصادر، مع إجراء مسح لكل القصاصات بشكل سنوي، وتسمح لي هذه الإحصاءات والتحليلات اليوم بالقول إن تل المصادر كانت

عدم وجود مقاعد شاغرة أصبح من غير الجائز بقاء التلاميذ سنتين أو ثلاثاً في المرحلة الإعدادية التحضيرية، حيث لم يكن التعليم يتم سوى في نصف الوقت، وهذا يعود إلى تأخر المغرب في بدء النظام التعليمي، مما فوّت على الأطفال والشباب إمكانية إتمام تعليمهم الابتدائي في سن ١٧ سنة، من هنا كان رد الفعل العنيف والمبرر تماماً وغير المتوقع ضد قرار وزير التربية الوطنية.

وفي ٢٣ مارس من تلك السنة انتشر الخبر مثل الفتيل في جميع المدارس الإعدادية والثانوية في الدار البيضاء، فنزل الأطفال بسرعة إلى الشوارع، وحدثت في ثانوية محمد الخامس الواقعة في شارع ٢ مارس مواجهات خطيرة، وتجمع التلاميذ في الساحة الكبيرة وبدؤوا في رفع شعارات معادية للنظام قبل أن يفادروا الثانوية متوجهين إلى ثانوية مولاي عبد الله في حي «لارميّاج»، فسار التلاميذ في صفوف منظمة رافعين شعارات منددة بالسلطة، وكان عدد المتظاهرين يتزايد باطراد حتى أصبحوا آلافاً، وما إن حان وقت الظهيرة حتى كان عدد المتظاهرين في الشارع قد وصل إلى مئات الآلاف، حيث التحق بالمظاهرات عشرات الآلاف من الشباب الساخط الذي غادر المدرسة، وتحولت المظاهرات إلى بحر آدمي تدفق في جميع أزقة وشوارع المدينة القديمة وغطى المعابر الحيوية، لا يتراجع أمام أي شيء ويسطو على أي شيء يرمز إلى السلطة في طريقه، المكاتب العمومية والإدارات والبنوك ومخازن الشرطة ودوائر الأمن في الأحياء، كلها تعرضت للنهب أو الهدم أو الحرق، كما تعرض المتظاهرون إلى السيارات والحافلات العمومية وأضرموا فيها النيران، وكسروا زجاج المحلات التجارية الراقية لنهب ما فيها.

وبدأ رجال الأمن والشرطة يطلقون الرصاص الحقيقي في الهواء لتخويف المتظاهرين أو الدفاع عن أنفسهم، لكن بلا جدوى، فقد زاد ذلك في غضب المتظاهرين فحاصروا مقر الشرطة في «درب الكبير» بشارع أحمد الصباغ وأغلقوا الباب من الخارج وحاولوا إشعال النار في رجال الأمن المتخفين بالداخل، فقرر رجال الأمن من الخلف بطريقة منظمة للنجاة بأرواحهم من ساحة الإعدام، حتى سجن «غيبلة» تعرض له المتظاهرون بهدف فتح أبوابه أمام المعتقلين، وتحولت المظاهرات إلى هبة شعبية بالمعنى الصريح للكلمة، بل ثورة دموية، وغطيت



كانت تضمن حياة مستقرة ووظيفة في الدولة لأن المؤسسات والإدارات العامة كانت تدمج الشباب الحاصل على الشهادة تعليم الابتدائي بدون إجراء مسابقة.

كانت الدولة في حاجة إلى مضاعفة عدد المدارس الابتدائية الموجودة وبناء مدارس جديدة، لكن الجهود كانت أقل من المطلوب، لأن كل سنة كانت تشهد تقدم ٣٠٠ ألف طفل للتسجيل، وكانت عملية التسجيل تتطلب من الأسر المعوزة أعباء مالية كبيرة، وأحياناً كان الآباء والأمهات يقضون في طوابير الساعات الطوال أمام إدارات المدارس للحصول على حقهم في تسجيل أبنائهم، لكن بالرغم من ذلك لم يكن التسجيل يفتح للأطفال طريق الولوج إلى النظام التعليمي، إذ في العام ١٩٦٥م لم يجد ٢ من كل ٣ أطفال في سن التعليم فرصتهم في سلك التعليم. في هذا العام أغلقت الدولة عدداً من المدارس تحت ضغط الأزمة الاقتصادية، ودفع التقشف الدولة إلى وضع قرارات واختيارات مؤلمة بل كارثة.

مظاهرات الطلبة

وفي مارس ١٩٦٥م وقّع وزير التربية الوطنية دورية تنص على توجيه التلاميذ الذين تتجاوز أعمارهم الـ ١٨ سنة إلى التعليم التقني بشكل إجباري، استناداً إلى معايير أوروبية صرف شجعت على اتخاذ هذا القرار الخطير، فحسب تلك المعايير الأوروبية يعتبر التلميذ الذي يبلغ عمره ١٨ سنة فما فوق ولم يعبر مرحلة التعليم الابتدائي سيئ التوجيه، إذ يسبب

بن بركة كان محاطاً بعدة جواسيس في المغرب بين مايو ١٩٦٢م ويوليو ١٩٦٣م وفي الخارج خلال الفترة التي عاشها في المنفى بين يوليو ١٩٦٣م وأكتوبر ١٩٦٥م

تشكل نسبة ٧٠٪ من أعضاء المكاتب السياسية (أعلى هيئة تشريرية) المنتخبين بشكل ديمقراطي داخل الاتحاد الوطني للقوات الشعبية والاتحاد الوطني لطلبة المغرب، هؤلاء كانوا يتعاونون مع الكاب، وأقول ٧٠٪ من المسؤولين المنتخبين حتى لا يتم الخلط بين هؤلاء وبين الأعضاء الثانويين، أما في الأحزاب السياسية الأخرى، فإن النسبة تتراوح بين ٧٠ إلى ٩٠٪ بين مسؤوليها، إن هذا يبدو غير قابل للتصديق، ولكن ذلك كان الحقيقة في الحياة السياسية المليئة بالنفاق والوقاحة، وقد حصل هذا قبل ١٩٦٥م وبعدها لأن الغالبية من رجال السياسة قد وقعوا في فخ الكاب بين ١٩٦٠ و١٩٧٣م.

من هنا يجب أن أقول بأن المهدي بن بركة كان محاطاً - دون أن يعلم - بعدة متعاونين في المغرب بين مايو ١٩٦٢ ويوليو ١٩٦٣م، وفي خارج المغرب أيضاً، سواء في فرنسا أو الجزائر أو مصر أو ألمانيا أو إسبانيا أو تونس خلال الفترة التي عاشها في المنفى بين يوليو ١٩٦٣ وأكتوبر ١٩٦٥، لقد اقتصرت بن بركة خطأ كبيراً بالتقليل من أهمية العملاء السريين للكاب، معتقداً أن هؤلاء هم أنفسهم أولئك الهواة وقليلو الخبرة الذين كانوا يمثلون الساحة بين ١٩٥٦ و ١٩٦٠م تحت إمرة عميد الشرطة محمد الغزاوي، إنه لم يكن يعرف أن الملك محمد الخامس قد فوض إلى خبراء أمريكيين من جهاز المخابرات المركزية الأمريكية مهمة إعادة تنظيم وإصلاح جهاز المخابرات المغربية، وأن هؤلاء كانوا متمرسين جيداً في قضايا التجسس والاستعلامات والتوثيق.

الفصل الثامن

٢٣ مارس

خلال أربعين عاماً من الاحتلال الفرنسي كان المغرب يعيش في وضع تخلف كبير جداً على مستوى التعليم، ولذلك رأى العديد من الأسر البسيطة في استقلال البلاد علامة على ظهور الحق في تعليم أبنائهم، وجميع الذين عاشوا تلك الفترة يتذكرون هذا جيداً، إذ كان الاستقلال وثبة جماعية نحو المدارس. حيث أخذ الآباء والأمهات يندفعون إلى المدارس التعليمية لتسجيل أبنائهم وأحفادهم. لقد كان العطش إلى التعلم كبيراً جداً إلى حد أن الأسر الفقيرة كانت تفعل كل ما تستطيع لتعليم أطفالها، ففي بلد لا تتجاوز فيه نسبة المتعلمين الـ ١٠٪ كانت معرفة القراءة والكتابة تفتح طريق المستقبل، وأي شهادة مدرسية مهما



أوفقيير يقبل يد الملك الحسن الثاني

الملك محمد الخامس فوض إلى خبراء من جهاز المخابرات المركزية الأمريكية مهمة إعادة تنظيم وإصلاح جهاز المخابرات وكانوا متمرسين جيداً في قضايا التجسس والاستعلامات والتوثيق!

كما أصدر أوامره لمصادرة جميع منتجات معامل الدار البيضاء من الجير والجبس من أجل استعماله في تغطية الجثث بطبقة كبيرة منه قبل «الدفن» بالتراب ثم تغطية المقابر بطبقة أخرى من الجبس بسمك متر تقريباً مع التراب.

بعد أيام قليلة من تلك الأحداث ظهر الملك الحسن الثاني على شاشة التلفزيون يوم ٢٩ مارس ١٩٦٥م، حيث توجه إلى الشعب المغربي معبراً عن حسرته: «لقد وضعتني في اختبار شعبي العزيز» وبعد أن قدم عرضاً سوداوياً للوضع الاقتصادية في البلاد، استشهد بشترشل ولم يعد بغير «الدم والعرق والدموع» لكن الدم سال منه الكثير، ثم غمز ناحية «الوسطاء السياسيين» أي الأحزاب السياسية والنقابات العمالية، مستعملاً مصطلحات لا تترك أي مجال للشك في مسؤوليتها عن تلك الأحداث والوقوف وراءها. كان الحسن الثاني في أقصى حالات الغضب، فقد شعر بأنه تعرض للإهانة من طرف هؤلاء الشباب الذين خرجوا للشوارع رافعين شعارات وكلمات معادية لحكمه أمام جميع وسائل الإعلام الدولية، وتعرضوا بالضرر لجميع رموز الدولة من رجال أمن وشرطة وقوات مساعدة وجيش، وحمل المسؤولية في كل ما حصل للشباب ولآبائهم الذين وصفهم بالكلاب التي تستحق «الفلقة» ■.

يتبع

ساحات المدينة القديمة بالدماء والنييران، ولم يستطع المئات بل الآلاف من رجال الأمن والشرطة وعناصر القوات المساعدة فعل شيء أمام ذلك السيل البشري الذي تجاوزهم، وتدخلت كتيبة القوات المسلحة الملكية بالدار البيضاء، لكن دون جدوى، فكان لا بد من الاتصال بكوماندوهات القوات المساعدة ووحدات القوات المسلحة الملكية في الثكنات الواقعة بعين حرودة والرباط والصخيرات وبين سليمان للتدخل سريعاً قبل أن يتحول الوضع إلى كارثة حقيقية.

وفي النصف الثاني من النهار أقلع الجنرال أوفقيير عبر مروحية تابعة للقوات المسلحة الملكية، مرفوقاً باثنين من البارعين في إطلاق النار من الكاب: بناصر الكرواني والمعطي ريحان، وعندما أصبحت المروحية فوق ساحة المدينة القديمة بدأ أوفقيير ومرافقاه بإطلاق النييران على المتظاهرين، استمرت «دورات الرمي» نحو ثلاث ساعات مخلفة وراءها مجزرة حقيقية، لأن المروحية كانت مجهزة بثلاث رشاشات وعدد كبير من صناديق الذخيرة، وقد استعمل أوفقيير نفس تلك المروحية لإطلاق النار على المتظاهرين في الدار البيضاء يومي ٢٤ و ٢٥ التاليين.

لقد زعزعت تلك المظاهرات التي عمت أيضاً جميع مناطق المملكة النظام المغربي وكادت أن تؤدي به إلى الحافة وخلال الأيام الثلاثة، من ٢٢ إلى ٢٥ مارس، كان الملك الحسن الثاني يتابع من قصر الصخيرات تلك الأحداث الدامية، من خلال التقارير التي كانت تصله كل صباح من محمد العشعاشي. وكان هذا الأخير قد أرسل العشرات من العملاء لمتابعة المظاهرات وتسجيل الوقائع. وكنت أنا من بين هؤلاء.

وبعد انتهاء المظاهرات تم إحصاء نحو ١٥٥٠ قتيلاً على الأقل، وآلاف الجرحى وآلاف المعتقلين، وفي يوم ٢٢ مارس وحده أمكن إحصاء ٥٥٠ قتيلاً في ثلاثة الأموات بمستشفى الدار البيضاء. وقد فرض أوفقيير حظراً للتجول طيلة تلك الأيام الثلاثة الحزينة التي بدت بلا نهاية، ما بين الساعة السادسة مساءً والسادسة صباحاً، وكانت الساعات الاثنتا عشرة تلك تسمح بالقيام بالتنظيف، لجمع الجثث التي تنتشر في الشوارع في شاحنات صغيرة ذات صناديق، تابعة للجماعات المحلية ومخصصة لجمع القمامة، لقد كان هناك عدد كبير من الأطفال والنساء والشيوخ بين الأموات، أصيبوا بعدة رصاصات في الظهر والرأس. لكن المعلومات التي تم الحصول عليها في عين المكان تجعلني أؤكد أن

عدد القتلى الذي حدد في ١٥٥٠ لم يكن هو الرقم الحقيقي، لأنه لم يشمل عشرات الجثث التي أخطأها إحصاء عملاء الكاب لهذا السبب أو ذاك، فالشاحنات ذات الصناديق التي كانت تجمع الجثث لم تكن تتوجه بها إلى ثلاثة الأموات في المستشفى، بل كانت تتجه بها إلى حفر كبيرة، وقبور جماعية حفرتها الآلات الضخمة على بعد نحو ٢٢ كيلومتراً من المدينة قريباً من مقلع للأحجار. وكان هذا المقلع في ملكية شركة «سيكسكام» التي كان يديرها يهود (شركة غرايال بين ١٩٩٠ و ٢٠٠٠م)، كما كانت الآلات الضخمة للحفر تابعة له، وقد أصدر الجنرال أوفقيير أوامره إلى عميد الأمن علي بنقاسم لحجزها، حيث ظلت تعمل ليلاً ونهاراً طيلة أيام الأحداث الدامية لحفر القبور الجماعية ودفن الجثث.

خطأ كبير اقترفه بن بركة عندما قلل من أهمية العملاء السريين للكاب معتقداً أن هؤلاء هم أنفسهم أولئك الهواة وقليلو الخبرة الذين كانوا يملؤون الساحة بين ١٩٥٦ و ١٩٦٠م



رغم أن المسؤولين في المملكة العربية السعودية يقومون ببذل أقصى جهد لتوفير الرعاية الصحية للحجاج، وتوفير الأدوية اللازمة ومراكز الإسعاف والمستشفيات، إلا أن الزحام الشديد أثناء الحج قد يؤخر المساعدة الطبية بعض الوقت، لذا يقدم لنا الدكتور حسان شمسي باشا (استشاري أمراض القلب بمستشفى الملك فهد العسكري بجدة واستشاري الطب الإسلامي) بعض النصائح الطبية التي تهم الحجاج فيقول:

وصايا صحية للحجاج

الدكتور حسان شمسي باشا استشاري أمراض القلب :

الحقيقة الطبية ضرورية لكل حاج .. مسترشداً بطبيبه المعالج

العزیز بن باز - رحمه الله - وغيره من العلماء الأفاضل، إذ يمكن رمي الجمرات في أوقات أقل ازدحاماً للحجيج.

ضربة الشمس، وعلى الحاج الإكثار من شرب المياه والسوائل في كل الأوقات حتى يعوض ما فقده الجسم من العرق الشديد، نتيجة الجهد المبذول والتعرض للشمس مباشرة، فإذا تعرض الحاج إلى ضربة شمس، ينبغي إبعاده عن حرارة الشمس المباشرة، وتغطية رأسه بالثلع، وتعويضه بالكثير من السوائل ريثما يتم نقله إلى أقرب مركز إسعاف.

وتعتبر ضربة الشمس من أخطر ما يتعرض له الحاج، وخصوصاً المسنين منهم، وتنتج عن خلل في وظيفة منظم حرارة الجسم في المخ، مما يؤدي إلى ارتفاع شديد في الحرارة لما يزيد عن 40 درجة مئوية، مع صداع شديد، وجفاف الفم والجلد.

وقد يفقد الحاج وعيه، ويعاني من سرعة التنفس والخفقان، وقد يصاب بالإسهال أو القيء.

الشمس والعين، وينبغي على الحاج تجنب الوقوف مدة طويلة تحت أشعة الشمس المباشرة، وخاصة عند المرضى الذين يشكون

المكي أو في الحرم النبوي أو في منى أو عرفات.

- الجهد المتواصل في تأدية مناسك الحج.

- الحر الشديد في الأماكن المكشوفة. ولا بد للحاج المسلم من أن يراعي كبر سنه ووضعته الصحي من مرض أو عجز أو عاهة، فلا يغالي في التواجد في الأماكن المزدحمة بشدة، ولا يحمل نفسه ما لا تطيق، فالازدحام الشديد يعرض الحاج للإصابة بالأمراض المعدية، كما قد يسبب سقوط بعض الحجاج، وخاصة المسنين منهم، مما يعرضهم للكسور والرضوض.

ولما كان الإسلام دين يسر لا عسر، فلا داعي للزحام ورمي الجمرات بعد الزوال مباشرة، كما أفتى بذلك سماحة الشيخ عبد

المدينة المنورة: أحلام على

أنصح كل حاج أن تكون معه حقيبة طبية صغيرة يضع فيها الأدوية اللازمة له، بناء على نصيحة الطبيب المعالج قبل سفره. وقبل أن يبدأ الحاج في رحلة الحج المباركة عليه أن يطمئن على صحته، فيقوم بزيارة الطبيب الإخصائي إذا كانت لديه أمراض قديمة أو حديثة يعاني منها، كما يجب على كل حاج أن يعرف فصيلة الدم عنده وتسجيل ذلك في جواز السفر، وينبغي التأكد من الحصول على اللقاحات اللازمة للوقاية من الأمراض المعدية مثل الحمى الشوكية وغيرها. كما يجب على المرضى الذين يتناولون علاجاً لأمراضهم الاستمرار في تناول الدواء بانتظام، وعدم التقصير في ذلك بأي حال من الأحوال، والإكثار من تناول السوائل - ما لم يكونوا مصابين بمرض يمنع ذلك -، وينبغي عليهم إعلام الطبيب بذلك.

إن اجتماع الملايين من الناس في مكان واحد لأداء مناسك الحج لا بد أن يؤدي إلى ظروف بيئية صعبة عند بعض الحجيج لأسباب التالية:

- الزحام الشديد سواء كان في الحرم

**الإكثار من شرب المياه
والسوائل لتعويض ما
يفقده الجسم واستخدام
المظلات الشمسية**

للتأكد من عدم وجود ارتفاع في ضغط الدم، أو إصابة بمرض في القلب.

فإذا ما كان المريض مصاباً بذبحة صدرية مستقرة ولا يشكو من أية أعراض، فعليه أن يتجنب الإجهاد الجسدي ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، ويتجنب الانفعالات النفسية ويتناول أدويته بانتظام، وعليه أن يحمل معه دوماً أقراص النيتروغليسرين يضعها تحت اللسان إن حدث لديه ألم صدري. أما إذا لم يستجب الألم الصدري أو تكرر حدوثه، فعليه مراجعة أقرب مركز صحي.

أما المرضى المصابون بجلطة حديثة في القلب فلا يتصحون بأداء مناسك الحج، حيث يحتاج المريض إلى فترة لا تقل عادة عن ستة أسابيع قبل العودة إلى الحياة الطبيعية تماماً. شريطة ألا تكون هناك أية آلام ذبحة صدرية بعد جلطة القلب.

ولا يمنع ارتفاع ضغط الدم المسيطر عليه من أداء فريضة الحج بصورة طبيعية. مع الالتزام بتناول الدواء والتقليل من الملح والدهون والانفعالات النفسية.

وصايا غذائية: يجب البعد عن تناول المأكولات المكشوفة، وينصح بتناول المعلبات الجاهزة بعد التأكد من تاريخ صلاحيتها. وينصح دوماً بالاعتدال في الطعام، وعدم ملء المعدة وتحميلها ما لا طاقة لها به، ويجب تجنب الأطعمة التي تسبب عسر الهضم مثل المواد الدسمة والأطعمة التي تسبب غازات البطن كالملقوف والزهرة (القرنبيط) وغيرها.

- غسل الخضراوات الطازجة جيداً وإضافة الليمون أو الخل إليها. وغسل الفواكه بشكل جيد.

- طهي اللحوم جيداً.

- استخدام الوجبات الجافة، والفواكه الطازجة، والمعلبات ذات الصلاحيات السليمة.

- تناول المياه المعدنية، أو المياه الجوفية العميقة.

- ينصح بتناول سوائل تحتوي على نسبة معقولة من الأملاح لتفادي ضربة الشمس.

- الاعتدال في تناول المياه الغازية.

- أخذ الملابس الملائمة للجو لاستعمالها بعد انتهاء الإحرام.

- اصطحاب مظلة شمسية للوقاية من الشمس.

- تجنب التعرض لأشعة الشمس مباشرة.

- مراعاة النظافة الشخصية من غسل اليدين قبل الطعام، واستخدام الصابون غير المعطر ■

مرضى التهاب الكلى عليهم مراعاة النظام الغذائي الموصوف لهم من قبل الطبيب

تشخيص المرض وعلاجه الذي يستعمله والجرعات المحددة. ويجب أن يتأكد مريض السكر من وضعه الصحي قبل السفر للحج، وينبغي عليه أن يبتعد عن الأماكن المكشوفة وتجنب ضربة الشمس، وأن يكثر من شرب الماء. وإذا حدث نقص السكر فعليه تناول قطعتين من السكر أو ملعقتين صغيرتين منه، وينقل إلى أقرب مركز صحي.

الجهاز الهضمي: ينصح هؤلاء المرضى طوال فترة الحج بتناول الوجبات الخفيفة وخاصة الأطعمة المسلوقة، والامتناع عن المواد المحرقة كالشطة والفلفل وغيرها.

وعلى الحاج التأكد من نظافة الأطعمة وعدم فسادها، وغسل الطعام وطهيه جيداً، كما ينصح بإضافة الليمون والخل.

ويستحسن للحاج قبل السفر أن يجري له فحص براز قبل السفر، للتأكد من عدم وجود طفيليات في البراز.

الأمراض المعدية: لا شك أن المسافرين بشكل عام والحجاج على وجه الخصوص معرضون للإصابة بمختلف الأمراض المعدية، وخاصة عند المسنين.

مريض القلب: ينبغي أن نتذكر دوماً أن في الحج مجهوداً بدنياً وعقلياً شديداً، لذلك ينبغي على الحاج - وخاصة المسنين منهم - التأكد من سلامة قلبه، فلا بد له من الكشف الطبي العام

تناول المعلبات الجاهزة والبعد عن المأكولات المكشوفة

مريض السكر عليه حمل بطاقة مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية وفيها تشخيص المرض وعلاجه

من التهابات تحسسية أو رمد ريبيعي، مع ضرورة ارتداء نظارة شمسية سوداء من نوع جيد.

وفي حال دخول جسم غريب داخل العين ينبغي غسل العينين بغزارة بالماء، وعدم حك العين مباشرة حتى لا ينفذ الجسم الغريب إلى داخل العين، ومراجعة أقرب مركز صحي.

كما ينبغي تذكير الحجاج الذين أجريت لهم جراحات داخل العين منذ وقت قصير (أقل من ثلاثة شهور) قبل الحج بأن عليهم تجنب الإجهاد الشديد، أو السجود الطويل أثناء الصلاة، أو حمل أغراض ثقيلة.

ارتفاع ضغط الدم: يوصى المصاب بارتفاع ضغط الدم بالإقلال من تناول الملح بشكل عام، والإقلال من تناول الدهون، وتناول الأدوية بانتظام، والتأكد من أن ضغط الدم مسيطر عليه.

الكلية: لا بد للحاج المصاب بالتهاب الكلى المزمن من مراعاة النظام الغذائي الموصوف له من قبل الطبيب المعالج. أما بالنسبة للحجاج الذين يعانون من حصيات الكلى، فعليهم الإكثار من تناول السوائل بكمية تصل إلى ٣ لترات يومياً. إذا كان مريض الفشل الكلوي المزمن يشكو من أية أعراض الفشل الكلوي مثل فقدان الشهية والغثيان والقيء، ولديه مضاعفات مثل ارتفاع ضغط الدم أو هبوط القلب، فلا ينصح بالسفر للحج في هذه الحالات.

أما إذا كانت حالته مستقرة ويجري له غسيل كلوي، فينبغي عليه حجز مكان في أقرب مركز لغسيل الكلى بواقع جلستين أو ثلاث أسبوعياً أثناء فترة الحج.

أما إذا كان المريض مصاباً بقصور بسيط في وظائف الكلى ولا يشكو من أعراض الفشل الكلوي فيمكنه السفر.

السكر: لا شك أن نظام التغذية مهم جداً بالنسبة لمريض السكر، وتزداد هذه الأهمية في الحج لأنه يقوم بمجهود ذهني وعقلي كبير، والغاية الأساسية في النظام الغذائي عند مريض السكر هو تقليل المواد السكرية والدهون بشكل عام، وخاصة السكر والمرببات والحلويات وأشباهاها، والإكثار من تناول الخضراوات والفواكه التي لا تحتوي على كمية عالية من السكريات، وتناول الخبز بكميات محدودة.

وينصح مريض السكر المصاب بسكر غير مستقر بعدم السفر للحج حتى تتحسن حالته. ويجب على مريض السكر حمل بطاقة مكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية، وفيها

ما ينبغي له أن يعرفه قبل حجه

زاد الحاج الفقهي



تحقيق: مسعود صبري

لا شك أن لهفة القلوب دائماً للحج هي شمار استجابة الله تعالى لنداء إبراهيم عليه السلام: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (الحج)، ويشترط الفقهاء للحج الإسلام والعقل والبلوغ والحرية، مع الاستطاعة، وتفسر اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث بالسعودية الاستطاعة بقولها: «الاستطاعة بالنسبة للحج أن يكون صحيح البدن، وأن يملك من المواصلات ما يصل به إلى بيت الله الحرام من طائرة أو سيارة أو دابة أو أجرة ذلك بحسب حاله، وأن يملك زاداً يكفيه ذهاباً وإياباً، على أن يكون ذلك زائداً عن نفقات من تلزمه نفقته حتى يرجع من حجه وأن يكون مع المرأة زوج أو محرم لها في سفرها للحج أو العمرة».

الاستدانة للحج

بل إننا نجد كثيراً من الناس يستدينون الأموال للذهاب للحج، وهو هدي يخالف هدي الإسلام.

يقول الشيخ محمد صالح المنجد من علماء السعودية: «ولا يجب الحج إلا على المستطيع، ومن الاستطاعة: القدرة المالية، والقدرة البدنية للسفر وأداء المناسك، ولا يكلف الإنسان بالاستدانة للحج؛ ولا يستحب له أن يفعل ذلك، فإن خالف واستدان فالحج صحيح إن شاء الله تعالى».

وفي جواز الاقتراض يقول العلامة الشيخ ابن باز - رحمه الله -: «لا حرج في ذلك إذا كان يستطيع الوفاء».

ومن الاستطاعة صحة البدن، جاء في الموسوعة الفقهية: «سلامة البدن من الأمراض والعاهات التي تعوق عن الحج شرط لوجوب الحج، فلو كان الشخص مريضاً مرضاً مزمناً أو مصاباً بعاقة دائمة أو مقعدة أو شيخاً كبيراً لا يمكنه الثقل فلا يجب عليه أداء فريضة

عن حجة الإسلام. وفي الأمر يقول الدكتور أحمد الشريافي الأستاذ بجامعة الأزهر - يرحمه الله -: «الذين يحجون ويزاولون أعمالاً تجارية حجهم صحيح غير فاسد لا تجب عليهم إعادته، وتسقط عنهم الفريضة، أما الثواب فظاهر هذه الآثار أن الله لا يحرّمهم منه، ولكن يجب مع ذلك مراعاة الحديث الصحيح «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»، وإذا تعددت النوايا في عمل صالح يمكن أن يرتبط الثواب بما غلب من هذه النوايا، والأمر كله لله من قبل ومن بعد، وهو سبحانه عليم بذات الصدور».

الحج كمنحة

وفي الحج كمنحة من الشركة للعاملين، أو من بعض الأثرياء للفقراء، يقول الدكتور نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق:

الحج. ومن كان قادراً على الحج بمساعدة غيره وجب عليه الحج إذا تيسر له من يمينه... ومن أصيب بعاقة تمنعه من الحج ولا يرجى زوالها فيجب عليه أن يئيب من حج عنه، أما إذا أصيب بعاقة يرجى زوالها فإنه ينتظر حتى تزول ثم يحج بنفسه ولا يجوز له أن يوكل من يحج عنه».

وتتشر في بعض الدول جمعيات تعاونية مالية للحج، وفيها يقول الشيخ عطية صقر: «ومن صور الاقتراض تكوين جمعية أو إنشاء صندوق باشتراكات من الأعضاء، يأخذ حصيلتها شهرياً أو سنوياً بعض الأعضاء الذين يمكنهم الحج بهذه الحصيلة، مع مداومة الاشتراك ليؤدي ما عليه؛ وهذه الصورة من التكافل جائزة».

التجارة في الحج، وكثير من الناس يعتقد أنه يجب عليه أن يحج من ماله، وأنه إن ذهب للعمل أو التجارة وحج، فإن حجه هذا لا يغني

«اتفق فقهاء الإسلام على أنه إذا لم يكن للمكلف مال لم يلزمه الحج، وإن وهب له أجنبي مالا ليحج به لم يلزمه قبوله إجماعاً، وإن قبله وحج به صح حجه وسقطت عنه الفريضة».

إن الحج جائز دائماً إذا كان المال حلالاً، سواء أكان ذلك المال من مال الشخص نفسه أم كان من مال الغير المتبرع به عن طيب نفس».

تحديد أعداد الحجاج

وإذا كانت الملايين من المسلمين يودون الحج إلى بيت الله الحرام، غير أن السلطات السعودية تطلب من كل بلد أن توفر عدداً معيناً حتى لا يترتب على ذلك مفاصد، وهذا التعيين جائز كما يقول العلامة الشيخ القرضاوي: «يجوز تحديد أعداد الحجاج إذا كان من وراء ذلك مصلحة، وإذا كان فتح الباب على مصراعيه يؤدي إلى مفسدة، نحن نعلم أنه في بعض السنين كان هناك حوالي ٣ ملايين حاج، وحدث في عدة سنوات أن الناس تزاحموا في مرمى الجمار، وقتل الناس بالمئات، فمن المصالح المرسلة ومن سد الذرائع إلى الفساد أن يحدد الأعداد، هذا أمر اتفق عليه حكماء المسلمين».

تطعيم الحجاج

ومع انتشار بعض الأمراض المعدية، مما يجعل السلطات تأخذ الاحتياطات من خلال التطعيم أو غيره، ولكن لا يجوز للإنسان إن لم يخضع لهذه الكشوف أن يسافر مع غلبة ظنه بانتشار العدوى للضرر الحاصل للمسلمين.

وفي ذلك يقول الشيخ عطية صقر: «إن كانت العدوى مُحَقَّقَةً أو يَغْلِبُ على الظن حصولها كان هذا المرض مُسْقِطاً لوجوب الحج عن المريض حتى يبرأ من مرضه؛ لأن القاعدة الفقهية تقول: درء المفاصد مقدم على جلب المصالح، وبخاصة أن المصلحة في الحج تعود على الشخص نفسه أكثر مما تعود على غيره، أما المفسدة فتصيب كثيرين غيره، ومع سقوط الحج عنه أرى أن مخاطرته بالسفر على الرغم من الظن الغالب للعدوى ممنوعة، إما على سبيل الكراهة أو التحريم تبعاً لدرجة احتمال العدوى، وذلك استناداً لما روى مسلم أن النبي ﷺ قال لرجل مجذوم جاء يبائعه: «ارجع فقد بايعناك»، وقال - كما رواه البخاري: «فر من المجذوم فراك من الأسد».



الشيخ عبدالله العزيز بن باز الشيخ عطية صقر

أيهما أولى.. حج الرجل أم تزويج الأولاد؟ لا تجوز الاستدانة لأداء الفريضة

الضرورة الشرعية

ويتساءل كثير من الناس: هل يقدمون حاجاتهم أم يقدمون الحج؟ فمثلاً قد يحتاج الإنسان إلى شراء سيارة، فهل يشتري السيارة أم يحج؟

وفي ذلك يقول الشيخ محمد عبد الله الخطيب من علماء الأزهر: «السيارة مهما كانت الحاجة إليها لا تعتبر من الضرورة حتى يؤجل الذهاب إلى الحج بسببها، فالضرورة الشرعية هي التي لا يمكن استمرار الحياة بدونها، ومن يقدم فرائض الإسلام ويحرص عليها سيرزقه الله بالسيارة وغيرها بإذن الله تعالى».

ومن الأمور المسؤول عنها كثيراً: هل يقدم الرجل تزويج أولاده أم حجه؟

والفقهاء في ذلك مختلفون، فعدد من الفقهاء يرى أنه يقدم الحج، لأنه واجب عليه عند الاستطاعة وهو مستطيع، بينما يرى آخرون أنه إن كان الولد أو البنت بحاجة إلى الزواج، فليقدم هذا، بناءً على أن الحج على التراخي وليس على الفور، وإلى هذا ذهب الدكتور محمد المختار المهدي الأستاذ بجامعة الأزهر، ورئيس الجمعيات الشرعية.

ولا يجوز الحج من مال حرام، وإن كان الفقهاء يحكمون بصحة الحج وسقوط حجة الفريضة عنه مع الإثم في ذلك، وجاء في فتاوى دار الإفتاء المصرية: «المقرر شرعاً أن الحج فرض على كل مسلم حر بالغ عاقل صحيح إذا قدر على الزاد والراحلة فضلاً عن المسكن وما لا بد له منه، وعن نفقة عياله إلى حين عودته،

وأنه يكره الحج لمديون إن لم يكن له مال يقضى به إلا أن يأذن الدائن له، ويشترط أن تكون النفقة من حلال فلا يقبل الحج بالنفقة الحرام مع أنه يسقط الفرض معها وإن كانت مغضوبة، ولا تنافي بين سقوط فريضة الحج وعدم قبوله، فلا يثاب لعدم القبول ولا يعاقب في الآخرة عقاب تارك الحج».

ويستند لذلك أيضاً بما قاله النووي يرحمه الله: «إذا حج بمال حرام أو ركباً دابة مغضوبة أثم وصح حجه وأجزأه عندنا، وبه قال أبو حنيفة ومالك والعبدي، وبه قال أكثر الفقهاء».

ولكن هل يجب على الوالد حج ولده، أو على الولد حج والده؟

وقد سئل الشيخ ابن العثيمين - يرحمه الله - عن هذا فأجاب: «لا يجب، لأن العبادات مشروطة بالاستطاعة، والاستطاعة لا تنأت من الغير، فلا يجب على أي من الطرفين شيء في هذا للأخر. لكن إن طلب الوالد من الولد القادر نفقة الحج كانت إجابته من باب البر المأمور به فيكون واجباً بهذا الاعتبار».

وإذا كان جمهور الفقهاء يرى أنه يجب المحرم مع المرأة في الحج، بخلاف ما ذهب إليه الشافعية من أنه يجوز لها حج الفريضة مع نسوة ثقات، أو مع أمن الطريق، فإنه لا يجوز للزوج أن يمنع زوجته من حج الفريضة، كما أجابت اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث قائلة: «حج الفريضة واجب إذا توافرت شروط الاستطاعة، وليس منها إذن الزوج، ولا يجوز له أن يمنعها، بل يشرع له أن يتعاون معها في أداء هذا الواجب»، ولكن هذا في حج الفريضة، أما النافلة، فله منعها إن شاء، كما قال الإمام ابن قدامة الحنبلي، وهذا في حج الفريضة أما النافلة فنقل ابن المنذر الإجماع على أن الزوج له منع زوجته من حج النافلة، لأن حق الزوج واجب عليها فلا تقوته بما لا يجب عليها».

ولا يشترط إذن الوالدين في حج الفريضة ويشترط في النافلة، وفي ذلك يقول الإمام النووي - يرحمه الله -: «لها منعه من حج التطوع، ولا يائمان بذلكم، وليس لهما منعه من الحج المفروض، ويائمان بمنعه، ومتى حج بغير إذنهما صح حجه مطلقاً - وإن كان عاصياً في التطوع».

ويجوز إعطاء الفقير من مال الزكاة ليحج، وهذا رأي ابن عمر، كما ثبت عنه، أما إن الحج من سبيل الله».

وهذا أفتى الإمام ابن تيمية يرحمه الله، فقال: «ومن لم يحج حجة الإسلام وهو فقير أعطى ما يحج به».



حج مبرور

هناك معالم على مدارج الحج تنير لنا الطريق، وتهذب الخلق وتزكي النفس، وتوسع مدارك المسلم، فالحاج يجمع الفضل من أطرافه، راحة وأمان ورخاء على الأرض، ونعيماً واستقراراً في مقعد صدق عند مليك مقتدر..

الحج أحد الأركان الخمسة التي بني عليها صرح الإسلام العظيم، ومن بديع صنعه تبارك وتعالى، أنه ما ألزمتنا بركن من هذه الأركان، إلا وقد وضع لنا الحكمة العالية من افتراضه، فبالشهادتين يتحرر الفرد من رقي العبودية لكل شيء في هذا الوجود «يعبدوني لا يشركون بي شيئاً» (النور: ٥٥)، وبالصلاة النجاة من كل منكر وفحشاء «إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر» (العنكبوت: ٤٥)، وبالصيام الحق تتم لنا التقوى «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» (البقرة: ١٨٣)، وبالزكاة يظهر كل ما تملك، ويذكرك الله ظاهراً وباطناً «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها» (التوبة: ١٠٣)، وبالحج يكمل لك الجميع بين حسنات الآخرة، ومنافع الدنيا «ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات» (الحج: ٢٨).

عالمية الإسلام

إن هذه الفريضة العظيمة، الحج، لها دلالة كبرى على عالمية هذا الدين، هذه العالمية التي بدأت من أول يوم والدعوة تطارد في شعاب مكة، والدعاة تند أمامهم كل الأبواب، ويحاط بهم في كل خطبة، والقرآن يقول لهم عن هذه الرسالة: «إن هو إلا ذكر للعالمين» (ص).

لقد كان من أوائل الصحابة: أبو بكر القرشي العربي، وصهيب الرومي، وبلال الحبشي، وسلمان الفارسي، وغيرهم من شتى الأمم والشعوب، والجميع ينصت للنداء العالي الأصيل «وكونوا عباد الله إخواناً» ولقد تحقق هذا في ظل الإسلام في دنيا الواقع، وتحت راية لا إله إلا الله، ولم يتحقق

(٥) من علماء الأزهر الشريف

ليبك اللهم ليبك



بقلم الشيخ:

محمد عبدالله الخطيب (٥)

الحامدون السائحون الرّاكعون السّاجدون الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين ﴿١٧٧﴾ (التوبة). ويقوله تعالى في سورة آل عمران: «الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار ﴿١٧٧﴾» (آل عمران).

عذوبة المناجاة

آية سعادة وأي نعيم.. وأي أمن وأمان.. وأي إيمان وروح وريحان.. وأي مناجاة وخشوع وخضوع ودعاء طوال أيام الحج.. حج مبرور، وذنب مغفور، وسعي مشكور، وعمل مأجور، وذلة بين يدي العزيز الغفور، وفاقة بين يدي الغني، وضعف بين يدي القوي، وطمع في الاستجابة ورجاء في غفران الذنوب.

أخي الحاج: هنيئاً لك الغدو والروح بين حراء وثور، والطواف حول البيت والركون إلى جنب مالك الملك.. آية قوة وآية عزة أحسست بها؟ إنه الفيض والفضل والإنعام: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» (٣) (الجمعة).

هل أديت المناسك ثم غادرت بطحاء مكة، ووليت وجهك حيث مشى الحبيب ﷺ رحمة الله للعالمين، وخيرته من خلقه أجمعين، من علا قدراً بين الملائكة المقربين؟ وهل سعدت روحك بالقرب من الروضة واقترب قلبك من مبلغ الأمانة وحامل الرسالة إلى العالمين؟ أي خفقان تدوي نبضاته بين جوانحك؟ وأي سعادة تغمر روحك، وتمتلئ بها نفسك؟

وأي طهارة تنظف قلبك ومشاعرك؟ وأي استعداد للتوبة والرجوع إلى الطريق

تحت أي راية أخرى إلى اليوم.. فلا عصية الأمم، ولا محكمة العدل الدولية، ولا هيئة الأمم المتحدة.. كلها لم تغن الناس شيئاً عن الدمار والخراب والقتل، والدماء المسفوحة ظلماً وعدواناً في كل بقعة من بقاع الأرض، وما أهوال فلسطين، قلب العالم الإسلامي، ومجازر العراق، واليوسنة والهرسك، وكوسوفو منا ببعيدة.

المؤتمر الجامع

كتب الإمام الشهيد حسن البنا عليه رضوان الله يقول: «وما الحجر الأسود، إلا موضع الابتداء، ونقطة التمييز في هذا البناء، وعنده تكون البيعة لرب الأرض والسماء، على الإيمان والتصديق والعمل والوفاء، اللهم إيماناً بك - لا بالحجر - وتصديقاً بكتابتك - لا بالخرافة - ووفاء بعهدك - وهو التوحيد الخالص، لا الشرك، واتباعاً لسنة نبيك ﷺ».

موسم الحج هو المؤتمر العظيم الجامع، الذي ينعقد مرة واحدة في العام، في أعظم بقعة وأطهر مكان، يضم الملايين بين أمة الإسلام، يقفون بين يدي الله، وقد تجردوا من كل مظاهر الدنيا المادية، لا يلفهم إلا ثوب واحد، لا نستطيع أن نعرف الغني من الفقير، والعالم من غير العالم، فالحلّ سواء، والجميع سواسية أمام الله الواحد القهار، يقول الله عز وجل في سورة التوبة: «التائبون العابدون

أخي الحاج: كن مع الذين أحبههم الله وأحبوه ورضوا عن الله فرضي عنهم

تدخر في العمل لدينك وقتاً ولا جهداً ولا مالاً، وأحسست أن لإخوانك وأهلك ما لم تكن تحس به من قبل «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»!

فعاهدت ربك على نصرة الحق واهتممت ببيتك وأولادك، ووصلت جيرانك، وعرفت طريق المسجد، والمصحف، والوقوف بين يدي مولاك ﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾ (الحجر)، إن كنت كذلك فاشكر الله وأحمده، فهو القائل ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ (إبراهيم: ٧) إن هذا التغيير هو الدليل العملي على قبول الحج والرضا، ففي الحديث «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».

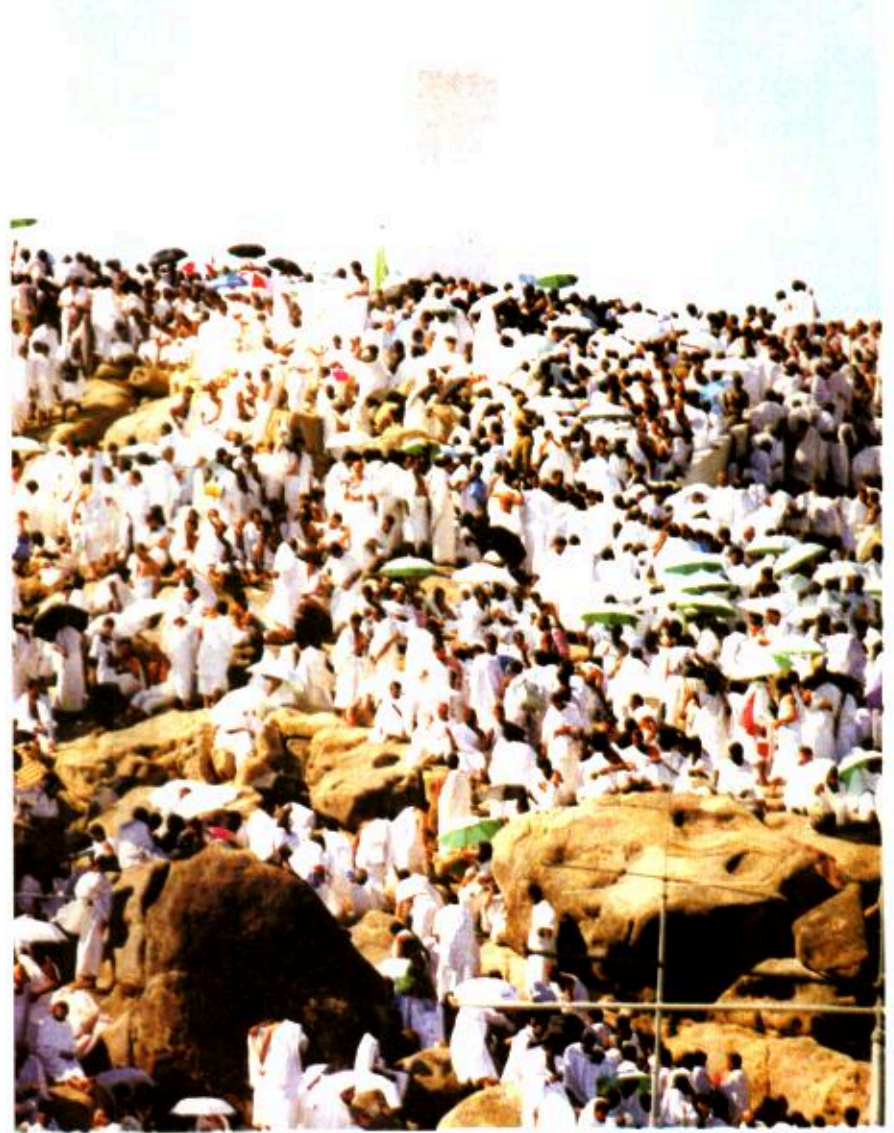
إن الذي يحزن المسلم ويؤله، هو قعود المسلمين وانصرافهم عن العمل لدينهم، إلا من رحم الله، إن الغفلة عن رسالة الإسلام ونصرة هذا الحق - عند البعض منا - بلغت درجة خطيرة، بينما أصحاب الباطل يملؤون الدنيا ضجيجاً وفتنة للمسلمين، وصرفاً للشباب عن طريق الله.

أفلا نجعل من موسم الحج بدءاً للعودة إلى إيماننا، والعمل لإسلامنا، ونصرة للحق؟ إن الحق كاملاً يجب أن يقال وأن يسمع، فأحاولنا - نحن المسلمين - أصبحت نتحدث عن نفسها حديثاً توشك معه القلوب أن تذوب كمدأ وحزناً.

أخي الحاج: كن مع الذين أحبهم الله وأحبوه، ورضوا عن الله فرضي عنهم، وثبتهم على عهده واختارهم.. كن مع الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.. لا تلهيهم مناصب ولا ألقاب ولا أحساب ولا أنساب.. فهؤلاء هم ورثة الأنبياء، وطلاب الجنة.

وفي الحج أمثلة كثيرة على الطاعة أشهرها رمي الجمرات إذ ينفذ الحاج ما أمره ربه سبحانه وتعالى من رمي سبع حصيات على جمرة العقبة الكبرى صباح يوم العيد، ثم يعود في اليوم الثاني ويرمي الجمرات الثلاث، بسبع حصيات لكل واحدة، متبديداً بالصغرى، ثم يعود في اليوم الثالث ويكرر ما فعله في اليوم الثاني وهكذا..

ولا يتساءل الحاج: لماذا سبع حصيات؟ ولماذا ترمي العقبة الكبرى وحدها يوم النحر؟ ولماذا يرتب الرمي بدءاً من الصغرى وليس من الكبرى؟ ولا يتساءل الحاج مثل هذه الأسئلة لأن عقله لا يحيط بذلك، ولأنه ينفذ ما أمره به الله عز وجل طاعة له. وهكذا فالحج - مثل الجهاد - تدريب للنفس على الطاعة، وتنفيذ الأوامر ■



إلى حال، ومن عزم إلى عزم، ستعود وقد أحسست بأحوال المسلمين وما لهم عليك من حقوق، وبدأت تعمل لدينك الذي من أجله خلقك مولاك، فجددت العزم، وبدأت لا

القوم سيطر عليك وملاً خاطرك؟ هل سرت من الروضة إلى قباء «تترسم خطى المحبوب»؟ هنيئاً لك هذا الحج المبرور، والعمل الماجور، والذنب المغفور.. بإذن الله.

واقع محزن

ثم ماذا؟ ماذا أنت صانع بعد عودتك؟ هل سترجع إلى سيرتك الأولى من الغفلة والتقصير والتمادي في الغي والضلال والتفريط؟ فيها حسرة على العباد، ضاع المال، وتعب الجسد، ولا شيء بعد هذا!!! أم ستعود وقد شعرت بالغيرة على دينك، وتغير كل ما فيك من نية إلى نية، ومن حال

ماذا أنت صانع بعد عودتك.. هل تجدد العزم للعمل لدينك.. وتعاهد ربك على نصرة الحق؟



د. أكرم رضا

كيف تربح العشر الأوائل من

ذي الحجة؟ (٣ منه)



عمل القلب مقدم على فعل الجوارح

إن الدماء الطاهرة على الجدران المهدمة، وعدد الشهداء الذي يقفز على العشرات يومياً، والرصاص المحرّم، والدبابات، والطفل الخائف بين ذراعي أمه، كل هذا يعلن أنه قد جاء وعد الآخرة، وأنه قد آن الأوان لكثائب التوحيد أن تدخل المسجد كما دخلوه أول مرة. ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوِّرُوا وَجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُشِّرُوا مَا عَلَوْا تَبِيرًا﴾ (الإسراء).

ألا ترى أن هذه الأيام العشر المباركة تحتاج إلى أن نذكر ونتذكر ونتفكر؟

رابعاً: العمل الصالح.

عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ» رواه الترمذي

ولقد أقسم الله - تعالى - بها، فقال: ﴿وَالْفَجْرِ ١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ٢﴾ (الفجر).

والعمل الصالح هنا مفتوح؛ ليقبل جميع الأعمال الصالحة من صلاة وصوم وذكر، وصدقة، وفعل للمعروف، وبر بالوالدين، وصلة رحم، وزيارة صديق.

ثم ألا ترى أن بجانب كل ما سبق من الأعمال الصالحة أن عمل القلب مقدم على عمل الجوارح، وأن كل ما سبق أن تحدثنا عنه من نية وشوق وعزم، ومن ذكر وتذكّر وتفكر، كلها من أعمال القلب الصالحة؟

إن الحجيج في هذه الأيام العشر في أعمال صالحة متدفقة متوالية: ألا ترى أن من واجبات من لم يحج أن يشاركهم كل هذا العمل الصالح؟

وللواجبات بقية إن شاء الله..

زرع عند البيت المحرم: ليقوم خاتم الأنبياء محمد ﷺ معلناً في الناس ما طمسه بنو إسرائيل بتحريفهم: «أيها الناس: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا» (المستدرک على الصحيحين)، فيكذب اليهود ويحاربونه، ويحاولون قتله برغم علمهم أنه نبي ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْكِتَابَ يَعْزِمُونَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّاهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (الأنعام).

ويتوجه النبي ﷺ في زيارة قصيرة إلى المسجد الأقصى في رحلة الإسراء والمعراج؛ حيث يعلن هناك في صلاته إماماً بالأنبياء أن المسجد مسجدنا، والحائط حائطنا، والقبّة قُبَّتُنَا، والأرض المباركة أرضنا، وأنه لا تضريط فيها: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لَنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الإسراء).

وبعد سنوات قليلة تتدفق كثائب التوحيد لتحرر المسجد الأقصى من شرادم الرومان، ويتسلم مفتاحها عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ويعلو فيها صوت التوحيد.

فأين كان اليهود يومئذ؟

وبعد مئات السنين يعود الاحتلال الصليبي ليدنس المسجد الأقصى، فتتطلق كثائب التوحيد بقيادة صلاح الدين لتحرره من جديد.

فأين كان اليهود يومئذ؟

واليوم هل يحتاج الواقع إلى مقال؟ ولا يزال السؤال يدوي في أفاق الأمة عند كل تلاوة لآيات الإسراء: من يحررها للمرة الثالثة؟

﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ٢١ إِن أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنُ مِنَّا وَإِن سَأَسْتُمْ فَلَهُ الْبَاطِلُ إِنَّمَا يَهْدِي الْأَعْيُنَ لَأَن يَضِلَّ بِهَا وَيُزَيِّقَ اللَّهُ الْأَعْيُنَ ٢٢﴾ (الأنعام).
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِّنَ الْأَنبِيَاءِ ٢٣﴾ (الأنعام).
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِّنَ الْأَنبِيَاءِ ٢٤﴾ (الأنعام).
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِّنَ الْأَنبِيَاءِ ٢٥﴾ (الأنعام).
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِّنَ الْأَنبِيَاءِ ٢٦﴾ (الأنعام).
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِّنَ الْأَنبِيَاءِ ٢٧﴾ (الأنعام).
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِّنَ الْأَنبِيَاءِ ٢٨﴾ (الأنعام).
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِّنَ الْأَنبِيَاءِ ٢٩﴾ (الأنعام).
﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَلَالٍ مِّنَ الْأَنبِيَاءِ ٣٠﴾ (الأنعام).

إلى من اشتاقت قلوبهم لخطوات على أرض النبوة ولم يستطيعوا، نذكّرهم: وإن لم يحجوا- بواجبات من لم يحج:

بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى:

تفكّر في إبراهيم عليه السلام وهو مهاجر إلى بيت المقدس، يقول لقومه الذين كذبوه: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (الصافات)، وفي بيت المقدس حيث يستقر يدعوه ربه ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (الصافات).

فيرزقه الله بإسماعيل عليه السلام، الذي تقوم على حياته كل مناسك الحج: تسعى أمه بين الصفا والمروة لتسقيه فتتبع بثر زمزم من تحت قدميه، ويرى أبوه في المنام أنه يذبحه فيستسلمان لأمر الله، فيفديه ربه بذبح عظيم:

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (البقرة).

ويختار الله إسماعيل وذريته في أرض المسجد الحرام، ويعطي راية التوحيد لأبناء يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، الذين هم بنو إسرائيل، ويضع المسجد الأقصى منهم أكثر من مرة بعد أن ضيعوا التوحيد وجعلوه هراء: بما أُلْهِمُوهُ مِنْ كُتُبٍ نَسَبُوهَا إِلَى الْوَحْيِ، وَأَبَوْا أَنْ يُستَجِيبُوا لِأَيِّ نَبِيِّ يَعْتَهُ اللَّهُ لَهُمْ، حَتَّى يَخْتِمَ اللَّهُ نَبُوَّتَهُمْ بِثَلَاثَةِ أَنْبِيَاءَ، فَهَقَلُوا اثْنَيْنِ - زَكَرِيَّا وَابْنَهُ يَحْيَى - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَحَاقُوا قَتْلَ الثَّلَاثِ: نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (النساء: ١٥٧).

وبعد أن أهسّدوا في الأرض تلك المرة، وعلاوا علواً كبيراً أرسل الله عليهم عباداً أولي بأس شديد، فجاسوا خلال الديار، وشتموا بني إسرائيل في الأرض فأصبحوا لا كيان لهم. وهنا يأذن الله - تعالى - لتلك الدعوة المباركة أن تنتقل إلى ابن إسماعيل ابن إبراهيم هناك في جزيرة العرب، بوادٍ غير ذي



بقلم :
د. علي الحمادي

كيف نبني النجاح؟

وعد يعطيه، وكم تحسر عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما احتال عليه القائد الفارسي الهرمزان، حيث لما أراد عمر رضي الله تعالى عنه قتل الهرمزان استسقى ماء، فأتوه بقدح فيه ماء، فأمسكه الهرمزان في يده واضطرب. فقال له عمر: لا بأس عليك حتى تشربه، فالتقى الهرمزان القدح من يده، فأمر عمر بقتله، قال الهرمزان، أو لم تؤمنني؟ فقال عمر: كيف أمنتك؟ قال الهرمزان: قلت لا بأس عليك حتى تشربه، وقولك لا بأس عليك أمان، ولم أشربه. فقال عمر: قاتلك الله أخذت مني أماناً ولم أشعر.

٧. **النجاح لديه أحلام يحققها**، والفشل لديه أوهام وأضغاث أحلام يبددها، حاول المقوقس خداع عمرو بن العاص رضي الله عنه لما حاصره، فأمر الرجال أن يقوموا بسلاحهم مقبليين بوجوههم إلى الخارج، أي إلى المسلمين، وأمر النساء أن يقمن على أسوار بابليون مقبلات بوجوههن إلى الداخل ليكثروا عددهم فيهربوا المسلمين، فأرسل إليه عمرو بن العاص رضي الله عنه ليعلم عليه حرباً نفسية ذكية هي أشد مما سعى إليه، حيث كتب له: إنا قد رأينا ما صنعت، وما بالكثرة غلبنا، فلقد لقينا هرقل قبلكم فكان من أمره ما كان. فلما وصل الكتاب إلى المقوقس كان له أثر عميق في نفسه، فقال لأصحابه: صدق هؤلاء القوم، أخرجوا ملكنا من مملكته حتى أدخلوه القسطنطينية، فنحن أولى بالإذعان.

٨. **النجاح يقول**، عامل الناس كما تحب أن يعاملوك، والفشل يقول: اخدع الناس قبل أن يخدعوك.

٩. **النجاح يرى في العمل أملاً**، والفشل يرى في العمل أملاً.

١٠. **النجاح ينظر للمستقبل** ويتطلع لما هو ممكن، والفشل ينظر للماضي ويتطلع لما هو مستحيل.

١١. **النجاح يختار ما يقول**، والفشل يقول دون أن يختار: سخط هارون الرشيد على حميد الطوسي فدعا له بالسيف والقطع، فبكي، فقال: ما يبكيك؟ قال: والله ما أفزع من الموت فإنه لا بد واقع، وإنما بكيت أسفاً على خروجي من الدنيا وأمير المؤمنين ساخط علي، فضحك هارون وعفا عنه.

١٢. **النجاح يناقش بقوة** ولكن بلغة لطيفة، والفشل يتشبه بالصغار ويتنازل عن القيم.

١٤. **النجاح يصنع الأحداث**، والفشل تصنعه الأحداث: فقد روي أن رجلاً قصد الحج فاستودع إنساناً ما لا، فلما عاد طلبه منه، فجحده المستودع، فأخبر بذلك القاضي إياس، فقال: أعلم بأنك قد جئتني؟ قال: لا، فقال: عد إلي بعد يومين، ثم إن القاضي إياس بعث إلى ذلك الرجل فأحضره، ثم قال له: قد تحصلت عندي أموال كثيرة لأيتام وغيرهم وودائع للناس وإني مسافر سافراً بعيداً، وأريد أن أودعها عندك لما بلغني من دينك وتحصين منزلك. فقال الرجل: حبا وكرامة، قال إياس بن معاوية، فاذهب وهيئ موضعاً للمال وقوماً يحملونه. فذهب الرجل وجاء صاحب الوديعة، فقال له القاضي إياس: امض إلى صاحب، وقل له: ادفع إلي مالي والا شكوتك للقاضي إياس، فلما جاء وقال له ذلك، دفع إليه ماله واعتذر إليه، فأخذه وأتى إلى القاضي إياس وأخبره. ثم بعد ذلك أتى الرجل ومعه الجمالون لطلب الأموال التي ذكرها له القاضي، فقال له القاضي: بدا لي ترك السفر، امض لشأنك، لا أكثر الله في الناس مثلك. ■

ليس من إنسان إلا ويود أن يكون ناجحاً في حياته، ولكن قليلاً منهم من يعرف كيف يفكر الناجح، وكيف يفكر الفاشل.

ولذا، نجد كثيراً منهم يزعم أنه ناجح، في حين أن تفكيره لا يمكن إلا أن يقوده إلى الفشل، بل ربما إلى الفشل الذريع أو الفشل الفذ، أو الفشل الذي ليس له مثيل، أو الفشل المتميز أو قل ما شئت من أصناف الفشل المعتبر أو المعتق!!

واليك الآن أربعة عشر فرقاً تميز تفكير الناجح عن تفكير الفاشل، وأنا أدعوك إلى التأمل فيها بعمق، ثم إلى تغيير نمط تفكيرك ليتسجم مع تفكير الناجحين.

١. **الناجح يفكر في الحل**، والفاشل يفكر في المشكلة، روي أن رجلاً جاء إلى سليمان بن داود. عليه السلام. وقال: يا نبي الله، إن جيراناً يسرقون إوزي فلا أعرف السارق. فنأدى: الصلاة جامعة، ثم خطبهم، وقال في خطبته: إن أحدكم ليسرق إوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه، فمسح الرجل رأسه، فقال سليمان: خذوه فهو صاحبكم.

٢. **الناجح لا تنضب أفكاره**، والفاشل لا تنضب أعذاره: خطب المغيرة بن شعبه وفتى من العرب امرأة، وكان الفتى شاباً جميلاً، فأرسلت إليهما أن يحضرا عندها فحضرا، وجلست بحيث تراهما وتسمع كلامهما، فلما رأى المغيرة ذلك الشاب، وعابن جماله علم أنها تؤثره عليه، فأقبل على الفتوى وقال: لقد أوتيت جملاً فهل عندك غير هذا؟ قال: نعم، فعدد محاسنه ثم سكت. فقال المغيرة: كيف حسابك مع أهلك؟ قال: ما يخفى علي منه شيء، وإني لأستدرك منه أدق من الخردل. فقال المغيرة: لكنني أضع البذرة في بيتي فينفقها أهلي على ما يريدون فلا أعلم بنفادها حتى يسألوني غيرها. فقالت المرأة: والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني أحب إلي من هذا الذي يحصي علي مثقال الذرة، فتزوجت المغيرة.

٣. **الناجح يساعد الآخرين**، والفاشل يتوقع المساعدة من الآخرين: قال الضحاك بن مزاحم نصراني، لو أسلمت! فقال: ما زلت محباً للإسلام إلا أنه يمنني منه حبي للخمر، قال: أسلم وأشربها، فلما أسلم قال له الضحاك: قد أسلمت فإن شربتها حددناك، وإن ارتددت قتلناك، فاختار لنفسك، فاختار الإسلام وحسن إسلامه.

٤. **الناجح يرى حل في كل مشكلة**، والفاشل يرى مشكلة في كل حل: روي أنه خرجت امرأتان ومعهما صبيان، فعدا الذئب على صبي إحداها فأكله، فاختصمتا في الصبي الباقي إلى داود. عليه السلام. فقال: كيف أمركما؟ فقستا عليه القصة، فحكم به للكبرى منهما، فاختصمتا إلى سليمان عليه السلام، فقال: انتوني بسكين أشق الغلام نصفين، لكل منكما نصف، فقالت الصغرى: أتشقه يا نبي الله؟ قال: نعم، قالت: لا تفعل ونصيبني فيه للكبرى، فقال: خذيه فهو ابنك، وقضى به لها.

٥. **الناجح يقول: الحل صعب لكنه ممكن**، والفاشل يقول: الحل ممكن لكنه صعب: فقد أتى معن بن زائدة بثلاثمائة أسير من حضرموت، فأمر بضرب أعناقهم، فقام منهم غلام فقال: أشدك الله ألا تقتلنا ونحن عطاش، فقال: اسقوهم، فلما شربوا، قال: اضربوا أعناقهم، فقال الغلام: أشدك الله ألا تقتل ضيفانك، قال: أحسنت، وأمر بإطلاقهم.

٦. **الناجح يعتبر الإنجاز التزاماً**، والفاشل لا يرى في الإنجاز أكثر من



تمام الحرية في إخلاص العبودية (٢ من ٢)

الحب والخوف والرجاء.. ركائز العبودية لله تعالى

ومن ثم فلا خوف إلا من الله فهو الفاعل لكل شيء، وهو الفاعل لكل شيء، ولا رجاء إلا إلى الله فهو الذي أعطى كل موجود وجوده، وهو سبحانه الباقي بعد كل موجود، وهو سبحانه الذي لا تفتنى خزائنه، ولا وقوف إلا على بابه فهو سبحانه الموجود دائماً، وكل من عداه فوجوده طارئ.

٢. التحرر من عبودية ما سواه:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «تس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة وعبد القطيفة .. تس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش....» (٥)، وكثير من الناس لهم آلهة شتى يتعلل بهم عند انحرافه عن صراط الله المستقيم، فالشهوة إله والمال إله، والزوجة إله... أعاذنا الله تعالى من الخذلان.

٣. التحرر من سلطان العادات والتقاليد:

لقد ذم الله تعالى أقواماً فقال سبحانه: ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أَمَةٍ وَّإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهْتَدُونَ﴾ (٢٦) وكذلك ما أرسنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أَمَةٍ وَّإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ﴾ (٢٧) (الزخرف).

والإسلام رسالة التحرر الفكري، والانطلاق الشعوري، لا تقصر هذا التقليد المزري، ولا تقصر محاكاة الآباء والأجداد اعتزازاً بالآثام والهوى. فلا بد من سند ولا بد من حجة، ولا بد من تدبر وتفكير ثم اختيار مبنى على الإدراك واليقين (٦).

٤. قطع العوائق والعلائق:

والعوائق هي «أنواع المخالفات... وهي ثلاثة أمور: شرك وبدعة ومعصية، فيزول عائق الشرك بتجريد التوحيد وعائق البدعة بتحقيق السنة وعائق المعصية بتصحيح التوبة، وهذه العوائق لا تتبين للعبد إلا أثناء سيره إلى الله تعالى... وأما ما دام قاعداً فلن تظهر له كوامنها وقواطمها» (٧).

وأما العلائق فهي «كل ما يتعلق به القلب دون الله ورسوله من ملاذ الدنيا وشهواتها، ورياساتها، وصحبة الناس، والتعلق بهم، ولا سبيل له إلى قطع هذه الأمور الثلاثة ورفضها إلا بقوة التعلق بالمطلب الأعلى.. فإن النفس لا تترك مألوفها ومحبيها إلا لمحبيب هو أحب إليها منه وأثر عندها منه» (١٢) وصدق الله العظيم: ﴿قُلْ إِنْ

المفهوم الشائع للحرية عند كثير من الناس أنها انفضالات الإنسان من قوانين الدين والأخلاق فيفعل ما يريد ويتصرف كيف يشاء دون مراعاة لأدب أو حياء، وإذا نعي عليه قول غير لائق أو تصرف غير مقبول فإنه يقول ملء شذقيه: «أنا حر»، وهذا أسوأ ما يمكن أن ينحدر بالإنسان إلى أوطأ من درجة الحيوان الأعجم.

وقد سئل أبو حفص النيسابوري عن العبودية لله تعالى فقال: «ترك مالك والتزام ما أمرت به» (٣).

علامات إخلاص العبودية لله تعالى:

١. التحقق من معنى الأحدية:

فكل وجود خلا وجود الله طارئ، وكل موجود إنما يستمد حقيقته ووجوده من الله تعالى، والله تعالى هو الفاعل في كل شيء. وهو الفاعل لكل شيء، وإذا كان وجود الكائنات كلها طارئاً وإذا كان كل موجود يستمد من الله تعالى، وإذا كان الفاعل الحقيقي لكل شيء وفي كل شيء هو الله تعالى، فلم اللجوء إلى غيره. ولماذا الوقوف على غير بابه، ولأي شيء بهريق المرء ماء وجهه طمعاً فيما في أيدي المخلوقين؟ إن التحقق من معنى الأحدية يعني في أبسط صوره أن يتجه العبد لله رب العالمين، ويعني كذلك الانخلاع من كل أسباب الحياة الدنيا، واللجوء فقط إلى الموجد لكل شيء والفاعل لكل شيء والفاعل في كل شيء (٤).



د. حمدي شلبي (٥)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله تعالى: «العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة، فالصلاة والزكاة والصيام والحج وصدق الحديث وأداء الأمانة وبر الوالدين وصلة الأرحام والوفاء بالعهود، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد للكفار والمنافقين، والإحسان إلى الجار واليتميم للمسكين وابن السبيل والملوك من الأدميين والبهائم، والدعاء والذكر والقراءة وأمثال ذلك من العبادة، وكذلك حب الله ورسوله، وخشية الله، والإنابة إليه، وإخلاص الدين له، والصبر لحكمه، والشكر لنعمه، والرضا بقضائه، والتوكل عليه، والرجاء لرحمته، والخوف لعذابه، وأمثال ذلك هي من العبادة لله» (١).

والعبودية لله تعالى ترتكز على ثلاث ركائز هي: الحب والخوف والرجاء، فالحب مع الذل والخوف مع الرجاء، لا بد في العبادة من اجتماع هذه الأمور، قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥)، وقال في وصف رسله وأتباعه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (٢) (الأنبياء). قال العلامة ابن القيم:

وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلك العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبان ومداره بالأمر أمر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطان (٣) وكل محبة لغير الله تعالى فهي مشروطة، وكل ذل لغير الله تعالى فهو مذموم، وكل انقياد لغير الله تعالى فهو إلى تباب.

(*) مدرس الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

خالد بن الوليد

هو الصحابي الجليل سيف الله المسلول، خالد بن الوليد بن المغيرة، يكنى بأبي سليمان، أسلم بعد الفتح سنة سبع من الهجرة، قاد أول غزوة بعد إسلامه وهي مؤتة بعد أن استشهد زيد بن حارثة، ثم جعفر بن أبي طالب، ثم عبد الله بن رواحة، فاستلم الجيش فقادته إلى بر الأمان بحيلة ذكية، وانسحاب دون خسائر، فسمّاه الرسول ﷺ بعد هذه المعركة بسيف الله المسلول.

وكان يوم حنين في المقدمة مع الرسول ﷺ، وحضر بعض الوقائع معه، ثم كان قائد الجيش الذي أرسله أبو بكر الصديق لقتال العرب المرتدين، فقاتلهم قتالاً بطولياً مع صحابة رسول الله ﷺ المهاجرين والأنصار، وبعد أن انهزم المرتدون، حوّل أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى العراق، وبدأ بفتح العراق جزءاً جزءاً، وكلما اجتمع عليه جيش أبيه حتى فتح العراق، ومهد لفتح فارس.

وجاءه كتاب من أبو بكر الصديق بالتحول إلى بلاد الشام لمساعدة جيش المسلمين في اليرموك، فلم يتأخر عن نداء الواجب والجهاد في سبيل الله، فانطلق بنصف الجيش دون كلل أو ملل، وفتح في طريقه كل ما يصادفه من قبائل وأمصار حتى إذا اجتمع في اليرموك مع الجيش المسلم، اختير لليوم الأول كقائد عام للجيش فقسّم الجيش ورتّبته ترتيباً عسرياً جيداً ما زال يدرس فنونه حتى الآن، وبدأت المعركة وتم النصر للمسلمين بقيادة خالد بن الوليد، ثم انطلق بعد ذلك لفتح دمشق، وأثناء الحصار جاء البريد من المدينة بموت أبي بكر الصديق، واستلام عمر بن الخطاب للخلافة، وب عزل خالد بن الوليد، وتولية أبي عبيدة بن الجراح، فكتم أبو عبيدة الأمر حتى انتهى الحصار، فنزل خالد عن القيادة، وأصبح جندياً مطيعاً في جيش أبي عبيدة دون تذمر أو تردد، سكن خالد في آخر حياته في مدينة حمص الشامية، ومات بها وكانت وفاته سنة (٢١) هجرية، وقد قال قبل الوفاة: «لقد شهدت مائة زحف أو زهاها وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة، وما أنا أموت على فراشي كما يموت البعير، فلا نامت أعين الجبناء، وما من عمل أرجى من لا إله إلا الله وأنا مترس بها» ■

خف الله على قدر قدرته عليك.. واستحي من الله على قدر قربيه منك الإسلام رسالة للتحرر الفكري لا تقمر محاكاة الآباء والأجداد دون سند شرعي أو حجة

كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَأَتَّبِعُونِي ﴿آل عمران: ٣١﴾.

٥. تعظيم الأمر النهائي سبحانه وتعالى:

قال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (١٤)، قال بعض العارفين (٩): «اتق الله أن يكون أهون الناظرين إليك». وقال بعضهم: «خف الله على قدر قدرته عليك واستحي من الله على قدر قربيه منك» (١٠).

قال أبو الجلد: «أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء: قل لقومك ما بالكم تسترون الذنوب من خلقي وتظهرونها لي؟ فإن كنتم ترون أنني لا أراكم: فأنتم مشركون بي. وإن كنتم ترون أنني أراكم فلم تجعلوني أهون الناظرين إليكم» (١١). إن من أوضح ملامح العبودية تعظيم الله سبحانه وتعالى في أمره ونهيه، ومتى ما فقد العبد هذا الملمح في عبوديته فقد جزءاً جوهرياً من عبوديته لله تعالى.

من أحوال السلف مما يدل على كمال عبوديتهم لله:

أولاً: قال ابن عسيرة: دخل هشام بن عبد الملك الكعبة، فإذا هو بسالم بن عبد الله، فقال: يا سالم سلني حاجة فقال سالم: إني استحيي من الله أن أسأل في بيته غيره، فلما خرجا: قال: الآن فضلي حاجة، فقال له سالم: من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة؟ فقال: من حوائج الدنيا، قال: والله ما سألت الدنيا من يملكها: فكيف أسألتها من لا يملكها (١٢).

ثانياً: وعن الأصمعي قال: دخل عطاء بن أبي رباح على عبد الملك بن مروان - وهو جالس على سرير الملك - وحواليه الأشراف من كل بطن، وذلك بمكة في وقت حجه في خلافته، فلما بصر به عبد الملك قام إليه. وأجلسه معه على السرير، وقعد بين يديه، وقال له: يا أبا محمد ما حاجتك؟ فقال: يا أمير المؤمنين اتق الله في حرم الله وحرم رسوله ﷺ فتعاهده بالعمارة، واتق الله في أولاد المهاجرين والأنصار فإنك بهم جلست هذا المجلس، واتق الله في أهل الثغور فإنهم حصن المسلمين، وتفقّد أمور المسلمين فإنك وحدك المسؤول عنهم، واتق الله فيمن على بابك فلا تغفل عنهم ولا تغلق بابك دونهم، فقال له: أجل أفعل. ثم نهض وقام، فقبض عليه عبد الملك فقال: يا أبا

محمد إنما سألتنا حاجة لغفرك وقد قضيناها فما حاجتك أنت؟ فقال: مالي إلى مخلوق حاجة!!! ثم خرج، فقال عبد الملك بن مروان: هذا وأبيك الشرف! (١٣) نعم والله إن قمة العبودية وأعظم الشرف أن تكون حاجتك عند الكبير المتعال الذي هو أرحم بعباده من عباده بأنفسهم.

ثالثاً: عن عبد الله بن مهران قال: حج هارون الرشيد فوافى الكوفة، فأقام بها أياماً، ثم ضرب بالرحيل، فخرج الناس، وخرج بهلول المجنون فيمن خرج بالكثاسة والصبيان يؤذونه ويولعون به، إذ أقبلت هودج هارون، فكف الصبيان عن الولوع به، فلما جاء هارون نادى بأعلى صوته: يا أمير المؤمنين، فكشف هارون السجاف بيده عن وجهه.

فقال: لبيك يا بهلول، فقال: يا أمير المؤمنين: حدثنا أيمن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العامري قال: رأيت النبي ﷺ منصرفاً من عرفة على ناقه له صهباء: لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك، وتواضعك في سفرك هذا يا أمير المؤمنين خير لك من تكبرك وتجبرك.

قال: فبكى هارون حتى سقطت دموعه على الأرض ■

الهوامش

١. ينظر مجموع الفتاوى ج ١٠ ص ٧٠ وما بعدها.
٢. د/ صالح بن فوزان، عقيدة التوحيد ص ٥٦، ٥٧.
٣. صفة الصفوة ج ٤ ص ١٢٠.
٤. يراجع في ظلال القرآن تفسير سورة الإخلاص.
٥. صحيح سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٢٩٩ حديث ٣٣٣٦.
٦. في ظلال القرآن ج ٥ ص ٢١٨٢.
٧. الإمام ابن القيم، الفوائد ص ٥٤، يتصرف.
٨. السابق نفس النقل، يتصرف.
٩. قيل هو وهب بن النور.
١٠. جامع العلوم والحكم ص ٣٦، ط ١٤٠٨، دار المعرفة بيروت لبنان.
١١. السابق ص ١٦٢.
١٢. سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٤٦٦، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان.
١٣. إحياء علوم الدين ج ٢ ص ٣٧٢، ٣٧٤.

انتبه عندما تريد الزواج



كيف يصبح البيت روضة تسر الناظرين؟

كلف الله الرجال بقيادة دفة الأسرة.. وهي ليست قوامة تسلط وجبروت بل قوامة رعاية واحسان حين تحسن النوايا وتحاب القلوب وتكون المشاركة الوجدانية.. تسير سفينة الزواج بأمان

الصحيح، فيأخذ بأسباب الأمان ويصل إلى الشاطئ بسلام.

القوامة على الأسرة

وما أحسن القيادة التي تؤتي أكلها وتثمر ثمارها غضة طرية في كل حين، وما أعظمها إن كان التكليف بها من لدن رب حكيم عليم، رحيم بعباده، وهنيئاً لمن قام بما كلف به دون تقصير، ويا لخزي وندامة من لم يقم بما عليه حق القيام في يوم يشيب من هوله الولدان، والجزاء من جنس العمل، والله تعالى لا يضيع أجر المحسنين.

لقد كلف الله سبحانه الرجال بقيادة دفة

ذلك القفص الجميل محوط بقيود، وإن كانت ذهبية! فانتبه.. لأن لداخله حقوقاً، وعليه واجبات! ولا بد من دفع رسوم الدخول! وحين تحسن النوايا وتحاب القلوب، وتكون المشاركة الوجدانية في الأفراح والأحزان، في الرخاء والشدة، في اليسر والعسر.. وحين يصبح الثاني والحلم والأناة، وحسن الظن والتماس الأعذار، والعمل لوجه الله تعالى شعاراً لنا في الحياة.. تسير سفينة الزواج بأمان، فإذا ما اعترضها عارض وتلاطمت الأمواج، وتعللت الصيحات ظهر الرئبان الحكيم الذي يعرف فن القيادة وأصولها، وكيفية إدارة الدفة في اتجاهها

هل مررت يوماً بصحراء قاحلة، لا زرع فيها ولا ماء، تعصف بك الريح تارة، والجوع تارة أخرى، وتتعثرك الخطى حيناً من الوقت، وبينما أنت على تلك الحال إذ بفرج الله يأتي، ويمن الله عليك فينتهي بك المطاف إلى واحة خضراء مليئة بخيرات الله تسر الناظرين، وتبهج السائرين، ومنها يتبلغ المسافرون إلى ما شاء الله، بعد أن يتركوا خلفهم أثراً يدل على سيرهم في هذا الطريق يوماً ما... ١٩٠٠
وهل تذوقت حلاوة الشبع ولذته بعد أن كابدت مرارة الجوع والحرمان، فسكنت نفسك بعد اضطراب، واطمأنت روحك بعد خوف وشتات، وهدأت فرائصك واستقرت بعد طول ارتعاد؟

كذلك هو الزواج.. سكنة للنفس وراحة للنفوس.. سكن للروح وحياة طيبة للأجساد.. وهو الواحة الخضراء في صحراء الحياة، يتمتع فيها المحبون فتمتزج أرواحهم بحب ووداد، بعد أن أخذوا على أنفسهم العهد والميثاق أن يعيشوا معاً على كلمة سواء، لا اعوجاج فيها ولا التواء، وتعاهدوا معاً على رعاية تلك الواحة الغناء لتستمر خضرتها وتورق أشجارها، وتخرج ثماراً وينوراً طيبة، وغراساً صالحة تثقل في الميزان وتجود بالريح الوفير.

مآرب وأهداف

نعم.. إنها آية الزواج.. قارب العبور في خضم الأمواج.. إنه المودة.. الرحمة.. السكن.. التآلف.. المشاركة بالقلب والجسد، ألا ما أعظمها من حياة بعيدة عن حياة العيب والحرمان، تتحقق فيها تلك المآرب والأهداف، ومع ما فيه من تضحية وإيثار، وحبس للنفس عن الثقلت من تبعاته ومسؤولياته، فإننا نقول لكل من يريد الزواج: انتبه عندما تريد أن تدخل من ذلك الباب! فهو أشبه بالقفص الذهبي الذي يغري بريقه الداخلين، لكن محبسه ليس كأي حبس وإنما هو حبس محبب إلى القلوب، وتشتاق إليه الأنفس وتحن! لذلك فإن لهذا الدخول تبعات، كما أن



متواقر الآن

المجلد ٦٧ من

المجتمع

**أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية**



سعر النسخة داخل الكويت ٥ د.ك

خارج الكويت ٦ د.ك شاملة الشحن

**للاستفسارات ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٥
فاكس ٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦١٨٢٦
قسم الاشتراكات والتوزيع**



قيد حديدي

وإن كان الأمر كذلك فما بال أقوام جعلوا من ذلك القفص الذهبي المليء بالرحمات قيداً حديدياً تُكَبَّلُ به الأيدي، وتُهَانُ بسببه النفوس، وربما تملأ وتتمنى الفكاك منه بأي سبيل كان وبأي ثمن يُدفع؟ ما الخلل إذن؟ وما الداء؟ وأين نجد الدواء؟ فوالله إنه لشيء عجاب أن تتقلب الموازين وتتحوّل جنات البيت الآمن الذي يريده الله كروضات الجنات إلى أرض مستعرة تقذف حمماً بركانية ثائرة تاكل الأخضر واليابس من أمن الدار، وإلى نار تلظى تتأجج بالليل والنهار! ترى ما السبب؟ وكيف تتحوّل بالزواج وبالبیت إلى ما يتمناه كل إنسان سليم الفطرة سوي التفكير، فيصبح روضة تسر الناظرين، وبستاناً يضم أحسن الورد وأطيب الرياحين بدلاً من أرض جدياء لا تأتي إلا بالأشواك والهشيم..

الصحة الطيبة

لقد أوصى الصحابي الجليل أبو الدرداء . رضي الله عنه . زوجته فقال لها: «إذا رأيتي غضبت فرضني، وإن رأيتك غضبي رضيتك، وإلا لم نصطحب».. نعم.. إنها الصحة الطيبة التي تعرف أن لها حقاً، وللآخرين حقوقاً.. فتعطي قبل أن تأخذ، وتعرف لكل ذي حق حقه.. الحياة شركة مشتركة، والحقوق والواجبات فيها كثيرة.

إصلاح النواة

ولما كان البيت المسلم هو النواة في الأمة المسلمة، ومتى صلح قويت الأمة، فجدير بنا أن نصلح النواة ونحيطها بسياس الرعاية والري والإهتمام، بعيداً عن الآفات التي تحد من صلاحيتها أو تؤثر فيها. ولما كان الزوج هو رب الأسرة وقیمها كما أوضحنا، وبه يقتدي أهل بيته ومنه يتعلمون، فلا بد أن يكون على عاتقه الحمل الأكبر من الرعاية والمعرفة التامة بالحقوق والواجبات، وإذا علم ذلك أتبع علمه بالعمل... لذا سنقدم لكم - إن شاء الله - سلسلة القفص الذهبي، يكون مسيرنا فيها معاً على الطريق من أجل أسرة مسلمة سعيدة مستقرة، بعيداً عن آفات الجهل بالحقوق والواجبات، ننطلق معاً لبعض المؤثرات على تلك الأسرة سلباً وإيجاباً، من أجل بناء أقوى وزواج أبقي. ■

الأسرة، وخصّهم بدرجة القوامة، قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (سورة النساء: ٣٤). وهي ليست قوامة تشريف بقدر ما هي تكليف وتبعات ومسؤولية، وليست قوامة تسلط وتعنت وجبروت، بل رعاية وعناية وإحسان، لا ضرر فيها ولا ضرار.. قال ﷺ: «من ضارَّ ضارَّه الله، ومن شاقَّ شقَّ الله عليه».. وقال: «لا ضرر ولا ضرار» (رواه ابن ماجه).

اجتياز البوابة

ومن هذا المنطلق نطلق معاً ونجتاز تلك البوابة لندخل ذلك القفص الذهبي الذي من حرم دخوله تمنى لو عاد قطاره إلى محطته السابقة ليحطّ برحاله هناك أمام ذلك الباب ليصبح آمناً في حصن حصين من - الشيطان الرجيم... لذا فقد قال رسولنا ﷺ: «من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق الله في الشطر الثاني».. (رواه الحاكم). وقديما قالوا: من خير ما يتخذ الإنسان في دنياه: كي ما يستقيم دينه، قلب شكور ولسان ذاك: وزوجة صالحة تعينه.

حقوق وواجبات

إنه الزواج.. العفة والطهارة والإحسان.. المودة والرحمة والأمان.. السكن والأنس والاطمئنان.. من رزقه ووفق إليه نال من الخير الكثير، وهو أخذ وعطاء.. حقوق وواجبات.. إيثار وإنكار للذات.. وقبل ذلك طاعة وعبادة وقرية من أجل القربات.. به تُطلب الرحمات وترفع الدرجات. قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله تعالى إليهما نظرة رحمة، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما».. (رواه ميسرة بن علي ورمز له السيوطي بالصحة).

ترى أخي الزوج.. أختي الزوجة.. متى نظر كل منكما للآخر نظرة الرحمة تلك؟ ومتى أخذ كل منكما بكف شريكه أخذ عطف ورعاية ومحبة ليكون جزاؤه عند الله من جنس عمله؟ قد يكون ذلك العمل هامشياً في نظر البعض لا أثر له في موازينهم، لكنه نظر في غير موضعه، فكل ما من شأنه جلب رحمة الله فهو عند الله عظيم.. هي نظرة ولمسة تنزل الرحمات، فما أعظم تلك النظرة، وما أروع تلك اللمسة!!

قصة قصيرة :

إعداد:
مبارك عبدالله

في القميص الداخلي.. جرد

محمد الحسناوي(*)

ثلاث مرات ارتعب فيها حامد عبد الواحد من دخوله السجن بسبب الرأي الذي يعلنه، ويدافع عنه، لا بسبب جنائية ما يقتربها. مرتان في حال اليقظة، ومرة ثالثة في الحلم، مع العلم أنه دخل السجن حقيقة في وطنه مرتين، وخارج الوطن مرات، لكنه لم يرتعب الربيع الذي نتحدث عنه!!

في شباب حامد كان يشاهد شريطاً سينمائياً، يروي قصة طالب جامعي، تورط، من غير قصد، في أنشطة منظمة سياسية سرية معارضة في (إيرلندا)، من مشاهد هذا الشريط إنزال المعتقلين إلى قيو طويل عريض، مدعوم سقفه بأعمدة خشبية غليظة، على شكل زوايا قائمة، مثل المشاقق العتيقة، مربوط تحتها المعتقلون المقطوعون عن العالم بسلاسل ضخمة... الزمن لا يتحرك.. الموت أشباح تتجول غادية رائحة.. القيو خارج الزمان والمكان... حينذاك تحرك شيء في صدر حامد، حدثته نفسه بصراحة:

إن الأمر جدّ، ما المانع أن يكون مصيري يوماً ما، كمصير هؤلاء المستعبدين؟ تمنى حامد أن يراجع نفسه ومواقفه، ألا يصل به الأمر إلى ما وصل بهؤلاء، ولو اقتضى الأمر التراجع عن المبادئ والعقائد والأفكار!! على الرغم من ذلك لم يتراجع.

النموذج الذي استهواه في ذلك الشريط دور الشاعر الأيرلندي الثائر (بيتس)، مواطن عادي، يجلس على جذع شجرة صفصاف مستلقية في غابة ضبابية، يتماهى فيها الضباب والسحاب وأغصان الأشجار والمستنقعات الطحلبية وكل شيء.. كل شيء.. إلا حب الإنسان والبحث عن حياة جديدة حرة آمنة معافاة من الاستغلال والزيغ والاحتلال. شعر شاعر يقود الحياة، ويصنع

(*) كاتب سوري، عضو رابطة أدباء الشام

المسرات... لكنه الطريق الخطر الذي تورط فيه الطالب الجامعي، وكل الحالمين بالسعادة المفقودة...

المرة الثانية التي ارتعب فيها حامد كانت في كهولته.

كان يشاهد أيضاً شريطاً تلفزيونياً، تبثه إحدى القنوات الفضائية بعنوان (أدب السجون)، عنوان يستهوي حامداً، وهو الذي سبق أن نشر أكثر من مقالة بهذا العنوان نفسه. ليس الرابط هو العنوان وحده، إنما معاناة المعتقلين الثلاثة الذين سلخوا من عمرهم رداً من الزمن في العزلة والتعذيب والمهانة، وهم أجدر بالمكافأة على نظافتهم وتضحياتهم.

رجلان وامرأة، كانت شخصيات الشريط، وهي شخصيات حقيقية، أحدهم ممثل والثاني كاتب صحفي والثالث امرأة روائية، من المعيب في شرقنا اعتقال امرأة، لكن



ماذا بقي من قيمنا الشرقية لم يعتقل؟! الممثل السجين يشبه حامداً في تجرده عن المطالب الشخصية، وانشغاله بهموم الآخرين وسعادتهم، يقول:

لا أطلب شيئاً لنفسي، ومع ذلك اعتقلت. هل هذه جرائم؟

بساطة في التعبير، بساطة في المنطق، كل ذلك لا يشفع له، بل ربما كان سبباً في اعتقاله. المعادلة تقول: «إن لم تكن ذنباً أكلت الذئاب».

شيء آخر يجمع بين الممثل السجين وحامد، هو حب الحلوى!

أتيح للسجين لأول مرة الحصول على ثلاث قطع من (التمر)، ارتبك كيف يحتفظ بها أطول مدة ممكنة، لم يقدم على التهام واحدة منها، على الرغم من الحكاك الذي دب على بشرته من ديب النمل والجراد. اقتنص قطعة (بلاستيك) وغلفها بها، ثم عمد إلى لحس السكر السائل منها، ثم دفنها تحت رأسه بعيداً عن متناول الجرذان الغازية.

للجرذان حديث خاص، فيه الصراع، وفيه المساكنة، وحتى الصداقة أيضاً.

من عادة السجين ادخار الخبز الزائد عن الحاجة تحت بطانيته من جهة قدميه، لضيق المكان، والتحرز من غارات الجرذان، لكن الجرذان تدري الحيلة، وتتسلل بطرقها إلى الهدف الموه، وتثال حصتها المقسومة، ومع الأيام تنمو العواطف المتبادلة قسرياً، ويتم التقاسم الذي لا بد منه في الأرزاق. عالم أسود مطوس، لكنه لا يخلو من مفارقات، وابتهامات صغيرة.

في سجن تدمر مثلاً أجبر الشاعر المرحف فرج بيرقدار على ابتلاع جثة فأر ميت. لقد بلعها المسكين، ولم يمض، ولم يتغير دوران الكرة الأرضية مقدار شعرة واحدة من فروة رأسه.

السجين الممثل كان يسهر الليالي الطويلة لكيلا يفوته سماع المؤذن يختم أذانه بنداء: يا نائمون... طلع الفجر... لا تضيعوا الأجر...

متى يا قدس نلتقي؟

متابعة خطاي بلا اضطراب
وحبك شامة فوق الإهاب
من الأشواق تلتمس اقترابي
بوابل حُسْنها العرم العباب
يُقرّبني إليك على اغترابي
تباعدنا وآلاف الصُعباب
ويرتفع عاشقاً بين الروابي
فعند مدهما ترسو ركابي
من الألم المبرح والعذاب
وان كانت توارت بالحجاب
وهل مُستغرب عشق التراب؟
أنام الليل من عشق سرى بي
أثارت رغم خفيّتها اضطرابي
أرى في العين دمعاً غير خاب
فمدت بيننا حبل التصابي
على درب الدنو والاقتراب
وليس سوى عيونك في حسابي
ونورك أسر للقلب ساب
فيغمر خافقي ظهر الرحاب؟
يريني في الفلا طيف السراب؟
فباللقيا أعود إلى صوابي

مدها أنت يا جلي رغباني
فأمسى بي من الأشواق ما بي

لنمسح عنك آثار الحراب
وصوت صلاح يطرق كل باب
ليقتلع اليهود من الروابي

رأيتك في الذهاب وفي الإياب
هواك مسابق نبضات قلبي
وكم أنست في عينيك رسلاً
وبسمتك البهية أغرقتني
فصرت من التعشق في مكان
فرغم حواجز شَم ضحام
فقلبي في حمى عينيك يرعى
عيونك تست أدري ما مدها؟
وعند مدهما يرتاح قلبي
إلى هذي العيون أذوب شوقاً
أحب ترابها حباً شديداً
ملا محك البهية لم تدعني
وأنتك الخفية رغم بُعدي
ورغم تبسّم زاه عريض
تراسلت القلوب على ابتعاد
كلانا يا منى العشاق يسعى
أنا أسعى إليك بلا فتور
وظهرت مالى أفاق روعي
فهل يا قدس لقيانا قريب
أم العشق الشديد وفرط شوقي
فيا ذا الحول بلغني لقها

هواي وأمنيّات القلب طراً
لقد وليت شطر هواك قلبي

سناتي فوق درب من دماء
فروح أبي عبيدة في دمانا
وجند محمد يرجو فكاكا

بصوت ممدود شفيف، ونبرة أثيرة،
تخترق مسام الصخور السود، والقضبان
الحديدية العجفاء، فيتصل الخيط بين سجين
محشور في زاوية من آخر العالم المنسي، وبين
السموات السبع، لأنه يشعر بأن هذا النداء لا
يعني الأحياء خارج السجن وحدهم، بل يعنيه
هو أيضاً، ويؤنس وحشته، ويفتق له أملاً
موؤوداً بفجر سوف يأتي...

العجيب أن حامداً ارتعب من مشاهد هذا
الشريط، وهو خارج وطنه، بعيداً عن قبضة
خصومه الذين يطارذونه ليعتقلوه أو يقتلوه، أي
لا يستطيعون الوصول إليه، وهو ممدد في
سريره الوثير بين زوجه وأولاده:

ماذا تنفع الزوج والأولاد إذا حضر زوار
الليل غير المرغوبين؟

أتى لهم أن يحضروا وبينني وبينهم جبال
وأودية وسهول وحدود؟ من يدري؟
السجين الممثل - لطول اعتقاله - صادف
عدداً من التجارب الإنسانية التي تدرج في
باب المفارقات، مثل تحول بعض جلاديه من
الخصومة إلى الصداقة، حين تنهار جبال
الزيف المعبّئين بها ضده، فيكتشفون براءته،
ونبل أهدافه التي اعتقل من أجلها:

لماذا يفعل الإنسان بأخيه الإنسان ما
يفعل؟

يتساءل حامد، كما يتساءل الممثل والكاتب
الصحفي والكاتبة في وقت واحد، فتكشر
القضبان السود، والجدران الحائلة، والأسلاك
الشائكة، والساق المكسورة ببلطة، والسفود
المحشور في مخ العظم.

.....

يصيح صوت ممدود في الشريط، يمتزج
فيه الأثين والشكوى واليأس ومحاولة التسلل
عبر الشقوق والحواجز، فينطلق سهم ناري
يوافيه في كبّد حامد.

يتساءل حامد:

لماذا أسلك أنا الطريق الذي يؤدي إلى
السجن فالآلام؟

يجيبه على الفور حامد آخر على شكله
من خلف المرأة:

الطريق الذي اخترته أنت، هو طريق
الإنسان السوي المحب للبشرية كلها بدءاً من
حب الوطن والمواطن.. وهو الطريق الذي
ترفضه الطفيليات ومصاصو الدماء...

المحصلة إذاً، أنا اخترت الطريق الذي
أدخلني السجن الذي شيدته أيديهم الملوثة..
وهي معادلة قديمة ألا تتغير؟

حتى الآن.. لا جديد !!

حول النشيد الإسلامي

قبل أن نختبرك، قال: فيم تختبرونني؟ أجاب: في الأذان طبعاً. قال: ألا تعرفون من أنا؟ لم يرد عليه وقاطعه: ارفع لنا أذان الظهر. الظهر؟ وهل يختلف أذان الظهر عن غيره؟ (قالها في نفسه) لكن صاحبنا المطرب تمالك نفسه، وكتب غيظه، وأخذ نفساً طويلاً ملأ به رثته ثم رفع عقيرته بـ الله أكبر الله أكبر ولكن على مقام (الحجاز) أوقفه عضو اللجنة قائلاً: نأسف لعدم قبولك، أنت راسب، اذهب وتعلم ما يناسب كل وقت ثم عد إلينا.

بعدما عرفنا أن لكل نوع من الكلمات نوعاً من المقامات يصلح له ويوافقها وصلنا إلى نقطة مهمة وهي أداء هذا اللحن الذي تم إعداده، وهذه نقطة تسمى نقطة المنعطف الخطير، فإذا كان اللحن متكامل والأداء ضعيفاً فسد النشيد وضاع هباءً، وإذا كانت إمكانات التسجيل متواضعة، على الرغم من كمال الأركان الثلاثة، جاءت النتيجة نفسها و... إذن يجب أن يتوافر في النشيد الإسلامي كل متطلبات النجاح حتى يبرز في صورة لائقة ولا يستغني عنه سامعه من أول مرة يسمعه فيها أو يضرب به عرض الحائط مجرد فراغه من سماعه.

ثم ماذا عن قلب الأغاني؟

شاعت في الآونة الأخيرة ظاهرة قلب الأغاني المشهورة وإصاق كلمات دينية بلحنها لتصبح بعد ذلك نشيداً إسلامياً، ولا يقدم على هذه الخطوة إلا منشئ مقلد أو ضعيف الخبرة أو متقاعس لا يقوى على تحدي نفسه فاستسهل الطريق، وهي بغض النظر عن كونها ضعفاً في المنشئ تبدو وكأنها ضرب من ضروب المسخ والتشويه، بل تظهر كصعلوك دميم يرتدي حلة فضفاضة، وقد عزا بعض الناس سبب ذلك وبرره بأنه استثمار اللحن الطيب وإن كانت كلماته منافية للدين، أقول لصاحب هذا الرأي: الحجة وأهية، فالأغنية تبقى أغنية، وهذا العمل يخلد تلك الأغنية فإذا ما أنشدت أنشودة من هذا النوع تبادر لذهن السامع أصلها وكلماتها الأولى ونسي ما هو فيه، وبعبارة أخرى يجب أن يكون للنشيد الإسلامي هويته الخاصة به ولا ينبغي أن يكون مهلهلاً مرقعاً. ■



مروان قدرى مكانسي

كثرت الكتابات حول النشيد الإسلامي وتنوعت، لكن معظمها يشكو من وهن وضعف، فهي تتحدث عن جانب وتغفل كثيراً عن الجوانب.

إذ لا يجوز لمن لم يدرس الفن وأصوله أن يتكلم عن النشيد الإسلامي، ولا فمثلة كمن يتكلم عن ناطحات السحاب ويصفها وهو لم يغادر خيمته في مضارب البدو.

النشيد: مثلك تتساوى فيه أضلاعه الثلاثة: الكلمة واللحن والصوت، ولا يجوز لأي ضلع أن يتميز عن مثليه، وبعبارة أخرى: كل الأضلاع تتكئ على بعضها البعض ولا يوصف نشيد بأنه مثالي ما لم تتواكب فيه هذه العناصر مجتمعة، والمعلوم لدى الجميع أن المثلث المتساوي الأضلاع لا يمكن أن تعرف قاعدته من ضلعيه على وجه الثبات، إذ كل ضلع يصلح لأن يكون هو القاعدة.

وأردت بهذا التمثيل أن أصل بالقارئ الكريم إلى أن النشيد الإسلامي الناجح لا تدري أي أركانه أكثر نجاحاً وازدهاراً: كلماته أم لحنه أم أدائه؟ لأنه متكامل متناسق هادف ممتع مريح.. (وهات من المترادفات ما شئت).

والسؤال المطروح هنا: كيف يبدأ الملحن عمله؟ هل اللحن يسبق الكلمة؟ أم الكلمة تسبق اللحن؟

لا تستغرب عزيزي القارئ من هذا السؤال فلقد عايش الكثير من الملحنين (أو ممن يسمون أنفسهم ملحنين) يسير بخلاف الأصول، فما الأصول؟

يأخذ الملحن الكلمة أولاً ويقرؤها كثيراً كثيراً ويفهم معانيها ومراميتها (ولا يصنع لحناً ثم يبحث عن كلمات يركبها عليه) ثم يختار المقام الذي يصلح لهذه الكلمات ويناسبها ويترنم فيه ويمنع نفسه عن غيره، فإذا اختار مقام البيات، مثلاً، أسر نفسه فيه وحجب نفسه عن سواه حتى يدخل المقام روحه وعقله ويملأ عليه فراغه وحياته، وقد يعيش ساعات من المخاض أو الولادة المستعصية فلا يياس

ولا يتسرع، فمآل الليل أن ينجلي وأذان الفجر أن يرفع، وساعتها يولد اللحن قوياً متماسكاً. وقد سألتني مذيعة قناة (أقرا) في مقابلة أجريت في صيف ٢٠٠٢م هذا السؤال فأجبت: كل نوع من الكلمات يصلح له مقام من المقامات، فإذا كان الملحن يعد لحناً لكلمات (ابتهاال) مثلاً فحري به أن ينكسر إلى الله بلحن يوافق الكلمة فيلجأ إلى مقام الصبا أو الحجاز. أما إذا كان يلحن نشيداً وطنياً أو عسكرياً فليس له إلا مقام العجم أو مقام النهاوند.. إذن لكل نوع من الكلام مقام خاص يناسبه، بل أكثر من ذلك سأذكر حادثة قد يظن القارئ أنها غريبة.

في مدينة حلب مساجد كبيرة لا يؤذن فيها إلا جهابذة الفن والطرب، ولا يتم ترشيح المؤذن إلا بعد مقابلة واختبار (كان هذا في الستينيات أما الآن فالأمور تغيرت) وأراد أحد المطربين المشهورين وقتها أن يؤذن في واحد منها، فذهب إلى الأوقاف ليقدم أوراقه ويتسلم العمل مباشرة وقد أغرته شهرته واستقبال الناس له بترحيب زائد، أنجز صاحبنا المطرب المشهور كل أوراقه بلمح البصر ولم يبق له سوى مقابلة اللجنة التي تختبره، فغضب وزمجر وقال: أنا فلان وأحتاج إلى مثل هذه المقابلة؟ اعتذر الموظف منه بلطف وقال: يا سيدي، مدير الديوان لا يعتمد كل هذه الأوراق ما لم تكن موقعة من لجنة الاستماع.

دخل صاحبنا إلى اللجنة (وقد بلغهم غضبه وهيجانه) وتمالك نفسه واصطنع الأدب وقدم أوراقه قائلاً: هذه الأوراق تحتاج إلى توقيعكم. نظر إليه أحدهم من تحت النظارة وقال: ليس

مقتطفات ثقافية

المرأة والاقتصاد القومي

ذكر البروفيسور «جاري بيكر» الحاصل على جائزة نوبل في الاقتصاد أن المرأة الجالسة في بيتها لرعاية الأولاد وحسن تنشئتهم تساهم في تنمية الاقتصاد القومي بنسبة ٢٥% إلى ٥٠%. وهذا ما يجهله الكثيرون الذين يحسبون أن المرأة التي تقوم بمهمة الأم في بيتها عاطلة، وقد تمثل في نظرهم عبئاً على الإنتاج القومي. ■

تكامُل التربية

تربية الأطفال تتطلب ما هو أكثر من الجهد، فالطفولة الإنسانية هي أطول طفولة وأعمرها بالنسبة للحيوانات كلها، فمن الحيوانات والطيور ما يصبح صالحاً للحركة والانطلاق، بمجرد ولادته، ولكن الله علم أن الإنسان يحتاج إلى طول عناية وتدريب وتعليم وتأديب، ومن هنا جاءت مسؤولية الأبوين اللذين أنجباه، عن رعاية الجانب المادي وعن رعاية الجوانب الأدبية والروحية كذلك.

وأول ما يجب على الأبوين هو إرضاع الطفل، وحقيقة الرضاعة ليس مجرد وصول اللبن إلى معدة الطفل، بل هي أكبر من ذلك وأعظم، إنها التصاق بصدر الأم وشعور بدفء حنانها حين تضمه إليها، ويمتص من ثديها غذاءه المادي، ومن حرارة قلبها ووجدانها غذاءه العاطفي. ■

القول والفضل

سيد قطب أرقته فكرة الفصام بين الكلمة والواقع، فكتب يقول: إن السر العجيب، في قوة التعبير وحيويته - ليس في بريق الكلمات وموسيقى العبارات، وإنما هو كامن في قوة الإيمان بمدلول الكلمات وما وراء المدلول، وإنه في ذلك التصميم الحاسم على تحويل الكلمة المكتوبة إلى حركة حية، والمعنى المفهوم إلى واقع ملموس. ■

كلمتان مهمتان

كتب يوسف القعيد عن أستاذه نجيب محفوظ بمناسبة بلوغه السنة (٩٥) من عمره أن المكانة التي اكتسبها لم تكن وليدة منصبه أو وظيفته الأدبية، وإنما كانت من نتاج كتاباته وأعماله، وأنه تعلم من محفوظ كلمتين مهمتين: «إنه عندما يكتب لا يعبأ بأي شيء» والأخرى «أن المتلفت لا يصل». ■

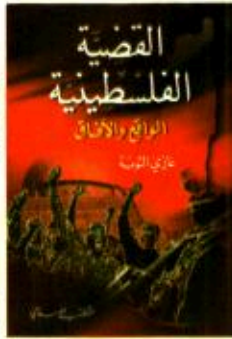
إصدارات جديدة

القضية الفلسطينية: الواقع والآفاق

ثم أورد الكاتب الخاتمة تحت عنوان: «القضية الفلسطينية: تقويم وآفاق»، تحدث فيها عن فشل التيار القومي العربي في تحقيق أي تقدم للقضية الفلسطينية بعد قيام إسرائيل عام ١٩٤٨م، وبين فشل النهج الوطني الذي قاده ياسر عرفات والذي قام على اعتبار أن قضية فلسطين هي قضية الفلسطينيين فقط، والذي قام على عدم تبني أي نهج فكري لمعالجة قضايا الأمة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية والنفسية والصحية... إلخ، ثم توقع الكاتب أن يتمكن التيار الإسلامي من تحقيق تحول في مجال القضية الفلسطينية لأن هذا التيار يحمل الإسلام الذي يمكن أن يعنى جماهير الأمة ويدفعها إلى البذل والتضحية، ثم تحدث الكاتب عن آيات «سورة الإسراء» التي بشرت المسلمين بدخول المسجد الأقصى وطرد اليهود، حيث قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا (١) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٢) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٣) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيُسْوَوا أَوْ جَوَّهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَبُتِّرُوا مَا عُلُوًّا تَبْتِيرًا (٧)﴾ (الإسراء).

وقد اعتبر الكاتب أن علو الأول والإفساد الأول لبني إسرائيل والذي جاء مرتباً بدخول المسجد الأقصى كان بعد احتلال الضفة عام ١٩٦٧م، لذلك فإن تحرير الأقصى يؤكد على يد هبة عبادة لله تعالى، كما قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (٥)﴾ (الإسراء). ■

تأليف: غازي التوبة
الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت
الإصدار: ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م



كتاب «القضية الفلسطينية: الواقع والآفاق» والذي أصدره المفكر الإسلامي غازي التوبة عام ٢٠٠٥م عن القضية الفلسطينية في الماضي والحاضر، جاء في خمسة أبواب.

حمل الباب الأول عنوان: «قضية فلسطين: الصليبيون في الماضي والصهاينة في الحاضر» واحتوى هذا الباب على فصلين،

حمل الفصل الأول عنوان: «الحروب الصليبية: قراءة في عوامل الانتصار والهزيمة»، وحمل الفصل الثاني عنوان: «نقض دعاوى الصهاينة في فلسطين وإثبات دعاوى المسلمين فيها». وجاء الباب الثاني تحت عنوان: «نشوء الصهيونية والتحرك نحو فلسطين»، واشتمل هذا الباب على مدخل وفصلين، حمل الأول منهما عنوان: «أضواء على نشوء الحركة الصهيونية»، وحمل الثاني عنوان: «المنظمة الصهيونية العالمية ودورها في إنشاء إسرائيل». ثم جاء الباب الثالث تحت عنوان: «سقوط وصعود القومية العربية»، واحتوى على ثلاثة فصول عالجت الموضوعات التالية: سقوط الخلافة العثمانية ونتائج ذلك، القضية الفلسطينية وتطوراتها، حرب تشرين واتفاقات كامب ديفيد.

ثم حمل الباب الثاني عنوان: «الإسلاميون والقضية الفلسطينية»، واحتوى على ثلاثة فصول هي: قيام منظمة التحرير الفلسطينية، وغياب الإسلاميين عن العمل الفدائي في الستينيات، وسبب ذلك ودور الإسلاميين في الانتفاضة الأولى التي انطلقت في نهاية عام ١٩٨٧م.

ثم انتقل الكاتب إلى الباب الخامس الذي جاء تحت عنوان: «الأمة بين الامبراطورية الأمريكية وإسرائيل الكبرى»، وتناول الكاتب في هذا الباب الأحداث الغربية وجاء في ثلاثة فصول، حمل الأول عنوان: «الامبراطورية الأمريكية: قيادتها، أهدافها، وكيفية مواجهتها»، وحمل الثاني عنوان: «مشروع الشرق الأوسط الكبير»، والثالث: «إسرائيل الكبرى».

الفوائد الصحية لصلاة الفجر

تأثير باعث على اليقظة والنشاط.

٣. كما أن نسبة الكورتيزون في الدم تكون أعلى ما يمكن وقت الصباح وأقل ما يمكن عند المساء.

٤. إن للصلاة إيقاعاً في الحس عند مطلع الفجر، مما يجعل المسلم إنساناً متميزاً بالفعل، مما يؤدي إلى حصول البركات ومضاعفة الإنتاج.

وصدق رسول الله الذي دعا لأمته قائلاً: «اللهم بارك لأمتي في بكورها» دفعاً للمسلم إلى صلاة الفجر حتى تحصل له سعادة الدنيا، والفوز في الآخرة. ■

إيمان سالم مهدي. اليمن. حضر موت



صلاة الفجر فرض وطاعة لله أولاً وقبل كل شيء. ولكن - وهذا من رحمة الله وخيره الذي يسوقه لعباده الصالحين - لها الكثير من الفوائد الصحية.. من ذلك:

١. يمتلئ الجو حين الفجر بأعلى نسبة من

غاز الأوزون. حتى تضحل عند طلوع الشمس، ولهذا الغاز تأثيرات مفيدة على الجهاز العصبي والمشاعر النفسية، كما أنه ينشط العمل الفكري والعقلي.

٢. إن نسبة الأشعة فوق البنفسجية تكون أكبر ما يكون. ومعروف أن هذه الأشعة تحرض الجلد على صنع فيتامين «د»، وللون الأحمر

أدعية متنوعة

وعاقبة أمري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به».

دعاء الريح: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به».

دعاء لبس الثوب: «الحمد لله الذي كساني هذا وزقنيته من غير حول مني ولا قوة».

خلود أحمد. السعودية

دعاء صلاة الاستخارة: «اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري فاهدني له ويسر لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي

أحدث متحف في ألمانيا من تصميم عراقية

وزها حديد ولدت في بغداد ١٩٥٠م، ودرست علم العمارة في لندن من ١٩٧٢م إلى ١٩٧٧م، ومنذ ١٩٨٠م لها مكتبها الخاص في لندن. وقد منحت زها حديد



جوائز عالمية كثيرة في فن التصميم المعماري. وهي تحتل حالياً كرسي التصميم المعماري للدراسات العليا في جامعة هارفرد، وهي أستاذ زائر في عديد من الجامعات العالمية، وقد تميزت فيها في التصميم بأنه حديث رشيق يعتمد على الرسم المنظوري القائم على الأبعاد النسبية المتعددة والهندسة المجزأة. ■

بون: د. شامل زكريا

افتتح حديثاً في ألمانيا أحدث متحف علمي باسم فانو Phaeno بمدينة فولسبورج. والمتحف يحتوي على ٢٥٠ تجربة علمية في أنحاء مختلفة من العلوم مثل الفيزياء والكيمياء والأحياء.

والجديد في هذا المتحف أن الزائرين يسمح لهم بإجراء التجارب العلمية المختلفة بأنفسهم، وذلك لإحياء روح الابتكار في الشعب الألماني.

والمتحف مساحته ٧ آلاف متر مربع، وهو من تصميم المعمارية المعروفة زها حديد العراقية الأصل.

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

هل تعلم أن..؟



الحلف بغير الله إن كان لفظاً فقط فهو شرك أصغر.

الطلاق الهازل يقع بالفعل.

التلبية في الحج سنة.

عدد الأنبياء ١٢٤ ألف نبي، وعدد

الرسل ٣١٣ رسولاً.

عدد أبواب الجنة ثمانية أبواب.

سجود التلاوة سنة للقارئ والمستمع.

السمسرة جائزة. ■

دعاء جمال. السودان

من فقه اللغة

١. الاتكاس حركة الجنين.
٢. النوس حركة الغصن بالريح.
٣. التدلّ دلّ حركة الشيء المتدلي.
٤. الترجرج حركة الكفل السمين.
٥. النسيم حركة الريح في لين وضعف.
٦. الذماء حركة القتل.
٧. النودان حركة اليهود في مدارسهم. ■

معجب القحطاني. السعودية

أعذب الشعر

إيه يا دنيا وما أنت سوى عبث الأطفال فيما يلعبون ضجة صاخبة لا تحتوي غير أصدااء قويات الرنين فإذا فتشت عن مبعثها لم تجد شيئاً تخفيه الوكون

سيد قطب

الحج .. ميلاد جديد



الحج عبادة بدنية ومالية، موسم تسمو فيه الأرواح وتشرق النفوس لقرب الحجاج من ربهم وإقامتهم في رحاب بيته الحرام، فهم وفد الله وزواره إن سألوه أعطاهم وإن استغفروهم غفر لهم وإن دعوه استجاب لهم..

ولأدائهم المناسك العظيمة ولتعظيمهم شعائر الله تعالى في حركاتهم وسكناتهم ﴿ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب﴾ (الحج: ٣٢).

فإن الله يتجلى عليهم بمغفرة ذنوبهم فيرجعون كما ولدتهم أمهاتهم. إذا فالحج ولادة جديدة لقول النبي ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

فالولادة الجديدة تعني بداية سعيدة طيبة وتشبيه الحاج بالمولود يعني أنه:

١. صاحب قلب سليم.
٢. صاحب بدن سليم.
٣. صاحب فطرة سليمة.

٤. مستعد للتوجه الصحيح نحو الآخرة.

والعائد من الحج بهذه الصفات عليه أن يستقيم تماماً في جميع:

١. أقواله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا﴾ (الأحزاب).
٢. أفعاله: ﴿من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحبه حياة طيبة﴾ (النحل: ٩٧).
٣. أحواله: ﴿فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولا تطغوا إنه بما تعملون بصير﴾ (هود).

ولا يتم ذلك إلا بالمداممة على الطاعات والحرص الشديد على ترك المنكرات، وإذا كان

الخمير

جلست عجوز من الأعراب إلى هتيان يشربون نبيذاً فسقوها قدحاً فطابت نفسها فتبسمت فسقوها قدحاً آخر، فاحمر وجهها فسقوها ثالثاً، فقالت: خبروني هل نساؤكم يشربن هذا؟ قالوا: نعم، قالت: والله إن صدقتم ما فيكم من يعرف أباه ■

محمد علي - اليمن

حدث في مثل هذا اليوم



● ١٤٩٢م - سقوط مدينة غرناطة، آخر قلاع الدولة العربية الإسلامية في الأندلس.

● ١٨٢٢م - وفاة العالم اللغوي الدانماركي راسموس راسك الذي نجح في دراسة ١١٤ لغة و٧٢ لهجة.

● ١٨٤٩م - فرنسا تستعمل لأول مرة الطوابع البريدية، وكانت إنجلترا الدولة الأولى في استخدامها عام ١٨٤٠

● ١٨٦٣م - الرئيس الأمريكي إبراهيم لنكولن (١٨٠٩ - ١٨٦٥) يوقع على إعلان تحرير العبيد في بلاده.

● ١٩٤٨م - ضبط ٦٥ ألف رطل من مادة T.N.T في ميناء نيوجرسي متجهة إلى فلسطين لحساب «الهاجاناه».

● ١٩٤٨م - منظمة الهاجاناه الصهيونية تجر فندق سميراميس في القدس.

● ١٩٥٦م - لجنة الفتوى في الأزهر الشريف في مصر تصدر فتوى تقضي بتحريم التعامل والصالح مع (إسرائيل).

● ١٩٦٥م - قيام الثورة الفلسطينية وانطلاقة حركة «فتح»، وجناحها العسكري يتبنى أول عملية فدائية.

● ١٩٨١م - القوات الصهيونية تحرق جثث خمسة من عناصر المقاومة الفلسطينية في جنوب لبنان.

● ١٩٨٤م - تونس (في عهد الحبيب بورقيبة) تعلن حالة الطوارئ بعد اندلاع اضطرابات بسبب رفع أسعار السلع الأساسية ومنها الخبز.

● ١٩٨٩م - الطائرات الأمريكية تمترض وتسقط طائرتين ليبيتين من طراز ميج ٢٣ قبالة السواحل الليبية.

● ١٩٩٣م - الفلسطينيون يرفضون اقتراحاً بوقف الانتفاضة مقابل عودة ٤١٣ مبعداً من مرج الزهور. ■



إعداد: إيهاب العشري

الحج جهاداً لا شوكة فيه، فليعد الراجع من الحج العدة للجهاد المطلوب منه شرعاً فقد تدرب على هذا ليتيها لما هو أعظم وأشق. **جهاد النفس:** ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ (العنكبوت: ٦٩).

جهاد الشيطان: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا﴾ (فاطر: ٦).

جهاد الأعداء: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾ (٤٤) (التوبة).

وليستمر على ذلك مجدداً النية في كل قول أو فعل أو حال لأن اصطحاب النية وتجديدها لازم لكل ذلك.

ولا بد أن يتخلق الحاج بالأخلاق الفاضلة الكريمة التي عاش بها في موسم الحج، وينتفع بالصفات الحميدة والمكارم العالية وفي جميع معاملاته وسلوكياته.

على الحاج أن يبذل ما في وسعه لإصلاح علاقاته السابقة لتكون البداية حسنة فيصلح علاقته بربه وعلاقته بإخوانه وجيرانه وأحبائه وأهل مسجده وأسرته وعشيرته ورؤسائه ومروسيه امتثالاً لقول الله تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً﴾ (٢٦) واتباعاً لوصية النبي ﷺ: «وخالق الناس بخلق حسن».

ليكن الحاج بعد ذلك قدوة حسنة يرى فيه الناس كل ما يحبون من صفات الخير وكمالات الأخلاق ■

حسن عبده موسى
مصري مقيم بالكويت

اختبر معلوماتك

١. من أول من اكتشف قارة أستراليا؟
٢. ما أول صحيفة عراقية؟
٣. ما أولى دول العالم في إنتاج المطاط الطبيعي؟
٤. من مصمم المفاعل الذري؟
٥. من حاكم باكستان الأول؟ ■

نحو هوية أصيلة عصرية.. لرؤية إسلامية وسطية

(٤ من ٤)



د. غوض بن محمد
القرني (*)

واصلنا في الحلقة السابقة إلى المعلم الحادي عشر من معالم ومكونات الهوية العصرية للرؤية الإسلامية، ونختتم في هذه الحلقة بما يلي:

١٢. الرؤية الوسطية تعتقد أن الله كرم بني آدم وخلقهم أحراراً لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى والعمل الصالح، وأن الحفاظ على كرامة الناس وحقوقهم واجب شرعي، وأنه لا يجوز النيل من ذلك إلا بحكم قضائي شرعي مستقل مع توفير جميع الضمانات الشرعية للمتهم للدفاع عن نفسه.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (٧٠) (الإسراء: ٧٠).

وفي المتفق عليه، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ بمضى: «أتدرون أي يوم هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. فقال: «فإن هذا يوم حرام، أفْتَدْرُونَ أي بلد هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «بلد حرام، أفْتَدْرُونَ أي شهر هذا؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «شهر حرام»، قال: «فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا».

١٣. من مكونات المنهج الوسطي الإيمان بأن الأسرة هي اللبنة الأساسية للمجتمع، وأن النساء شقائق الرجال، «إنما النساء شقائق الرجال»، سنن أبي داود والترمذي وأحمد، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٨٦٣).

وأن بينهما مشتركات ولكل منهما خصوصية قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ (النساء: ٣٤). وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ﴾ (آل عمران: ٣٦).

ولكل منهما حقوق وعليه واجبات، وأن العلاقة بينهما يجب أن تكون في ظل التكامل والود والحب والبر لا الصراع والشقاق، وأن الحفاظ على القيم الأخلاقية والاستقامة السلوكية للأسرة والمجتمع واجب لا يجوز التهاون فيه أو التفریط به. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النور).

١٤. المنهج الوسطي يرى أن التنمية الاقتصادية المستمرة ضرورة ملحة للعيش الحر الكريم، وأن ذلك لا يتحقق إلا بالعدالة في توزيع الثروة والحزم في منع الفساد والأخذ على أيدي المفسدين. ومنع جميع صور الاستغلال والحفاظ على ثروات الأمة. قال تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (٧) (الحشر).

وأن الأصل في المعاملات الاقتصادية العدل والإياحة، ولا تحريم إلا ما حرم الشرع. قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفُصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٣٢) (الأعراف).

١٥. من معالم الهوية الوسطية الإسلامية الانفتاح على حضارات العالم المختلفة والتواصل معها أخذاً وعطاء في المشترك الإنساني دون ذوبان في الآخر، ولا تنازل عن الثوابت والخصوصية.

والإيمان بأن الأمة الإسلامية دوراً حضارياً عالمياً إنسانياً، وأن البشرية في أشد الحاجة إليه. ويجب علينا أن ننهض به مستلهمين تجربتنا الحضارية التاريخية وفق رؤية عصرية. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (١٣) (الحجرات).

وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

وقال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٨) (المتحنة).

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم تعالى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. ■